

# صورة البطل عند احمد خالد توفيق في رواياته الجيبية

(دراسة تحليلية)

البحث قدم لنيل درجة ماجستير الفلسفة في اللغة العربية وآدابها  
كلية اللغات



الإعداد

محمد بلال

الإشراف

الدكتورة كوثر أرشد

أستاذة مساعدة بقسم اللغة العربية

الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد

الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد

العام الدراسي، ٢٠٢٣ م

# صورة البطل عند احمد خالد توفيق في رواياته الجيبية

(دراسة تحليلية)

البحث قدم لنيل درجة ماجستير الفلسفة في اللغة العربية وآدابها  
كلية اللغات



الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد

العام الدراسي ٢٠٢٣ م

© محمد بلال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## استمارة الموافقة على الرسالة والمناقشة

قام الموقعون أدناه بدراسة الرسالة ومداولتها وقد خرجوا بنتائج طيبة حولها ونلتمس من هيئة الدراسات العليا الموافقة على هذه الرسالة كرسالة جيدة.

عنوان الرسالة:

صورة البطل عند احمد خالد توفيق في رواياته الجيبية

(دراسة تحليلية)

إعداد: محمد بلال رقم التسجيل: MPhil/ARA/F-19/1868

شهادة ماجستير الفلسفة في اللغة العربية وآدابها

الدكتورة كوثر ارشد

التوقيع

الإشراف

الأستاذ الدكتور جميل أصغر جامي

التوقيع

عميد كلية اللغات

التاريخ: / /

## يمين الباحث

أعلن أن رسالتي: "صورة البطل عند احمد خالد توفيق في رواياته الجيبية" (دراسة تحليلية) التي أعدتها تحت إشراف الدكتورة كوثر أرشد، والتي قدمتها إلى الجامعة الوطنية للغات الحديثة بإسلام آباد لنيل درجة ماجستير الفلسفة لم أتقدم بها إلى أية جهة أخرى لنيل أية شهادة من قبل.

---

محمد بلال

باحث ماجستير الفلسفة

الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد

## فهرس المحتويات

أ	استمارة القبول
ب	يمين الباحث
ج	فهرس المحتويات
هـ	ABSTRACT
و	الإهداء
س	كلمة الشكر
1	مقدمة
6	التمهيد
	<b>الباب الأول: مفهوم الرواية الجيبية</b>
	<b>الفصل الأول: مفهوم الرواية الجيبية وأهميتها</b>
8	تعريف الرواية
9	مفهوم الرواية الجيبية
12	أهمية الرواية الجيبية
15	عناصر الرواية
25	أنواع الرواية
30	<b>الفصل الثاني: النشأة والتطور التاريخي لرواية الجيبية</b>
	<b>الباب الثاني: الاتجاهات المتناولة في الرواية الجيبية لأحمد خالد توفيق</b>
43	<b>الفصل الأول: الاتجاه السياسي في الرواية الجيبية لأحمد خالد توفيق</b>
50	أحداث الروايات والاتجاهات السياسية
54	<b>الفصل الثاني: الاتجاه الاجتماعي والثقافي في الرواية الجيبية لأحمد خالد توفيق</b>
65	الاتجاهات الاجتماعية والثقافية

## الباب الثالث: صورة البطل في الرواية الجيبية لأحمد خالد توفيق

72	الفصل الأول: مفهوم صورة البطل والخلفية التاريخية للبطولة
81	مفهوم صورة البطل
82	صورة البطل الكاهن
83	صورة البطل المضحى
87	صورة البطل الخلق
90	الفصل الثاني: ملامح صورة البطل في الرواية الجيبية لأحمد خالد توفيق
92	البطل الحزين
96	البطل المظلوم
101	خاتمة البحث
102	التوصيات والاقتراحات
104	فهرس الآيات القرآنية
105	فهرس الأحاديث النبوية
105	فهرس الأبيات
106	فهرس المصادر والمراجع

## **ABSTRACT**

### **Topic of M.Phil. Dissertation**

### **The analytical study of hero's portrait of Ahmed Khaled Tawfik in his pocket novels**

This study aims to monitor the features of the marginal hero in the theories of Ahmed Khaled Tawfik Farrag, also known as Ahmed Khaled Tawfik, was an Egyptian novelist and physician who penned more than 200 novels in both Egyptian Arabic and Classical Arabic. He died on April 2, 2018, at the age of 56.

He was the first modern author of science fiction and horror in the Arabic-speaking world, as well as the pioneer of the medical thriller subgenre.

Many people believe that Tawfik was one of the most influential writers of his time. His impact may be seen in the works of countless Arabic authors.

In his collections "Ma Waraa Al Tabiaa", Reaching to form a picture of the marginal hero Refaat Ismael. He is a retired doctor who has had several paranormal occurrences throughout his life. Fans of Egyptian pocket books like this guy.

I have divided my thesis into three chapters, discussing the concept and Importance of the pocket novel. I also discussed the genesis and the historical evolution of the pocket novel in first chapter.

I have discussed political orientation in the novel of Ahmad Khaled Tawfik.

I have also described social and cultural orientation in pocket novel by Ahmad Khaled Towfik in second chapter.

I have described the concept of the Hero Image and his historical background in pocket novel series "Ma Waraa Al Tabiaa". I have also described the features of the hero in the pocket novel of Ahmad Khaled Tawfik in third chapter.

# الإهداء

إلى الذي أخرج الإنسانية من الظلمات إلى النور ومن الضلالة إلى الهداية، النبي  
المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم سيد الكونين والثقلين.

وإلى أبي المبجل وأمي الحنونة أطل الله في عمرهما، وأمدَّهما بالصحة والعافية اللذين  
رفعا راية العلم والتدريس، وعلماني الصلاة والقرآن الكريم، وعنيا بتربيتي، وشجعاني على تحصيل  
العلم.

# كلمة الشكر

أحمد الله الذي يسر لي مهمتي وأعانني على إنجاز هذا البحث المتواضع. وبعد!

قال الله: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ<sup>1</sup>)

مطبوعاً بقول الله أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى كل من مدّ إلي يد العون في هذا البحث، وبخاصة الدكتورة كوثر أرشد التي حملت مسؤولية الإشراف على هذا البحث وقدمت إليّ يد العون والمساعدة في كل مشكلة ولم تبخل بتوجيهاتها ونصحها طيلة فترة إعداد هذا البحث، فجزاها الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان لسعادة الدكتور محمد إقبال الذي لم ييخل على بمشورته وتوجيهه ونصحته أثناء كتابة البحث.

كما يسرني أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى سعادة الدكتور طاهر محمود (رئيس قسم اللغة العربية)،

فأسأل الله لهم أن يحفظهم من كل بلاء وأن يجزيهم خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

---

<sup>1</sup> سورة إبراهيم، رقم الآية/7

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين. أما بعد!

موضوع رسالتي: صورة البطل عند احمد خالد توفيق في رواياته الجيبية

(دراسة تحليلية)

### التعريف بالموضوع:

تعتبر الرواية العربية لون من ألوان النشر، ومن أهم وسائل تنمية الوعي وإنضاجه في اعتماد المجتمعات، فالرواية تشكيل للحياة وهي بناء عضوي يتفق وروح الحياة ذاتها التشكيل على حدث والذي يتشكل داخل إطار وجهة نظر الروائي وذلك من خلال شخصيات متفاعلة مع الأحداث والوسط الذي تدور فيه هذه الأحداث، على نحو يجسد في النهاية صراعا دراميا متفاعلا احتلت الرواية العربية مكانة مرموقة عالميا واستطاعت أن تؤسس مجموعة من الخصائص الفنية التي جعلتها تتميز عن غيرها من الفنون الأخرى.

وهذا لبنائها الفني من مكان وزمان وصراع، وشخصيات هاته الأخيرة التي تعد من بين البن المهمة، وهذا لوجود الشخصية البطلية التي تحرك الصراع، فلا تخلو أي رواية من وجود بطل فيعتبر اللبنة الأساسية والمحور الرئيسي في أي عمل أدبي، فالبطل يعد ملامس للواقع وذلك من خلال الأدوار التي يجسدها فهو ذلك الفرد الذي يقوم بأعمال لا يستطيع غيره القيام بها إنه القوي الشجاع ذلك: الشخص المتميز بصفاته عن أقرانه وهو المثل الأعلى ويرتبط بتلك الصفات الإيجابية التي يدافع بها عن قيم مجتمعه.

البطل هي كلمة عربية تستخدم للمذكر. نصف إله، خارق للطبيعة، شجاع، محارب، الشخص الذي تدور حوله القصة. في الأساطير القديمة، تم تصوير البطل على أنه كائن خارق للطبيعة، وتمثال للقوة والشجاعة، وشخصية مثالية للجمال.

انتهى عصر السرد وبدأ عصر الروايات، لكن الخصائص المبالغ فيها لأبطال عصر السرد استمرت في الانعكاس على أبطال الرواية إلى حد ما. البطولة هي السعي وراء الشجاعة والفرد والفضيلة والمسؤولية والأخلاق والشخصية روايات الجيب مثل الكتب التي

يحتفظ بها الشخص معه في أي حالة، مثل السفر والعمل والفرصة. تحتوي هذه الكتب عادة على قصص مثيرة للاهتمام. غالبًا ما تتم قراءتها في لحظات السفر أو الفرصة لتمضية الوقت، فهي بحجم الجيب تقريبًا ويمكن حملها بسهولة في الجيب. ولهذا يطلق على هذه الكتب اسم " روايات الجيب "، وعادة ما تشتمل على أنواع مختلفة من القصص مثل قصص الحب التاريخية والعاطفية. وتستند القصص في هذه الكتب إلى دروس أخلاقية واجتماعية متنوعة وتعتبر أفضل مصدر للتدريب الأخلاقي للقارئ عند سماعه كلمة تنورة أو "الجيبية" فما يخطر ببالك في تلك اللحظة هو كل شيء متعلق بالفتيات وأزيائهن، ولكن على العكس، فالجيبية لها تاريخ طويل يخص الرجال بشكل أساسي قبل النساء باعتبارها الزي التقليدي للرجال الذي اشتهر بالعديد من الأسماء والأشكال المختلفة.

### أهمية الموضوع:

يعود تاريخ بداية كتابة الروايات الجيبية إلى تجارب حلمي مراد، وعمر عبد العزيز أمين، ومحمد كامل حسن، الذين عملوا بداية على ترجمة الأعمال البوليسية الغربية ذائعة الصيت ونشروها في روايات ذات طبعة "شعبية" قليلة التكلفة سهلة التداول في سلاسل حملت أسماء مثل "كتابي"، و"روايات الجيب" نشرت أعمالاً مختصرة لكل من "أجاثا كريستي"، و"الكساندر دوماس"، و"فيكتور هوجو" وغيرها، كما اعتمدت على نشر الروايات ذات الصبغة البوليسية والتشويقية، وانتقلوا بعد ذلك إلى نشر روايات رومانسية أيضًا في سلسلة "عبير" ذائعة الصيت، تزامن مع ذلك أن بدأ الكاتب الكبير "محمود سالم" كتابة روايات المغامرات في دار المعارف من خلال السلسلة الشهيرة "المغامرون الخمسة" و"الشياطين الـ".<sup>١</sup>

<sup>١</sup> <https://www.ida2at.com/egyptian-novels-pocket-from-margin-to-text/22/1/2023>

أما أحمد خالد توفيق والذين معه، فكانت بدايتهم مع المؤسسة العربية الحديثة للنشر لصاحبها حمدي مصطفى الذي كان محباً للعمل في الظل، لا يهتم بأن يعرفه الناس أو يخرج في أحاديث صحفية، بل كان كل ما يهمه أن يقدم للقراء في كل الوطن العربي أعمالاً تعجبهم وتنمي شغفهم للقراءة والمعرفة، واستطاع منذ بدأ سلسلة روايات مصرية للجيب أن يستكتب عدداً كبيراً من الأقلام الواعدة التي قدمت لمكتبة روايات الجيب ولذلك النوع من الكتابة والأدب التشويقي الفريد أعمالاً شكّلت بالفعل وجدان الأجيال.

**الأسباب اختيار الموضوع:**

هناك بعض الأسباب لاختيار هذا الموضوع يمكن إيجازها بالآتي:

١. جودة الموضوع وأصالته إذ لم يحظ هذا الموضوع بالدراسة والبحث من قبل.
٢. قلة الدراسات والبحوث الرواية الجيبية.
٣. الأهمية البالغة لأدب الرواية الجيبية وأثره في التعرف إلى مجتمع ما، ومسيرته الثقافية والاجتماعية.

أما عن الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع فيمكنني القول إن البطل هو المحرك الأساسي لسير الأحداث، ويعتبر هذا الأخير من أهم المقومات التي ينهض بها أي عمل أدبي، إضافة إلى أن روايات "سلسلة ما وراء الطبيعة" تثير في نفس القارئ روح الإطلاع لما يحتويه المتن.

#### **الدراسات السابقة:**

لم أحصل على بحث أو دراسة تناولت هذا الموضوع.

#### **أسئلة البحث والتحقيق:**

يجيب هذا البحث عن الأسئلة التالية:

ما هي الرواية الجيبية؟

ما هو مفهوم البطل في جميع الأجناس الأدبية؟

ما هي خصائص البطل؟

ما هو التطور التاريخي لشخصية البطل؟  
 كيف تجسدت شخصية البطل في الرواية الجيبية لأحمد خالد توفيق؟  
 من هو أحمد خالد توفيق؟ وما هي مكانته في الرواية الجيبية؟  
 ما هي الإنتاجات الرواية لأحمد خالد توفيق بصورة عامة؟ وفي مجال الرواية الجيبية  
 خاصة.

ما هي الإتجاهات الاجتماعية التي تطرق إليها الروائي أحمد خالد توفيق في الرواية  
 الجيبية.

### أهداف البحث:

التعريف الرواية الجيبية وأبرز المؤلفات في سلسلة ما وراء الطبيعة أسطورات المواجهة  
 والجنرال والنداهة والبيت والكاهن والعلامات الدمية والعراف والغرباء والتوءمين وأرض  
 المغول. التعريف بشخصية الروائي أحمد خالد توفيق وملامح البطل في الروايات الجيبية  
 المصرية عامة وخاصة.

### منهج البحث:

سأتبع المنهج التحليلي.

### تبويب البحث:

الاهداء

كلمة الشكر

المقدمة

التمهيد

الباب الأول: مفهوم الرواية الجيبية

فيه فصلان:

الفصل الأول: مفهوم الرواية الجيبية وأهميتها

الفصل الثاني: النشأة والتطور التاريخي لروايات جيبيية

الباب الثاني: الاتجاهات المتناولة في الرواية الجيبية لأحمد خالد توفيق

فيه فصلان:

الفصل الأول: الاتجاه السياسي في الرواية الجيبية لأحمد خالد توفيق

الفصل الثاني: الإتجاه الاجتماعي والثقافي في الرواية الجيبية لأحمد خالد توفيق

الباب الثالث: صورة البطل في الرواية الجيبية لأحمد خالد توفيق

فيه فصلان:

الفصل الأول: مفهوم صورة البطل والخلفية التاريخية للبطولة

الفصل الثاني: ملامح صورة البطل في الرواية الجيبية لأحمد خالد توفيق.

خاتمة البحث

التوصيات والاقتراحات

المصادر والمراجع

## تمهيد:

إن الرواية إحدى أقسام الأدب، ويمكن تعريفها على أنها: أدب نثري يعمل في حقل الخبرات الإنسانية، جنباً إلى جنبٍ مع الخيال.

ويعتبر رواية الجيبية من الأنواع الأدبية المهمة في الأدب العربي، حيث إنها وسائل تنمية الوعي ونضوج المجتمع. والبطل عنصر حاسم في أي عمل أدبي لأنها تقود الصراع وتجسد الصفات الإيجابية التي تدافع عن قيم المجتمع. اخترت "سلسلة ما وراء الطبيعة" لأحمد خالد توفيق.

### أحمد خالد توفيق وحياته:

اسمه الكامل أحمد خالد توفيق هو طبيب وكاتب مصري، هو أول كاتب عربي في مجال الأدب الرعب وذاع صيته في مجال أدب الشباب والخيال العلمي المولود عام ١٩٦٢ في مدينة طنطا عاصمة محافظة مصر الغربية. تخرّج توفيق من كلية الطب بجامعة طنطا عام ١٩٨٥ وحصل على الدكتوراه في الطب الاستوائي عام ١٩٩٧.

بدأ توفيق كتابة الرواية بمسلسل "ما وراء الطبيعة" في عام ١٩٩٣، وشجعه على إكمال وإصدار "مسلسل فانتزيا" في عام ١٩٩٥ و"مسلسل سفاري" بشكل عام، على الرغم من أن الرعب لم يسود في ذلك الوقت، إلا أن المسلسل حقق نجاحاً كبيراً وحظي باستحسان الجمهور وصدر في عام ١٩٩٦.<sup>١</sup>

### أعماله الأدبية ومؤلفاته:

ألف أحمد خالد توفيق الروايات العديدة منها الروايات يوتوبيا، ترجمت هذه الروايات إلى العديد من اللغات. كما اشتهر توفيق بكتاباتاته الصحفية. في عام ٢٠٠٤ انضم إلى مجلة الشباب التابعة لمؤسسة الأهرام، بالإضافة إلى منشورات من خلال جريدة

<sup>١</sup> . في رواية يوتوبيا لأحمد خالد توفيق، محمد عبد الحنان المجتمع المصري، مجلة الأقلام الهند (فصلية محكمة) السنة الثانية،

التحرير والعديد من المجالات الأخرى. نشط في الترجمة ونشر سلسلة "رحفة الخوف" وهي رواية رعب مترجمة. كما ترجم الرواية الشهيرة نادي القتال من تأليف تشاك بولانيك، وكذلك ترجمة رواية دير مافوريا) لكريغ كليفنجر في عام ٢٠١٠ وترجمة رواية "الطائرة الورقية" للروائي الأمريكي خالد الحسيني في عام ٢٠١٢م.

سلسلة ماوراء الطبيعة، سلسلة فانتازيا، سلسلة سافاري، سلسلة روايات عالمية للجيب، سلسلة رجفة الخوف، سلسلة WWW، السنجة، رواية يوتوبيا، رواية مثل ايكاروس، رواية في ممر الفئران، رواية شآبيب، رواية رفقاء الليل، قوس قزح، عش و لا تقل للموت لالمشاركة مع اخرين، انت لا تساوي كلب بالمشاركة مع اخرين ، الان نفتح الصندوق، وجوه للحب، عقل بلا جسد، الغرفة رقم ٢٠٧، حظك اليوم، عشاق الادرنالين، دماغه كده، الان نفتح الصندوق، زغازيع، الان افهم، فقاقيع، الان نفتح الصندوق، الغث من القول، شاي بالنعناع، قهوه باليورانيوم، لست وحدك، ضحكات كئيبة، اكواريل، وساوس و هلاوس، الهول، شربة الحاج داوود، ولد قليل الادب، افلام الحافظة الزرقاء، أفراح المقبرة، ترجمة نادي القتال، ترجمة ديرمافوريا، ترجمة كتاب المقابر، ترجمة عداء الطائرة الورقية، موسوعة الظلام بالاشتراك مع هادم الاساطير بالاشتراك مع م. سند راشد، قصاصات قابلة للحرق، قصة تكملها انت بالاشتراك مع اخرين، الحافة بالاشتراك مع م. سند راشد، تويتات من العصور الوسطي، تأثير الجرادة، اللغز وراء السطور، خواطر سطحية سخيصة.<sup>١</sup>

<sup>١</sup> . المصدر السابق، ص ٦٤ .

## تعريف الرواية:

**لغة:** جاء في لسان العرب لابن منظور كلمة روى كالتالي: " روى الحديث، والشعر يرويه رواية وترواه"<sup>١</sup>

ولقد عرفها الجوهري بقوله: " رويت الحديث والشعر رواية، فأنا راو في الماء والشعر من قوم رواة، ورويته الشعر ترويه أي حملته على روايته أو روايته أيضا، وتقول: أنشد القصيدة يا هذا ولا تقل! اروها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها"<sup>٢</sup>

من التعريفين السابقين يتضح بأن كلمة رواية تحمل معنى القول، ونقل الأخبار والإرواء بسقي الماء

## اصطلاحا:

ولقد عرفها ميخائيل باختين قائلا: "إن الرواية هي فن بشري تخيلي طويل - نسبيا - وهو فن بسبب طوله ويعكس عالما من الأحداث والعلاقات الواسعة، والمغامرات المثيرة والغامضة أيضا، وفي الرواية تكمن ثقافات إنسانية وأدبية مختلفة، ذلك لأن الرواية تسمح بأن تدخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية سواء كانت أدبية أو غير أدبية." <sup>٣</sup>

فالرواية في نظر باحثين يجب أن يتوفر فيها الخيال وإن كانت طويلة وذات إثارة وغموض وهي عبارة عن انعكاس للمواقع الإنساني.

١ . لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور العرب دار صادر للطباعة، بيروت، لبنان، ط١،

١٩٩٧، ج ٣، ١٥١.

٢ . تاج اللغة العربي الحديث، إسماعيل بن احمد الجوهري العربي الحديث، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط٢،

١٩٨٩، ج ٦، ص ١٠.

٣ . تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، آمنة يوسف، دار الحوار للنشر، شورا، ط ١، ١٩٩٧ من ٢١.

ويقول عنها الناقد الفرنسي سانت بييف بأنها : "حقل تجارب واسع فيه مجال كل العبقرية وكل الطرق إنها حملة المستقبل وهي بكل تأكيد التي سيتحملها سائر الأفراد والجماعات منذ اليوم"<sup>١</sup>

ويقول أدينا الطاهر وطار بأن "الرواية بالأصل فن لا نقول دخيل عن اللغة العربية وإنما من جديد في الأدب العربي اكتشفه العرب فتنوه"<sup>٢</sup>  
ومن خلال قول الطاهر وطار يتضح أن الرواية وليدة التراث العربي وليست بدخيلة على الفنون الأدبية العربية.

وقد عرف ميخائيل باختين الرواية أنها : "المرونة ذاتها ، فهي تقوم على البحث الدائم وعلى مراجعة أشكالها السابقة باستمرار ولا بد لهذا النمط الأدبي من أن يكون كذلك لأنه إنما يمد جذوره في تلك الأرضية التي تتصل إتصالا مباشرا بمواقع ولادة الواقع"<sup>٣</sup>  
وعموما لا يوجد تعريف محدد وثابت للرواية ولكنها جميعها تشترك في كون الرواية هي الرواية هي تعبير عن الواقع الإنساني.

### مفهوم الرواية الجيبية:

غالبية الكتب في مكتباتنا الشخصية وحتى العامة أصبحت الآن مجلدات رواية في الجيب. سواء قرأنا أو كنا مدمنين على القراءة أو استمررنا خارج ما يتم حفظه في بطون الكتب، فإن الرواية المنهجية أو الرسمية هي شيء نعود إليه دائماً. باستخدام ذلك، نزيله من الرفوف، ونحدد ما يروق لنا من عناوينه، أو نبحت عنه، ثم نضعه بعيداً بجوار العناصر الشخصية التي لدينا دائماً، مثل بطاقة الهوية أو جواز السفر أو المحفظة أو الهاتف أو حزمة

١ . الرواية الإنسانية وتأثيرها عند الروائيين العرب، احمد سيد محمد مالكوم براديري، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، درط ١٩٨٩ ص ٤٠

٢ . نشأة الرواية العربية في الجزائر، مفقودة صالح، التأسيس والتأصيل، مجلة المحير، أبحاث في اللغة والأدب جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، كلية الأدب والعلوم الاجتماعية والإنسانية قسم الأدب العربي، العدد ٢ ٢٠٠٢، ص ١٥.

٣ . الرواية العربية، روجر آلن، ترجمة: حصة إبراهيم المنيف، المجلس الأعلى للثقافة، الكويت، درط، ١٩٩٧، ص ١٩.

الأوراق الرسمية. أو نظارات لمن يحتاجها، مفاتيح المنزل، وربما علبة دخان للمدخن، أو علبة دوا.

نقرأها كلما كان لدينا وقت فراغ خارج المنزل، وأحياناً نحتاج إلى الانتقال من منطقة إلى أخرى، لذلك يعمل هذا الكتاب كرفيق سفر. لا يمكن إرجاع فكرة كتب الرواية الجيبية إلى وقت معين لأن هناك أدلة متضاربة. يدعي البعض أنه نشأ في القرن التاسع عشر بينما يدعي آخرون أنه كان شائعاً في القرن الثامن عشر. ومع ذلك، لم يتم استخدامه على نطاق واسع حتى الثلاثينيات. القرن العشرين، وحظيت بإشادة واسعة النطاق من قرائها في العديد من القارات كانت القراءة مطلوبة طالما أنها تقدم فوائد مميزة.<sup>١</sup>

من المهم أن نفهم أن رواية الجيب تختلف عن الرواية الكلاسيكية من حيث ارتباطها بالفضاء. في حين أنه من الصحيح أن رواية الجيب لها مكتبة خاصة بها في أي منزل أو مكتبة مؤسسية، فإن الرفوف المخصصة لها أصغر من تلك المخصصة للمجلدات والقواميس والموسوعات والكتب الكبيرة أو حتى المتوسطة الحجم، كما يصح القول فيها (كتاب صغير الحجم) أو (رواية صغيرة الحجم) على التوالي. نظرًا لوجودها هناك مؤقت فقط، هناك كتاب من هنا يستخدم المكتبة كمحطة. نظرًا لأنه يمكن استخدام دفتر الجيب داخل المنزل، تمامًا مثل الكتاب الدائم، أو يمكنه السفر مع حامله خارج عنوان إقامته، فإن مقر إقامته هناك مؤقت، على عكس الإقامة الدائمة للكتب الأخرى في حاضنات مكتبته.<sup>٢</sup>

بالإضافة إلى ذلك، نظرًا لأن أغلفة هذه الكتب مصنوعة جزئيًا من الورق المقوى والصفحات ملتصقة مع الغراء، سرعان ما تصبح الأغلفة مهترئة يجب استخدام الورقة الموجودة في هذا النوع من الكتب لأن بعض الناس يعتقدون أن روايات الجيب يمكن

<sup>١</sup> <https://manshoor.com/arts-and-culture/hamdy-moustafa-modern-arab-association/٢٧/١/٢٠٢٣>

<sup>٢</sup> <https://manshoor.com/arts-and-culture/hamdy-moustafa-modern-arab-association/٢٧/١/٢٠٢٣>

التخلص منها ولا يُقصد بها تعميمها أو قراءتها بشكل متكرر قبل التخلص منها وتصبح عديمة الفائدة.

نظرًا لأن التقنيات الجديدة أنتجت بدائل لا حصر لها لمثل هذه الحاجة إلى الرواية الجيبية، على رأس قائمة الأولويات في مبيعات عالم الرواية الجيبية، خاصة في عصر ما قبل الكتاب الإلكتروني. على الرغم من أننا نكتشف حقيقة أنه لا يوجد شيء في هذا العالم الافتراضي يمكن أن يحل محل متعة قراءة الورق، فقد نمت الشبكات الاجتماعية لتشكيل تهديدًا كبيرًا لما هو موجود على الورق: صحيفة وكتيبات ومجلة وكتاب.

كان من المتصور أن مصطلح "العابرة والمبدعون والعملة في جيبك" كان سيحل محل العنوان الفرعي "العالم في جيبك" أعلاه. ومع ذلك، على الرغم من استفزاز استبعاد هذا العنوان الفرعي، فهو في الواقع واقعي للغاية، كما في استخدام المسرد الافتراضي كدليل، يمكننا الوصول إلى حقيقة احتمال أن أي علم معرفي، وكذلك المعرفة الأثرية والعلمية والثقافية والمعرفية والإبداعية والفنية، سيجد طريقه إلى جيوبنا من خلال هذا الكتاب الجديد، كما لو كان هذا الكتاب هو الرواية في وجهه الآخر. هناك حاجة إلى جواز سفر للآثار والأعلام حتى يتخطوا حدود الزمان والمكان ويوجدوا في حوزتنا.<sup>١</sup>

بالإضافة إلى ذلك، نظرًا لأن قراءة كتاب الجيب بالكاد تستغرق وقتًا أطول من قراءة كتاب إلكتروني، فإن كتاب الجيب لديه إمكانية محاكاة منافسه الإلكتروني إذا وصل إلى جيب القارئ عبر قرص مضغوط أو ذاكرة فلاش قبل الكتاب الإلكتروني. إنه يشغل الحد الأدنى من المساحة إلكترونيًا، وبالتالي بمساعدة هذه التكنولوجيا، يمكنه التحول بسرعة إلى مكتبة جيب إلكترونية.

<sup>١</sup> <https://manshoor.com/arts-and-culture/hamdy-moustafa-modern-arab-association/٢٧/١/٢٠٢٣>

يشير مصطلح "رواية الجيب" إلى كتاب يمكن للقارئ حمله في جيبه ويقرأ دائماً خارج المنزل. لذلك فهو رفيق سفر القارئ في حافلات النقل الداخلية، أو في المترو والسفن والطائرات، وحتى قاعات الفنادق والأجنحة مليئة بها.

لظالما كان هذا النوع من الكتب، كجسور لعالمي "أحمد خالد توفيق" و "حمدي مصطفى"، وربما احتلت الرواية البوليسية - حصرياً - مكانتها الخاصة داخل مكتبة الجيب هذه. وبدلاً من ذلك، توجد كتب روايات الجيب في صالونات الحلاقة وبعض المقاهي التي ينشغل قرائها بها لفترات طويلة في ضوء وقتهم المتاح.

لن تجد في عالم هذه الكتب أي شيء يتعلق بالنظريات العلمية أو الاكتشافات المهمة أو عوالم الرياضيات، على الرغم من أنه من الممكن العثور على كتب تحتوي على بعض عجائب الطبيعة أو الحيوان أو العالم أو الكون. لا يحمل كتاب رواية الجيب الموضوعات التي تم تناولها بطريقة عميقة. من المضحك والواضح أننا نظهر أن دور النشر ذات الأهمية والتأثير في المشهد الأدبي أو الثقافي تتنافس عادةً لإنتاج كتب تناسب المعايير الراقية لأسلوب الغلاف، أو بالأحرى الجلد والورق اللامع وحرير الطباعة. أو حتى النهج، طريقة أو رسومات أو لوحات يقدمها ناشر روايات الجيب، الذي يركز في كثير من الأحيان على الحد الأدنى من جميع هذه الصكوك.<sup>١</sup>

### أهمية الرواية الجيبية:

على الرغم من صعوبة تعريف الرواية على أنها جنس أدبي بمكونات وخصائص مختلفة والتداخل مع الأعراق الأخرى، إلا أن هذا لا يعفينا من البحث عن مفاهيمها ومراجعة بعض التعريفات التي قدمها العلماء: ربما يكون أبسط مفهوم للرواية هو أنه: "فن النشر متخيل منذ فترة طويلة نسبيًا مقارنة بفن القصة القصيرة."<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> <https://manshoor.com/arts-and-culture/hamdy-moustafa-modern-arab-association/٢٧/١/٢٠٢٣>

<sup>٢</sup> . تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، أمينة يوسف، دار الحوار للنشر اللاذقية، سوريا، ط١، ١٩٩٧، ص ٢١.

يوجد تعريف آخر للرواية في كتاب القصة والرواية: ك عزيزة مريدن محتواه الرواية أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها، باستثناء أنها تشغل مساحة أكبر ووقتاً أطول. لديها العديد من المحتويات. كما هو الحال في القصة، فهي روايات عاطفية وفلسفية ونفسية واجتماعية وتاريخية<sup>١</sup>. من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن الرواية قصة، لكن عناصر الرواية هي الأحداث والشخصيات والزمان والمكان الأوسع من القصة، على سبيل المثال، الوقت في الرواية أطول مقارنة بوقت القصة. وهناك من يعرف الرواية على أنها: قصة طويلة يتعدد فيها الأحداث والأشخاص في الصراع والتعقيد ويذهبون في اتجاه معين تحبك فيه الحقائق بالاحتواء الفني والتطور الذي يظهر في النهاية حلاً تطمئن فيه النفوس<sup>٢</sup>. يشير هذا التعريف إلى عناصر رواية الأحداث والشخصيات والزمان والمكان والعقد "الحبكة" التي تبدأ بالإصدار لإعطائنا حلاً في النهاية، وتتفاعل هذه العناصر مع بعضها البعض وتعطينا نصاً سردي.

نجد من العلماء الذين عرفوا الرواية: "إنها استجمام للحياة، حيث يظهر ما يميز الحياة نفسها البشرية في الأحداث والزمان والمكان الذي يحدث فيه اضطهاد الحياة. - أيضاً - من تعدد اللغات والفكر والصراع بين الأيديولوجيات والرغبات المختلفة، الرواية هي الجنس الأدبي الذي لا يعرف شكل الأدب المتغير باستمرار. عرفت الأكاديمية الفرنسية الرواية بأنها: قصة مصنوعة من النثر، يثير حبه اهتمامنا بتحليل المشاعر ووصف الانطباع وغرابة الواقع<sup>٣</sup>.

الحياة أشبه برواية أكثر من كونها حياة، وأنا بعيد كل البعد عن الإيمان بصدق رواياتي، لكنني أستمتع بها كأشياء حقيقية.

يعرف ليتري الرواية بقوله: إنها قصة مضللة كتبت نثراً ولكن الرواية كما يقال هي نص قبل كل شيء أي مجموعة من الجمل التي يمكن أن تكون وحدة دلالية أو معنى هذا

<sup>١</sup> . القصة والرواية، عزيزة مريدن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص (٧٤-٧٩).

<sup>٢</sup> . المرجع السابق، ص ٢١.

<sup>٣</sup> . في الأدب العالمي، مصطفى الصاوي الجويني، (القصة الرواية، السيرة) ج ٣، ص ١٣.

هو ما نسميه الجوهر أو الموضوع الذي يمثل الحكاية، الذي هو جوهر أي نص سردي، بشيء من الشكل الذي تمثله الحكمة والتشخيص والمنطقة المكانية أو الزمنية<sup>١</sup>.

ويخلص إلى أن الرواية نص سردي. القصة هي قصدها الأساسي وتتميز بلغة تثير المتعة والشعور بالجمال ولها مجموعة من القواعد النظرية التي تميزها عن الأعراف الأدبية الأخرى مثل: الحكمة والشخصيات والمكان والزمان، حيث يضيفها كل كاتب وفقاً للطريقة التي يراها تميزها عن مجموع الكتاب والروائيين الآخرين.

النص الجديد هو محاولة لخلق عالم كامل يتخيله الكاتب كمبدع للزمانية والفضاء المكاني، مع شخصيات تجذب أطراف الحوار فيما بينها، ويشوبها الصراع المنشود الذي يخلق ويعمل ديناميكية الحدث. تبدأ كل هذه الشخصيات الحياة الرمزية للنص بدوافع وحوافز معينة، وتحثهم على الانتقال إلى قنوات محددة وتنفيذ إجراءات مدروسة، والتي يريد الكاتب الوصول إلى المحتوى الذي تم بناء كل هيكل سرد القصص الخاص بك عليه. عرف إدوار الخراط الرواية بقوله: "الرواية في ذهني اليوم هي الشكل الذي يمكن أن يحتوي على الشعر والموسيقى واللحاحات البصرية. في رأيي، الرواية عمل حر، والحرية هي أحد الموضوعات الأساسية والأصوات المتلوية اللاذعة التي تتسلل دائماً إلى كل ما تمت كتابته. في هذا التعريف، فإن الإشارة إلى انفتاح الرواية على الأجناس الأخرى، مثل الشعر والموسيقى، هو عمل حر يمكن أن يحتوي على جميع الأجناس وجميع الموضوعات"<sup>٢</sup>. وقال من يعرف هذا النوع الأدبي بأنه: "مجموعة من الحوادث المختلفة التي تمثلها عدة شخصيات في الحياة المأذون بها على نطاق واسع، والتي تشغل وقتاً طويلاً. يعتبرها بعض الباحثين الصورة الأدبية النثرية التي تطورت من الملحمة القديمة.

وقال الروائي والكاتب الجزائري واسيني الأعرج الرواية: الرواية هي جنس الحياة، وهذا يعني أن الرواية مفتوحة لجميع الموضوعات والفئات والاتجاهات والطبقات<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> . إشكالية السلطة في الرواية العربية الجزائرية، علال سنقوفة، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، ١٩٩٧/١٩٩٦، ص ١١.

<sup>٢</sup> . الرواية العربية واقع وآفاق، إدوار الخراط، دار ابن رشد، ط ١، ١٩٨١، ص (٣٠٣، ٣٠٤).

<sup>٣</sup> . فن القصة، أحمد أبو أسعد، منشورات دار الشرق الجديد، بيروت، ج ١، ط ١، ١٩٥٩، ص ٢٥.

نجد أيضًا تعريفًا آخر للرواية في موسوعة دي فوزيير : الرواية حكاية مصطنعة. .  
 . يهدف إلى إثارة الاهتمام سواء كان في تطور أحداثه أو في تصويره للعادات والتقاليد،  
 أو في غرابة أحداثه. . . قد يكون نقدياً أو فلسفياً أو أخلاقياً أو تاريخياً، أو يتناول  
 مغامرات وحكايات غريبة تثير الخيال<sup>١</sup>.

### عناصر الرواية:

تحتوي الرواية على عناصر مختلفة تدعم هيكلها السردي. أهم العناصر هي: الزمان،  
 المكان، الشخصيات، الأحداث، العقدة "الحبكة".

### مفهوم الزمن:

الوقت عنصر مهم في بناء السرد أو الرواية بصفته العامة، وهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً  
 بالوحدات بشكل خاص، ومصطلح "الوقت" له أهمية متعددة وتنوع في المفاهيم.

### أنواع الزمن:

ينقسم الوقت في الرواية وفقاً لآراء النقاد والعلماء إلى ثلاثة أنواع: زمن القصة،  
 زمن النص، زمن الخطاب.

### زمن القصة:

قال حميد الحميداني: يخضع وقت القصة بمهمة للتتابع المنطق للأحداث<sup>٢</sup>. يعتقد  
 حميد الحميداني أن وقت القصة يتماشى مع الأحداث بطريقة واحدة، ولا يمكنه الابتعاد  
 عنها.

أما عند سعيد يقطين فإن زمن القصة : يبدو لنا في زمن المواد سريعة الزوال ويتم  
 التحقيق في كل مادة رائعة في بدايتها ونهايتها في كل مرة، سواء تم تسجيل هذه المرة أم لم

<sup>١</sup> . مجلة الفيصل (مجلة ثقافية شهرية تصدر عن دار الفيصل الثقافية)، فتحي سلامة، العدد ٣٧، ١٩٨٠، ص ٩٣.

<sup>٢</sup> . بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، حميد الحميداني، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط. ٣، ٢٠٠٠،

يتم تسجيلها تاريخياً<sup>١</sup>. بهذا القول يمكن تحديد وقت القصة، إنه وقت الأحداث المستخدمة في المادة سريعة الزوال.

### زمن الخطاب: "زمن السرد"

حميد الحميداني يعتقد أن وقت الكلام: لا يلتزم بالتسلسل المنطقي (. . .) إذا افترضنا أن قصته لا تحتوي منطقياً على مراحل متتالية حديثة في الشكل التالي: أ ب د يمكن أن يتخذ سرد هذه الأحداث في السرد الشكل التالي: د. ج. ب هكذا تحدث مفارقة وقت السرد مع وقت القصة<sup>٢</sup>.

هنا يظهر سرد الأحداث في الرواية، وهو أمر غير منطقي. يتحكم الراوي فيها كما يشاء، على سبيل المثال، بسرد الأحداث التي قد تحدث في المستقبل أو بسرد الأحداث الماضية للوصول إلى الحاضر.

### زمن النص:

وقت تجسده كتابات الكاتب في وقت مختلف عن القصة أو الخطاب<sup>٣</sup>. إنه الوقت الذي نكشف فيه عن العلاقات المختلفة بين الأوقات المختلفة ويتم تحقيقها من خلال علاقة الإنتاج والاستلام.

ويقترن وقت النص بقراءة النص، أي تحقيق النص في إطار اجتماعي لغوي محدد<sup>٤</sup>. وفقاً لما سبق، من الواضح أن وقت النص هو الوقت الذي يستغرقه الكاتب لإنتاج النص، أو الوقت الذي يستغرقه القارئ لقراءة النص. في النهاية، يقوم نفس الكاتب والقارئ ببناء النص وإنتاج دلالاته.

١ . تحليل الخطاب الروائي، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ط ٤، ٢٠٠٥، ص: ٨٩.

٢ . بنية النص السرد، حميد الحميداني، ص ٧٣.

٣ . انفتاح النص الروائي (النص والسياق)، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، ط ٢، ٢٠٠١، ص ٤٩.

٤ . الأسلوبية وتحليل الخطاب (دراسة في النقد العربي الحديث)، نور الدين السد، ج ٢، دار هومه، ص ١٦٨.

## أهمية الزمن:

كل روائي يعمل الأحداث التي تجعله يحظى باهتمام القراء، وكل حدث هو وقت السلوك والاجتهاد القضائي لهذه الأحداث ليس بالأمر الجديد بدون وقت، وهذا الأخير مهم للغاية في أعمال الخيال حيث يحتل الوقت في الرواية مكانة كبيرة في النقد العربي لأنه أسلوب للتلاعب بزمن الروائيين.

أصبح الوقت في الأعمال السردية الجديدة جهازًا مرتبطًا بجهاز الشخصية. فيما يتعلق بتعقيد العصر وأساسه في الوقت الذاتي، فإن المسار الزمني لا يسير في مساره التسلسلي المؤلف، ولكنه يأخذ مسارًا مختلفًا مشبعًا لدرجة أنه قد يترد إلى الماضي ويديره من الحاضر إلى المستقبل كمدير له في الماضي<sup>١</sup>.

كما أنه بمثابة دافع للشخصيات. يدفعهم إحساس الشخصية بالوقت إلى التعامل معها بعبارات فلسفية، تنعكس في علاقة الضرورة والاحتمال، والتي ترتبط بمفاهيم الحرية والمصير للشعور بالوجود في الوقت المناسب، وبنمط معين من الفهم في الوقت المناسب، مما يؤدي إلى غطاء معين من الفهم<sup>٢</sup>.

لم يعد الوقت مجرد خيط وهمي يربط الأحداث ببعضها البعض ويؤسسها لعلاقات الشخصية مع بعضها البعض، وتظهر اللغة بأنها تتخذ موقفها في سياق الجدلية، لكن الأمر اتخذ الشكل الأعظم والأخطر من هذا إذا أصبح الروائيون البالغون الأكثر فائدة في وقت اللعب. خيانة أنفسهم في اللعب بالخبز واللغة والشخصيات، اتبعوا النحل بغرس حتى فن الرنين مثل الموسيقى.

إنه عنصر أساسي وبناء في النص الجديد، يبلور ويوضح ويأخذ، في حالات ومفاهيم أخرى موجهة نحو العمق وتستند إلى ركائز مختلفة عما كانت عليه.

يلعب الوقت دورًا أساسيًا وفعالًا في أعمال الخيال الأدبي. إذا كان الأدب يعتبر فنًا زمنيًا، فإن القطع هو النوع الأدبي الأكثر تقييدًا زمنيًا. كما في النص نفسه، يمكن أن

<sup>١</sup> . تحليل الخطاب السردية، عبد الملك مرتاض، ص ١١.

<sup>٢</sup> . تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، إبراهيم عباس، ص ٩٨.

يعلق في مفصلاته الكبرى. تستمر السمة الزمنية للعمل في تكثيف اهتمام العلماء والنقاد باعتباره عنصراً محورياً، يتم من خلاله تنفيذ الأعمال الخيالية. حتى أن بعض النقاد جادلوا بأن العمل الأدبي لا يمكن فهمه إلا في غضون الوقت واحترام خصوصيته. الوقت هو واقع في لغوي ومرتبطة بالأحداث وعرضها<sup>١</sup>.

الوقت هو الدعامة الأساسية لأي عمل خيالي تستمر فيه الأحداث، وتتفاعل الشخصيات وفقاً للتلاعب بهذا الوقت في العمل السردي. إنه يشكل مع المكان والشخصية عملاً أخلاقياً متناغماً ومتناغمًا.

### مفهوم المكان:

المكان مهم لعنصر الهيكل السردي مثل الوقت. تم اعتبار المكان الخيالي موضع نقاش من قبل النقاد من حيث الضبط. وقد أدى ذلك إلى ظهور العديد من الذين يتنافسون مع المصطلحات من مصطلح المكان والفضاء. أخذ مصطلح "المكان" عدة دلالات لغوية وعدة مفاهيم مصطلحية.

### أنواع المكان:

عند دراسة المكان في أي رواية نظهر من خلال هذه الدراسة عدة أنواع من الأماكن، وجدت عدة أقسام للمكان: المساحات الداخلية والمساحات المفتوحة.

### الأماكن المغلقة:

هي أماكن الإقامة الاختيارية لكل منزل أو كوخ أو سكن مجاني مثل السجن. تسمى المساحات المغلقة لأنها محدودة في الفضاء، والأحداث في هذه المنطقة في مكان محدود سواء كانت إلزامية، مثل السجن. على الرغم من صغر حجمها، إلا أن العديد من الأحداث قد تحدث خارج منطقتها الضيقة.

<sup>١</sup> . بناء الشخصيات الرئيسية في روايات نجيب محفوظ، بدوي عثمان، دار الحداثة للطباعة والنشر، لبنان، بيروت، ط ١

### الأماكن المفتوحة:

أما أماكن الانتقال فتكون مسرحاً لحركة الشخصيات وتنقلاتها وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة، مثل الشوارع والأحياء والمحطات وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي إلخ<sup>١</sup>.  
إذا كانت المساحات المغلقة تتميز بمساحة ضيقة بدلاً من المساحات المفتوحة ذات المساحة الواسعة، يظل المكان هو وجود الشخصيات. التقسيمات الفضائية الأخرى كتب بما حميد الحميداني:

### الفضاء الجغرافي:

إنه الإطار المكاني الذي يتم فيه التحقيق في الأحداث وتحرك الشخصيات في أبعادها هو الخير الذي يتحرك فيه الأبطال.

### الفضاء الدلالي:

يشير إلى الصورة التي تم إنشاؤها بواسطة لغة سرد القصص، وترتبط المسافة التي تخلقها عمومًا بالدلالة المجازية.

### الفضاء النصي:

هذا يعني المساحة المشغولة بنفس الكتابة مثل الحروف المطبوعة على المساحة الورقية.

### الفضاء كمنظور أو كروية:

إنها الطريقة التي يمكن بها لراوي الكاتب أن يهيمن على عالمه الروائي مع تحرك الأبطال على واجهة خشبية في المسرح.

<sup>١</sup> . بنية الشكل الروائي في منظور النقد الأدبي، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٠. ص ٤٠.

من هذا التقسيم نستنتج أن الفضاء الجغرافي والفضاء النصي يدل على الفضاء المرئي، والفضاء الدلالي والفضاء كمنظور أو كروية لا يشير إلى فضاء معين.  
**أهمية المكان:**

لعب المكان دورًا مهمًا في عمل الخيال، لا يقل أهمية عن بقية العناصر التي تتكون منها الرواية. وقد حظيت باهتمام كبير بين المجتمع الأدبي ونقاد أماكن مثل الأرواح التي تسكن الأجساد للتعبير عن نفسها وأداء دورها والمساهمة في تكوين المعنى العام<sup>١</sup>. ويؤكد جورج بالي: ان الأماكن أشخاص<sup>٢</sup>.

من خلال هذين التعريفين، نستنتج أن مكانًا مثل الشخصية يساهم في تحديد هوية الإنسان لأن المكان مهم بشكل خاص في تشكيل عالم الخيال ورسم أبعاده. المكان له مرآة على سطحه تعكس صورة الشخصيات، وتكشف البعد النفسي والاجتماعي. يساهم في رسم مظاهرهم الجسدية ولباسهم وسلوكهم وعلاقتهم بالآخرين. وفي أغلب الأحيان، يمكن الإطار البيئي المكان من تحديد المرتبطين به<sup>٣</sup>.

الوضع هو أن المكان لا يعيش في عزلة عن بقية السرد، بل يدخل في علاقات متعددة مع مكونات أخرى معبرة للسرد مثل الشخصيات والأحداث والسرد<sup>٤</sup>.

المكان هو العمود الفقري الذي يربط أجزاء النص الجديد ببعضها البعض<sup>٥</sup>. تكمن أهمية المكان في أن تغييره يعتبر علامة فارقة في مسار الأحداث وتوجيه مسار السرد، لذا فإن المكان لا يكون إلا إذا كان فعليًا أو مازحًا هو الذي يحدد الأبطال، بل ويمزجها معها

١ . بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، الشريف حبيبة، عالم الكتب الحديث اريد-ط١-٢٠١٠ ص ١٩٥.

٢ . شعرية القضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، حسن نجمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠٠٠، ص ١٤٠.

٣ . نفس المصدر

٤ . البنية السردية في الرواية (دراسة في ثلاثية خيرى شلبي)، عبد المنعم زكرياء القاضي، ت ق: أحمد إبراهيم الحواراتي، عين الدراسات والبحوث الاجتماعية، مصر، ط١، ٢٠٠٩، ص ١٣٨.

٥ . الرواية والقصة والمسرح، محمد تحريشي، دار النشر، حلب سوريا، د ط، د ت، ص ٣٣.

مثل ما يختلط بالأحداث والوقت وهو بعد ذلك عنصر أساسي في الرواية. لعلما أدرك الروائيون أهمية وضرة إقامة العلاقة بين الحدث والمكان الذي يحدث فيه، فضلاً عن النتائج التي يمكن استخلاصها من هذه العلاقة. أصبحت أهمية المكانة في الأدب الحديث، الأدبي والنقدي الأول، أكثر أهمية<sup>١</sup>.

المكان هو محور أساسي يتحرك فيه الأحداث والشخصيات. وهو محدد أساسي للمواد سريعة الزوال ولقراءة حق الأحداث والحوافز<sup>٢</sup>. باختصار، "المكان ليس مبالغة في السرد، إنه يأخذ أشكالاً ومعاني عديدة، وأحياناً قد يكون موضوع كل العمل".

إذا كان المكان ذا أهمية قصوى في رسم ملامح الشخصية النفسية والشكلية، فهو محور محوري لمسار أحداث الرواية وهو العنصر الأساسي الذي نعتمد عليه في بناء عمل الروائي.

### الشخصية في الرواية:

#### مفهومها:

تعتبر الشخصية عنصراً مهماً في بناء الرواية حيث تعتبر من مقوماتها الرئيسية فهي التي تتحرك الأحداث ولا يمكن أن نتصور رواية دون شخصيات، بحيث تعبر هذه الشخصيات التي يضعها الراوي عن الواقع وتكشف أسرارته ومخباته، وقد كثرت دلالات مصطلح الشخصية واختلفت مفاهيمها.

تستهزئ الشخصية بإنجاز الحدث الذي يتعين على كل كاتب تحقيقه، وبالتالي فهي تخضع لصرامة الكاتب وتقنيات إجراءاته وتصويراته وأيديولوجيته. الكاتب هو الذي يتحكم في شخصياته من خلال تكليفهم بأدوار بمحض إرادته حتى يتمكن من رؤية الأحداث من خلالها.

<sup>١</sup> . في البنية والدلالة في روايات إبراهيم، أحمد مرشد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ١، ٢٠٠٥ ص.

<sup>٢</sup> . الفن الروائي عند غادة السمان، عبد العزيز شيبيل، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، دط، ص ٥١.

لذلك فإن الشخصية في عمل الخيال لها دور بارز وفعال من خلال الأفعال والأدوار التي يشرحها الكاتب لهذه الشخصية.

### أنواع الشخصية:

تنوع الشخصيات في أعمال الخيال وفقاً لآراء النقاد والعلماء وفقاً لأدوارهم وأفعالهم المختلفة، مع الأخذ في الاعتبار: الشخصية بطبيعتها هي عالم معقد ومعقد للغاية، وبالتالي تنوع شخصيات الخيال الأيديولوجيات والأهواء والأفكار<sup>١</sup>.

قد تكون الشخصية في الرواية رئيسية أو ثانوية، وقد تكون الرواية حول شخصية واحدة من الأولى إلى الأخيرة، ويمكن أن تكون الشخصيات متعددة. ويمكن تصنيف شخصيات الرواية كالتالي:

### الشخصيات الرئيسية:

هم الشخصيات التي يسند إليها الروائي الدور الرئيسي في عمل الخيال ويلفت انتباه المتلقي، ويحاول فهمه من أجل فهم موضوع الرواية. تقودنا هذه الشخصيات إلى طبيعة البناء الدرامي. إنهم يعتمدون عليهم ونحن نبني توقعاتنا ورغبتنا.

يميل المتلقي إلى عرض العمل في ضوء إدخال الشخصيات الرئيسية الموجودة والمتحدة لأنها حظيت بالتميز والاهتمام، وبالتالي تمكينهم من تقديم تشخيص مقنع للمواقف أو القضايا الإنسانية في عمل الروائي، وإذا فشلوا في أداء هذا الدور، فسيتم إلغاء العمل تماماً. تهيمن الشخصية الرئيسية على النص السردي لقوتها وجاذبيتها وتعمل على التأثير على القارئ وإثارته من أجل تتبع الأحداث من الأول إلى الأخير، الشخصية التي تدور حولها الأحداث من البداية إلى النهاية.

### الشخصيات الثانوية:

إنها أقل أهمية من الشخصيات الرئيسية بحيث لا يعين الكاتب غالبيتها أدواراً مهمة في الأعمال الخيالية. ويسمى أيضاً الشقة التي هي أقرب إلى لسان حال، والحزم، على

١ . دراسات في السرد الحديث والمعاصر، أحمد عويد، دار الوفاء، الإسكندرية، ط ١، ٢٠٠٩، ص ٩٢.

الرغم من أن بعض هذه الشخصيات الثانوية تلعب دوراً رئيسياً في تطور الأحداث، وغالباً ما تدور حول فكرة أو صفة واحدة لا تتغير طوال الرواية ولا تتأثر بأحداث الرواية ولا تأخذ منها شيئاً أيضاً، إنها شخصية أحادية الجانب وأبرز دور أو وظيفة تؤديها شخصيات ثانوية تعمر عالم الرواية.

نظراً لأن الرواية تهتم بتوفير البيئات البشرية، فإن الشخصية الثانوية هي التي تقيم هذه البيئات. قد تلعب الشخصيات الثانوية العديد من الأدوار، لكنها ليست مهمة بالتوازي مع الأدوار التي تلعبها الشخصيات الرئيسية وهناك شخصيات ثانوية أخرى أكثر إثارة تتولى دور منازل أو منافسي الشخصيات الرئيسية أو محددات أزمتهن<sup>١</sup>. إذا كانت الأدوار الثانوية للشخصية قد تكون متعددة وقد لا تكون متعددة في الأعمال الخيالية، فإنها تظل، في مجملها، غير مهمة في سياق الأحداث الخيالية.

#### أهمية الشخصية:

الشخصية هي العنصر الحيوي والفعال في البناء السردية، فهي المحرك الأساسي للأحداث التي تعتبر عملاً خيالياً. أولى النقاد اهتماماً كبيراً لأهميتها، لأنها تمثل الدور النشط للحركة. إذا كان العمود الفقري الذي ترتبط به جميع اللبنة الأساسية الأخرى، فيقال إن الرواية هي فن الشخصية<sup>٢</sup>.

تمثل الشخصية أيضاً الركيزة الأولى للرواية، التي تدور حولها الأحداث والتي يستمر الحوار ويستمر إليها. لا تكون الأحداث ذات قيمة إلا بمدى تعبيرها وعمق أدائها في نفسية الروائي، والروائي منتج لا يمثل نفسه بقدر ما يمثل النماذج البشرية<sup>٣</sup>. إذا كانت الشخصية هي المحور الرئيسي للبناء السردية، فإن الشخص الذي يشارك في الحوار داخل الرواية، والأحداث ليس لها معنى في غياب الشخصية، والأخيرة تعبر عن العديد من المجموعات الأخرى في المجتمع التي تشبه هذه الشخصية.

١ . قراءة في الرواية، روجر هينكل، مدخل إلى تقنيات التفسير، ص. ١٩١ . ١٩٢ .

٢ . الرواية السياسية، طه وادي، لو نجمان، مصر، ط ١، ٢٠٠٣، ص ١٢٣ .

٣ . في النقد والأدب، إيليا الحاوي، دار الكتاب، لبنان، بيروت، د ط، د ت، ج ٤، ص ١٣٦ .

وكتب الدكتور عبد الملك مرتاض عن الضرورية الشخصية قائلاً: وهي ليست قادرة على أي عنصر آخر من عناصر المشاكل السردية. إن قدرة الشخصية على تولي الأدوار المختلفة التي تحملها الروائية لها تضعها في وضع ممتاز حقاً.

وقال أيضا أن: لا أحد من المكونات السردية الأخرى قادر على ما يمكن للشخصية وحدها أن تفعله مستحيل بالنسبة لسيمات فجحة، بالكاد تحمل الحياة والجمال، والحدث وحده، واللغة وفي غياب الشخصية ليس من المستحيل أن توجد بمعزل عن الآخرين، لأن هذه الشخصية هي التي توجد وتعززها، تعويض رائع. يتم إطفاء المساحة وتصمت إذا لم تسكنها هذه المكونات الورقية الرائعة: تستنتج الشخصيات من الدكتور عبد الملك مرتاض أن الشخصية هي التي تعطي لغة الحياة والجمال وتجعل الحدث متحرراً، وهي التي تسكن الفضاء إذا كانت غير قادرة على الوصول إلى مكونات أخرى من عمل الخيال قد تبدو الأحداث مفككة وغير موحدة في أجزاءها، ولكن وجود شخصيات وارتباط الأحداث بدرجة من الوحدة، والتي بدونها تضحي السرد بنوع من وصف الإبلاغ والشعارات الخالية من المحتوى البشري وبالتالي، تظل الشخصية هي العنصر الذي شغل بقاؤه قدرًا كبيرًا من الخيال.<sup>1</sup>

أي أن الشخصية تربط الأحداث فيما بينها وتشكل عملاً موحداً معها. إذا فقدت الشخصية، يصبح العمل السردى نصاً للتقرير. الشخصية هي المحرك الرئيسي للنص السردى لأنها تلعب دوراً أساسياً في بناء الرواية لأنها مركز الأحداث من ناحية، بغض النظر، يمكننا القول إنه لا توجد قصة واحدة في العالم غير الشخصيات. نستمد مما سبق أن الشخصية هي ركيزة عمل الخيال وهذا يعطي بقية عمل المعنى السردى الذي يجعل القارئ يفهم، الشخصية هي وعاء الأفكار التي يملها السرد.

<sup>1</sup> . مقدمة إسلام على، الروائي والشخصية الروائية (بحث مبسط عن بعض الأمور الروائية) مصر، السيد دياب ويوسف

## أنواع الرواية:

الرواية مشابهة للأعراق الأدبية الأخرى. أهم هذه الأقسام هي الرواية التاريخية، الاجتماعية، العلمية، البوليسية، النسوية، الرمزية. . . الذي يشكل الأقسام أو السمات الرئيسية للفن الخيالي. لكن هذا لا يمنع الأنواع الأخرى من التواجد وسأحاول مشاهدة الأقسام الرئيسية بشكل فردي. الرواية التاريخية:

إنه أهم نوع من الروائيين. كان مكاناً مهماً في أنواع هذا الجنس الأدبي، وتزامن ظهوره مع البدايات الأولى للرواية والرواية التاريخية "مهتم بتسجيل الأحداث الفعلية للتاريخ، لذا فإن الواقع والشخصيات والخلفية في هذه الرواية مستمدة من الحروب الماضية والمآثر والبطولات وتحاول استعادتها وتذكرها. ومن

هناك تم تخليده وظهرت الرواية التاريخية لأول مرة في الغرب مع ويلرسكوت، الذي كان يهتم كثيراً بالبطولات، وهذا ما أشار إليه. "ميغرون من خلال حديثه عن ولترسكوت حيث قال : ألفت عمر ووعيه في ذهنه، وقصص القيادة والبطولة وكل ما يتعلق بالفرسان والشجعان لمستة وهزته.<sup>1</sup>

يختلف السرد التاريخي عن التاريخ "لأنه يرسل صوراً ومشاعر لا تحفزها الأوصاف التاريخية الخالصة ويصور حياة الفرد بطريقة تجعل الناس متحمسين لتتبع سيرة الفرد، مما يثير فرحة القارئ في الصراع والأزمات والأحداث، وحرصك على معرفة نهاية أبطالها. يقلل التاريخ من حياة المجموعات ولا مجال للقلق لأن الحقائق معروفة، والسرد التاريخي يختلف عن التاريخ أيضاً "من خلال اعتماد الترتيب، والإضافة، والحذف، وتحليل الناس والخيال، بهدف بث الحياة في الهياكل التاريخية للنظر إلى القارئ كما لو كان الراوي موجوداً. انعكاس كاتب التاريخ الذي لا يستطيع إضافة عناصر تجعله يتغير ويختلف عما هو معروف، ويمكن أن تشوّه هذه الإضافات.

<sup>1</sup> . مقدمة إسلام على، الروائي والشخصية الروائية، ص ٢٨.

يجب أن يستند السرد التاريخي إلى القيمة التاريخية المسجلة سابقًا.<sup>١</sup> ومن الأمثلة على الرواية التاريخية جورجى زيدان، عن الحجاج بن يوسف الثقفي، عن العباسة أو المماليك أو فتاة الغسان، وجورجى زيدان هي رائدة الرواية التاريخية العربية بامتياز، ونذكر أيضًا رواية وإسلاماه لـ علي أحمد باكثير، وما كتبه عبد السلام العجيلي عن سقوط الأندلس في روايته فارس مدينة القنطرة، وفي الجزائر تذكر كتاب "الأمير" لـ واسيني الأعرج. كان هذا النوع من الروايات شائعًا جدًا لأن العديد من الكتاب يغريهم الحديث عن التاريخ، وذكر المآثر، والبطولات، وما حدث في بلدانهم، ووجدوا مصدرًا مهمًا لكتابتهم الخيالية.<sup>٢</sup>

**الرواية البوليسية:**

إنه يتعلق بمشكلة معقدة، وغالبًا ما تكون جريمة قتل غامضة، يجب أن يكون هناك حل لها في النهاية، وإزالة هذا الغموض، الذي يحتاج إلى ذكاء وحس من أجل القيام بذلك، وقد عرفها محمود قاسم على أنها: "قصة تدور أحداثها في قائمة معقدة وسرية للغاية من جرائم القتل والسرقة أو ما شابه ذلك. معظم هذه الجرائم غير مكتملة لأن هناك شخصًا يسعى للكشف عنها وحل ألغازها المعقدة. قد يتم ارتكاب الجرائم، مما يتطلب الكشف عن الجاني، وغالبًا ما يسعى الكاتب إلى وضع الكثير من الشكوك حول الشخصيات القريبة جدًا من الجريمة التي يتصورها القارئ كل منهم هو الجاني الحقيقي، لكنه يكشف شيئًا فشيئًا أن الممثل بدافع الشك تمامًا وأنه كان واحدًا فقط من الشخصيات الثانوية، وهو ما يمثل زيادة في الإثارة.<sup>٣</sup>

١. المصدر السابق، ص ٢٨.

٢. المرجع السابق

٣. الرواية البوليسية، عبد القادر شرشارة، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٣، ص ١٥.

هذا النوع من الروايات مستوحى من الكثيرين لتحويله إلى أفلام، بسبب الإثارة والتشويق، ويجتمع النقاد معًا بأن الكاتب الأمريكي إدغار آلان بو كان أول من كتب الرواية البوليسية بشكلها المعروف حاليًا، هذه الرواية تحت عنوان جريمة شارع مورغ، كتبت عام ١٨٤١. إن مطلب الرواية البوليسية هو الإثارة والتشويق، فضلاً عن المساعدة في تطوير الذكاء وما أكدته الروائية الإنجليزية أغاتا كريستي بقولها: "الرواية البوليسية هي فن جميل يسعى إلى تطوير الذكاء وتطوير القدرة على التفكير والتخمين وهذه الرواية لها زوايا بوليسية. ذكرها: شاهد المصيدة وإثبات.

في العرب، لم يقبل الكتاب هذا النوع من الروايات، بسبب غزو الروايات البوليسية الغربية للسوق المحلية واهتمام الناس بها. وهكذا، لم يكن هناك مجال لهم للتنافس مع هذه الروايات، فقط بضع محاولات وتواضع مثل محمد كامل حسن، لكنه لعب لاحقًا كتابة الرواية البوليسية.

### الرواية النسوية

الرواية النسوية ليست سوى نوع من الرواية التي ينصب فيها التركيز على قضايا المرأة. ولا يختلف عن الروايات الأخرى من حيث الشكل، إنها مشابهة لأنواع الخيال الأخرى، لكنها تختلف في الموضوع، يركزون على النساء من زاوية أو أخرى، ولا يجب أن تكتبها امرأة حتى نقول عنها، لكن يمكن أن يكتبها رجل، لكننا نعلم أنها نسوية من خلال العنوان أو المحتوي هناك شروط يجب الوفاء بها في الرواية النسوية ويجب على الكاتب الالتزام بها. كونك امرأة أو عرقًا نسويًا هو تجاوز السرد بمعنى التحيز تجاه النساء على حساب الرجال<sup>١</sup>.

تقدم صورة عادلة عن دور المرأة في الحياة اليومية. نبذ الصورة النمطية للمرأة واهتمامها بأشياء تافهة وعبثية، وكل هذا. شغوفة بمحاولة تغيير حقائق المرأة، ومنحها

<sup>١</sup> . المصدر السابق، ص ٧٥.

الحرية للتعبير عن رغبتها في التغيير. إتاحة الفرصة للنساء لفرض وجودهن وإبراز مواهبهن وقدراتهن، مما يؤدي دورهن المنوط بهن في المجتمع.

### الرواية الغرائبية:

في هذا النوع من الروايات، يلعب الكاتب ويتعد عن محاكاة الواقع، وما هو موجود في الحياة اليومية، ويتجاوز قوانين الواقع إلى قوانين الفن الخيالي، مثل الجمع في الرواية بين الشخصيات الواقعية والحضور في الحياة، وعوالم أخرى من أنواع مختلفة، مثل الطيور والجان والأساطير. قد تتجاوز أحداث المرور الخاصة بها قواعد الزمان وإمكانات المساحة والمكان، وكذلك. إنه يأخذ الحبكة بعيداً عن كل ما هو منطقي.<sup>1</sup>

وفي الروايات الغرائبية وزرقاء اليمامة، رواية سلطان النوم، لمؤنس الرزاز، ويميل بعض القراء إلى امتلاك هذا النوع من الروايات لأنها تحتوي على الغريب والخيال يتجاهل القارئ.

### الرواية البانورامية:

إنها رواية ذات حبكة هزيلة، ضعيفة ومفككة لا تستند إلى حجر أساس واحد، وآخرها في تسلسلها يستند إلى عامل الصدفة والمزاج الشخصي للكاتب، وغالباً ما يأتي في النهاية مفتعلاً لأن الروائي غير قادر على وضع النتيجة الطبيعية، لأن الأحداث صرفت انتباهه عن خط الأساس لذلك عليه أن يقطعها بأي شكل من الأشكال، لأنه فقد سيطرته الدرامية على الشخصيات المتعددة التي تمثل نفسها بقدر ما تمثل الظواهر الطبيعية والاجتماعية، وبالتالي غالباً ما تجذب انتباه القارئ وعاطفته.

### الرواية الدرامية:

تركز الرواية الدرامية على خط أساس واحد يعتمد على التسلسل المنطقي والتدفق الطبيعي للأحداث "من الموقف الأول في الرواية حيث يتم الكشف عن مطبوعات الشخصية وتفكيرها وسلوكها والتي يجب أن تتغير فقط على أساس الاحتكاك الفعلي

<sup>1</sup> . بنية النص الروائي، إبراهيم خليل، منشورات الاختلاف، للطباعة والنشر والتوزيع، دار العربية للعلوم ناشرون ٢٠١٠م

والحاسم، وليس فقط للتدخل الشخصي للكاتب. يتضح هذا في رواية جين أوستن الكبرياء والتعصب، حيث لا يوجد تطور للشخصيات إلا بالاحتكاك مع الشخصيات الأخرى داخل المواقف المتصورة، لذلك، من الصعب فصل الشخصية عن الموقف، وألاحظ أن الرواية الدرامية المقابلة تتعرض لمؤامرة بانورامية غير متماسكة لمزاج الكاتب، وتأتي أحداثه غير المنظمة فجأة ويجد الكاتب صعوبة في إيجاد النهاية. الدراما أكثر التزامًا وخطورة، مع أحداث متسلسلة بعيدة كل البعد عن تدخل الكاتب.

## النشأة والتطور التاريخي لرواية الجيبية

### النشأة والتطور

كان لظهور الرواية الجيبية وازدهارها وتطورها في البلدان الغربية تأثير كبير على ظهور وتطور الرواية الجيبية في الأدب العربي الحديث في النصف الثاني من القرن العشرين. إن ظاهرة التأثير والتأثير ليست غريبة على الأخلاق العالمية، ولكنها ظاهرة طبيعية تعزز تنمية الأخلاق الوطنية والدولية بشكل عام. لا يمكن لأحد أن يتطور دون الاستفادة من تجارب وتجارب بعضنا البعض والاستفادة من آرائهم ودعواتهم، وكذلك المجتمعات والشعوب التي تؤثر وتتأثر ببعضها البعض. أرى هنا أننا بحاجة إلى الحديث عن السرد التاريخي في الدول الغربية قبل الحديث عن أصله في أدبنا العربي.

فإن السرد من بعض حوادث التاريخ أو شخصياته سام، بسبب بنائه تاريخياً، نشأ بروح الرومانسية لأسباب تاريخية وسياسية، بما في ذلك الكبرياء الوطني، والأسباب الفلسفية التي يتبناها الأكثر رومانسية، مثل الرغبة في الهروب ورفض واقع العيش، اليأس أو الثوري<sup>١</sup>.

ومن المدهش والمؤسف في الوقت نفسه أن التعميم الذي تحقق لأدب أحمد خالد توفيق لم يكن موضوع دراسة نقدية بين الباحثين في علم اجتماع الأدب أو علوم الاستقبال، ولا بين الباحثين المعنيين برصد وتحليل اتجاهات القراءة بين الشباب. غائبة، وهو تصور ساذج بالطبع. ساعد القراء الشباب الذين ولدوا

في الثمانينيات خالد توفيق على الانتقال من مؤلف يكافح إلى "ظاهرة متكاملة". ربما تكون الركائز هي أول كاتب يحقق النجومية دون السعي إليها بالمعنى التقليدي؛ غير أنه يفعل ذلك بقدر ما تكون كتبه قد باعت أكثر من مليون نسخة. على الرغم من هذا النجاح، اختار البقاء في طنطا بدلاً من الانتقال إلى القاهرة لأنه لم يجد "صدق" القاهرة

<sup>١</sup> . الواقعية في الرواية العربية، محمد حسن عبد الله، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ١٩٢.

كافيًا لتبرير اغترابه، وكان راضيًا تمامًا عن قراره، ولم يشعر بأي ضعف أو نقص في الصور التي كان قادرًا على تحقيقها.

والترسكوت هو الأب الحقيقي للرواية الجيبية في الغرب، متأثرًا بكل من جاء بعده. يتميز هذا المكان ببراعته في السرد وثقافته ووطنيته الأسكتلندية القوية وذوقه في العصور القديمة وافتقاره إلى الاعتماد الكلي على التاريخ. تستند الرواية الجيبية، بنظرتها الجديدة للتاريخ، إلى إحياء مرحلة جيبية لم تعد موجودة وقيامها من خلال شخصيات تاريخية شهيرة. تقدم الشخصيات الخيالية التي أنشأها الكاتب صورة العصر ليتم إرسالها وتسليط الضوء عليها من كل النواحي الاجتماعية والنفسية والسياسية.

ميز والترسكوت نفسه كصورة فنية للواقع التاريخي لصورته للأزمات العظمية في التاريخ الإنجليزي، وفي هذا الاتجاه وجد تعبيرًا مباشرًا في الطريقة التي يبني بها حيكته، واختار شخصيته المركزية. بطل أي من رواياته هو دائمًا سيد إنجليزي، وأقل بروزًا من أي متوسط، ويمتلك عمومًا درجة معينة من الذكاء العملي، وشيء من الثبات الأخلاقي واللياقة التي ترتفع حتى إلى القدرة على التضحية بالنفس<sup>١</sup>.

تعود أصول "روايات الجيب" إلى أعمال حلمي مراد وعمر عبد العزيز أمين ومحمد كامل حسن، الذين ركزوا في البداية على ترجمة الروايات البوليسية الغربية المعروفة ونشرها في روايات ذات طبعة "شعبية" منخفضة التكلفة وسهلة التحمل.

نشرت أعمالًا مكثفة لمؤلفين مثل فيكتور هوغو وألكسندر دوما وأجاثا كريستي. كما أنها كسبت قوتها من خلال كتابة ونشر الروايات البوليسية والتشويقية. ثم انتقلوا إلى نشر الروايات الرومانسية أيضًا في سلسلة "عبير" المعروفة، تزامنًا مع ذلك، عندما بدأ الكاتب الكبير "محمود سالم" في كتابة روايات المغامرات في دار المعارف من خلال المسلسل الشهير "المغامرون الخمسة" و "الشياطين ١٣".

١ . انظر: الأدب المقارن، ماريوس فرنسو غويار، ترجمة هنري زغيب، منشورات عويدات، بيروت، ص ٥٣.

خاصة إذا تم إيقاف الحجر العاشر من أجل ظهور القصة في بيئة فنية وحررة، وبالتالي تعرض لانتقادات من قبل العديد من المؤرخين بحجة أنه لم يلتزم بالحقائق الجيبية، وكان يعث بالتاريخ ويقلبها من أجل القصة، على سبيل المثال، لقد عبث باللغة، ولم يلتزم بواقعها التاريخي، وغير التسلسل الزمني للأحداث، ولم يحافظ على الجو والبيئة الجيبية. أما بالنسبة لـ "أحمد خالد توفيق" ومن معه، فكانت بدايتهم مع "المؤسسة العربية الحديثة للنشر" لصاحبها حمدي مصطفى، الذي كان مغرمًا بالعمل في الظل. الأعمال العربية التي يجونها ويطورون شغفهم بالقراءة والمعرفة، ومنذ بداية سلسلة "الروايات المصرية للجيب" تمكن من كتابة عدد كبير من الأقلام الواعدة التي قدمت إلى مكتبة روايات الجيب ولهذا النوع من الكتابة والأدب المشوق الفريد، وهي أعمال شكلت بالفعل ضمير الأجيال. بدءًا من سلسلة كتب "نبيل فاروق"، التي صور فيها البطل المصري النموذجي على شكل ضابط المخابرات "أدهم صبري" في سلسلة "الرجل المستحيل" أو سلسلة الخيال العلمي "ملف المستقبل"، بالإضافة إلى سلسلة مشتركة من الروايات الرومانسية بعنوان "الزهور". في ذلك الوقت، كانت هذه الكتابات والروايات التي كتبها "شريف شوقي"، الذي ابتكر أيضًا الدراما البوليسية "المكتب رقم ١٩" محبوبة جدًا من قبل الأطفال والمراهقين.<sup>١</sup>

انضم إليهم "أحمد خالد توفيق" بأفكار جديدة وأبطال مختلفين تمامًا، وقصص في عام ١٩٩٢، إذا كانت تحتوي على خيال، فإنها تحمل مخاوف ومشاكل الواقع في نفس الوقت. لكنه لم يتوقف عند سلسلة "الروايات المصرية للجيب". بدلاً من ذلك، كان قادرًا، ربما لأول مرة، على كسر الحاجز بين الشباب وكبار السن، وترك دائرة الأدب الجماهيري للأدب الرسمي العادي، حتى لو ظلت أفكار الخيال العلمي مسيطرة عليه. قدم روايته الأولى "يوتوبيا" في عام ٢٠٠٨، ونشرت حدث بارز لفت انتباه الكثيرين إليه، وتبعته أعماله الخيالية الأخرى، حتى لو ظل محصوراً كأحد كتاب أدب

<sup>١</sup> . القصة البوليسية في الأدب المغربي الحديث، مجلة فصول، عبد الرحيم مؤذن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٨٥.

الشباب على وجه الخصوص. روايات الجيب والنقد كتب جورج لوكاش أن الرواية الجيبية نشأت في بداية القرن العشرين، ولكن يمكن العثور على روايات ذات مواضيع تاريخية في القرنين السابع عشر والثامن عشر، ويمكن للشخص اعتبار أعمال العصور الوسطى المعدة للتاريخ الكلاسيكي مقدمة للرواية الجيبية.<sup>١</sup>

ومع ذلك، في الأدب العربي، يمكن مقارنة هذه الملاحم بالقصص التاريخية التي رواها وهب بن منبر، وربما تتقدم في الوقت المناسب. لذلك، فإن هذه المحاولات الأولية للقصة التاريخية في الأدب الغربي والعربي لا تعلق أي أهمية على الافتقار إلى العناصر الفنية للفن القصصي أو الخيالي.

تُعزى البداية الفعلية للرواية الجيبية في الغالب إلى الكاتب الأمريكي ستيفن كرين برواية "الشارة الحمراء للشجاعة"، لكنها افتقرت إلى بعض العناصر الخيالية الرسمية والضمنية، والتي كان تكاملها فنياً إلى حد ما لوالتر سكوت من اسكتلندا، وهو والد الرواية التاريخية ويفرلي عام ١٨١٤. تم سن حوالي ٥٥ رواية تاريخية في وقت لاحق وظلت الأصول الفنية بمثابة تقاليد الخيال القائم على التاريخ في مختلف التقاليد الأوروبية والعربية أيضاً، بناءً على الصدق والحبكات المفاجئة التي تأسست قبل صمت الرومانسية وقصص الفروسية.

كما ذكر غنيمي هلال، والتر سكوت يخشى أبطاله في العصور الوسطى، ويخلطهم بشخصيات خيالية مختلفة نابضة بالحياة، لا تتعارض مع العصر التاريخي الذي يصفه، وكان بارعاً في تصوير وتجسيد عادات وتقاليد وملابس وتحولات ذلك العصر، والتحایل على حقائق التاريخ.<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> . الرواية التاريخية، ت صالح جواد الكاظم، دار الشؤون الثقافية، بغداد، العراق، ١٩٨٦، ص ١١.

<sup>٢</sup> . الرومانتيكية، غنيمي هلال، دار العودة، بيروت، ط٦، ١٩٨١، ص ٢١٣.

كما قال: "والتر سكوت" بساطة الشخصيات لا تعني أنها عديمة الفائدة وفنية، لأنها تلعب دوراً حيويًا وفنيًا وهي عادة شخصيات غير تاريخية يستخدمها الروائيون في أعمالهم الفنية لأداء دور هام مستمد من السياق السردي الذي اختاره<sup>١</sup>.  
 قد يقصر البعض دور الناقد على استكشاف المواهب الأدبية الجديدة، وتعريفهم بالقراء، وتسليط الضوء عليهم، أو عرض أعمال الأسماء المكرسة والمعروفة، من ناحية أخرى، حتى يظهر اسم الناقد نفسه ويكون معروفًا للقراء والكتاب على حد سواء، وفي كلتا الحالتين لا يهتمون بالكتب الشعبية والناجحة. إنه تجاري للغاية، ولا يهتم بذوق القراء والتغيرات التي تحدث فيه، أو الكشف عن تلك الظواهر المختلفة التي قد تبدو غريبة على ما يعرفونه، بينما قد يأتون معه ويتبعون نفس النهج كما لاحظنا في رواية السنجا لأحمد خالد توفيق، على سبيل المثال.

تم توجيه العديد من الانتقادات إلى "والتر سكوت"، وأشهرها "تزييف تين" للحقائق التاريخية، الذي قال في نقده: **"كل هذا الشكل من ماضي بعيد التي يتم عرضها بواسطة صور كاذبة، حيث الملابس فقط، وجهات النظر والمظاهر الخارجية صحيحة"**.

كان من أهم التغيرات التي أثرت في الرواية الجيبية وتقاليدها أن ألفريد ديفني دعاها في فرنسا عام ١٨٢٥، في روايته ٥ مارس، من خلال وضع الشخصيات التاريخية أولاً، بينما جعلها والتر سكوت الشخصيات الثانية والخيالية أولاً، من أجل عدم الالتزام بحقائق التاريخ. من وجهة نظر ديفني، فإن هذا يجعل الشخصيات التاريخية تحرك في الافق الطويل، وتتركز الرواية على الشخصيات الروائية<sup>٢</sup>.

أضاف بلزاك إلى الرواية التاريخية ما يسمى بالوصف لتاريخ العادات، حيث أصبح التاريخ هو المجتمع، وبالتالي أراد أن ترتقي الرواية إلى قمة التاريخ الفلسفي، مما يعطي

<sup>١</sup> . الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث، قاسم عبده قاسم، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٧٩، ص ١٨٨.

<sup>٢</sup> . المرجع السابق، ص ٢١٣.

الصورة الكاملة لمدينة<sup>١</sup>. في فرنسا، وكان نجاحًا لا مثيل له. يقول فان تيجم إن هذا يرجع إلى إحيائه للماضي الفرنسي وتمجيده لانتصاراته، على الرغم من التزامه بالصدق التاريخي. من وجهة نظر أخذها عدد النقاد فقط لسرد الحوادث التاريخي، نسيان أنه روائي وأحيانًا يسيطر على شخصية المؤرخ، ربما لأنه كان يرسم رواياته الخاصة ويكتب فصول الحوادث الذي يختاره مع العديد من الكتاب الناشئين، ولكل منهم فصل يكتبه. يبدأ الروائيون في اللجوء إلى هذا القسم الخيالي المهم، بإحساس بالقومية الأوروبية، وفي الذاكرة الشعبية المعاصرة، أرسلوا هذه الظلال العظيمة وذكروا باللحظات المجيدة في تاريخ دولهم.

لا ينظر الروائي والناقد طارق إمام أي خطأ في الابتعاد عن النقد "الرسمي" أو عدم اهتمامه بهذا النوع من الأدب والكتابة. لأن هذا القسم من الكتابة موجه للقارئ العام، وخاصة فئة الشباب "الشباب". بل يعتقد أنه من الخطأ التعامل معها كما يتم التعامل مع الأدب، لأنها أدب نوعي مثل أدب الجريمة وأدب الرعب وما إلى ذلك. في فترة "شعبان يوسف"، ناقد وشاعر، لا يتفق مع وجهة النظر هذه ويعتقد أن تجاهل المراجعين لروايات الجيب هو فشل خطير بالنظر إلى أن هذه الكتب يقرأها الشباب المشاركون ولها تأثير واسع على المجتمع ككل، لكن الحركة الثقافية، حسب رأيها، لا تعتبر هذه الروايات من أعمال الأدب العالي. غالبًا ما يصدم نقاد النخبة والمثقفون من شعبية هذا النوع من الكتابة، لكنهم يفشلون في التعلم من هذه الدروس، ولا يزال موقفهم تجاه هذه الكتابة وجمهورها، الذين لديهم نفس الرأي مثلهم، ومتعجبًا. الذين يحاولون بجميع أشكالهم التواصل مع الشرائح الأوسع هناك قطيعة شبه كاملة بين النخبة وقراء وكتاب روايات الجيب، وبالتأكيد يلعب هذه القطيعة دورًا رئيسيًا في فشل هذا النوع من الكتابة في التطور بشكل صحيح، لأن الكتاب من هذا النوع حذفوا بقسوة النخبة من جميع حساباتهم.

<sup>١</sup> . المذاهب الأدبية الكبرى في فرنسا، تر: فريد أنطونينوس، فليب فان تيجم، منشورات عويدان، بيروت، لبنان، ١٩٦٧،

ذهبت إلى الروائي وكاتب السيناريو "محمد سليمان عبد الملك"، الذي كان لديه تجربة مشابهة جدًا لتجربة "الدكتور أحمد خالد توفيق"، حيث نشر عددًا من المسلسلات في "المؤسسة العربية الحديثة". ثم انتقل إلى كتابة الروايات ونشر "إخوة الدم"، و"حياة جديدة" وما إلى ذلك.

ويشير عبد الملك إلى أن المشكلة لها جزء موضوعي، لأن السلاسل مصنف على أنه أدب جماهيري - وهذا موجود في العالم بأسره - للأدب الخيالي و "أدب الشباب" الذي يصعب رصده بشكل نقدي. على الرغم من بقاء السلاسل، إلا أنها تحتفظ بطابع التشويق والمغامرة. ولعل الناجي الوحيد من هذه المشكلة هو الروائي "أحمد مراد" الذي تمكن من كسر الحاجز والوصول برواياته إلى النقاد والقراء على حد سواء.

يبدو أن النقاش سيستمر بين المتعة والقيمة، وبين الروايات الحائزة على جوائز والروايات "الأكثر مبيعًا"، من بين اعتبارات وعلامات أخرى، وفي النهاية ما سيفيد الناس. كان أبرز الرواية في الأدب العربي في البداية عن سبيل الاقتباس والترجمة. شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر نشاطًا كبيرًا في التعبيرات الخيالية. قدم الآباء العرب تعبيرات واقتباسات عربية في محتوى الروايات الأوروبية. و كان منهم لألكسندر ديماس وصلاح الدين نجيب حداد الذي عبر الفرسان الثلاثة لوالتر سكوت حيث مثلهم وحوهم إلى سيناريو مسرحي، وفي سنة ١٨٨١ عبر لديماس الكونت دي مونتغمري، قيصر زينية رواية وبين ١٩١٤ عبر له ست عشرة رواية<sup>١</sup>

وفقًا لجورجي زيدان، رحب العرب بالروايات الأوروبية التي رأبها والتي من شأنها أن تحل محل القصص الخيالية الشعبية المتداولة بين الجمهور في ذلك الوقت، مثل قصة علي الزبيق والملك ظاهر ببرز وبني هلال وآخرين، نظرًا لأن الروايات التاريخية الأوروبية أقرب إلى العقول بما يتماشى مع روح العصر، وكما ساهم صاحب مجلة هلال، التي كانت تنشر من الروايات المختلفة الأوروبية التعبيرية، في كتابته الروائي المبكر، وسوف يأتي الجديد عنها

١ . السردية العربية، عبد الله إبراهيم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٣، ص ١٤٢.

لاحقًا. نتيجة هذا الغش في الروايات التعبيرية، سليم البستاني كرائد في الكتابة الروائية التاريخية بروايات وتأتي بالمفاجآت على حد المثال مارون عبود<sup>١</sup>، نُشر إنتاجه الغزير للروايات في مجلته الجنان، بما في ذلك التاريخ: زنوبيا ١٨٧١، بدور ١٨٧٢ وهامم في جنين الشام ١٨٧٤. قيل إن المجلة هي أول مجلة عربية تهتم بالروايات المترجمة والقصص التاريخية، وكان الغرض من عمل البستاني الخيالي هو تعليم التاريخ وتعليمه، وكذلك والإرشاد لكن هذه الأعمال الخيالية لهذا الروائي الصحفي، مشتقة من القصة العربية الإسلامية،

افتقرت إلى العناصر الفنية وهيمنة شخصية الاستطلاع الصحفي عليها أكثر من السرد، مع رعب وتضخيم الأحداث، قال يوسف نوفل: من الصواب تحديد أن الملامح الفنية للبستاني ليست كاملة، لأنها تفتقر إلى الروابط والتحليل والاستبطان، وتلتقي بالسطح وتتفكك (. . .) عدم رسم الشخصيات.. في منتصف التفاعل بين الروايات التاريخية لسليم البستاني والروايات التعبيرية لهذا القرن والاقتراسات المحدودة، ظهرت الروايات التاريخية جورجى زيدان. كتب ٢٣ رواية خلال ٢٣ عامًا، سميت بروايات تاريخ الإسلام منذ روايته الأولى: المملوك الشارد.

يعتبر النقاد والعلماء أن أحمد خالد توفيق هو الأب والرائد في الرواية الجيبية العربية التي مهدت الطريق للآخرين. كان أول من قدم هذا الفن الخيالي للأدب العربي من خلال وضع تاريخ الأمة، التاريخ العربي الإسلامي، في سلسلة خيالية من خلال هذه الأعمال الخيالية، حاول زيدان أن يجعل الفن خادماً للتاريخ وكان هدفه تعليم وتعليم تاريخ الشباب على غرار قرينه سليم البستاني.

كما يقول جورجى زيدان: "نحن نتصور جهودنا لجعل التاريخ حاكمًا للرواية، حيث جعلوا غرضه الأول هو كتابة الرواية، بل الحقائق التاريخية لزي الرواية ثوب الحقيقة (. . .). بالنسبة لنا، العمدة في رواياتنا عن التاريخ، لكننا نقدم حوادث الرواية إلى تشويق المطلعين، تظل الأحداث التاريخية كما هي، مع تضمين قصة عاطفية، القراء حريصون

١ . رواد النهضة العربية، مارون عبود، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٥٢، ص ١٩٥.

على إكمال قراءتهم، والاعتماد على الحوادث التي تأتي في التاريخ، كإلزام على كتاب من كتب عن الفلسفة والتاريخ" <sup>١</sup>.

رواية زيدان إنها طريقة للتوفيق بين التاريخ.. وظيفته الكتابية ذات توجه تاريخي، يرتبط مفهوم التاريخ بمفهوم سرد القصص في ذهنه. لم يدرك التاريخ من خلال محاولة نقله من السياق كحقائق موضوعية إلى سياق سردي متخيل سينتقل من أعمال أخرى. افتقار جورجى زيدان للوعي ليس خطأه، ولكن لأن القضية لم تُثار في عهده. هذا الوعي التاريخي بين الرواية والتاريخ حديث كما يقول عبد الله إبراهيم.

يدمج حلمي بالقواعد روايات السرد التعليمي، حيث لا توجد أي أسس ومفاهيم فنية لبناء الرواية، لكنها مجرد وسيلة لتحقيق غاية، كما كتب زيدان بالفعل. <sup>٢</sup> ينتقد بعض العلماء روايات زيدان لافتقارها إلى الحقيقة التاريخية وتزييفها للتاريخ الإسلامي، وبحسب عبد الجواد المحمص: "كانت الروايات التاريخية لزيدان الجورجية تهدف إلى تشويه التاريخ الإسلامي وتحريف أحداثه وهدم رموزه وقلبه رأساً على عقب (. . .). نتيجة لخطة مقررّة، يشارك فيها والمتعصبين المستشرقين المعرفين بعدائهم للإسلام وكراهيتهم على المسلمين. ومع ذلك، حظي زيدان باهتمام الكتاب والعلماء ما لم يكن الكتاب الآخرون الذين ابتكروا السرد التاريخي، واهتمام الناشرين بإعادة طبع رواياته حتى الآن ونقلها إلى لغات مختلفة، والتي يقول عبد الجواد المحمص: روايات خطيرة، تنقل السم في العسل إلى قرائهم.

ومع ذلك، فإنه بفضل جورجى زيدان لإنشاء وتطوير هذا النوع الأدبي المهم. تعكس رواياته بداية الشعور القومي بالقومية العربية، أصل الشخصية العربية الإسلامية، ولا تزال تؤثر على الروائيين والعلماء بعد ذلك، الذين لديهم وعي تاريخي حقيقي. استطاعوا من خلاله كتابة نماذج روائية خالدة، "ذكر فيهم خاصة في مصر: محمود طاهر الذي أسس مسرحيه على مأساه دانشواى التاريخية، بروايتة عذراء دانشواى عام

<sup>١</sup> . الحجاج بن يوسف، المقدمة، جورجى زيدان، دار الهلال، القاهرة، ١٩٨٩، ص ٦.

<sup>٢</sup> . الرواية التاريخية، حلمي القاعود، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، ٢٠٠٤، ص ٣٢٠.

١٩٠٦، وكتب علي الجارم أعمالاً تاريخية محورها التعريف ببعض الشعراء العرب مثل شاعر ملك، وابن زيدون في هاتف من الأندلس، وأبو فراس الحمداني في فارس بني حمدان، والوليد بن يزيد في مرح الوليد".

صنف حلمي القاعود علي الجارم ضمن اتجاه الرواية التاريخية، التي تهدف إلى تعاليم الصياغة والأسلوب، كشاعراً ومن عالم مدرسة البيان من نثر الحديث. كتب محمد فريد أبو حديد في تاريخ العرب قبل الإسلام، اختيار شخصية من شخصياته لجعلها محور رواياته، من أعماله الخيالية المستمدة من التراث الشعبي لأبي الفوارس عنتر، سيد ربيعة المهلهل، الملك المضلل، يوضح البيئة المحيطة بالشخصية البطولية وصراعاتها مع شخصيات ثانوية أخرى، وغالبًا ما تنتهي بوفاة البطل<sup>١</sup>.

ومن الجيل الثاني يقتحم علي أحمد باكثير التاريخ الإسلامي، لينتقي منه قضايا وموضوعات روايته وإسلامه ١٩٥٢، التي استمدت من تاريخ معركة عين جالوت مادتها، محتفياً بفكرة الجهاد في سبيل الله، مشيداً بانتصار المسلمين على التتار برواياته الكثيرة منها سلامة القس والثائر الأحمر. ويقول باكثير كاشفاً عن اتجاهه الإسلامي العربي في الرواية: لعل اهتمامي بقضايا الأمة العربية ذو أثر في ولعي بالتاريخ واستلهامه على أن هناك أسباباً أخرى منها: أن الفن عموماً ينبغي عندي أن يقوم أكثر ما يقوم على الرمز والإيحاء، لاعلى التعيين والتحديد. وعليه فالحقيقة التي يصورها العمل الأدبي أوسع من التي يصورها الواقع، والروائي هو الذي يبلغ هذه الغاية.

واقترع محمد العريان على تاريخ مصر الإسلامية، وخاصة في عهد المماليك والأيوبيين في رواياته قطر الندى، شجرة الدر، على باب الزويلة. وقد تغير مفهوم الرواية التاريخية عنده وأصبح التاريخ المعتمد في الكتابة الروائية هو الناس، فأصبحت تلك الكتابات تعكس تاريخ الطبقة العامة من الناس لا الأبطال المعروفين.

١ . المرجع السابق، ص ٣٢٠.

وتفرغ عادل كامل للتاريخ الفرعوني في روايته ملك من شعاع، حيث جعل من أحناتون داعية من دعاة المحبة والسلام، متأثراً بنزعة شعبية داعية للفرعونية، وفصل مصر عن العروبة، كذلك عبد المنعم محمد كتب رواية إزيس وأزوريس فهو يجول في عالم الأساطير والفتنات، ويذهب إلى أبعد من عادل كامل.

ونجد عبد الحميد جودة السحار مارس القصة التاريخي، وأبدع بقصة أميرة قرطبة، التي أزاحت الغمام عن أسباب النكبات في الأندلس، وقصة سعد بن أبي وقاص، وغيرهما. أما نجيب محفوظ فلم يكن له هدف محدد يصبو إليه في كتابة المرويات السردية التاريخية، فقد كان في ثلاث روايات هي عبث الأقدار، ورادوبيس، وكفاح طيبة من التاريخ الفرعوني، منساقاً وراء إعجابه بكتابات سلامة موسى ودعوته للفرعونية، وكان يميل للعبثية ومتأثراً بها إلى أبعد الحدود.

وقد اعترف بهذا في مقابلة مع الناقد فؤاد دواره، قال فيها: حينما أعود بذاكرتي إلى هذه السنوات، أجد أن بالكثير والسحار لم يداخلهما أي شك في قيمة إنتاجهما، ووجوب الاستمرار فيه، فكانا ممتلئين بالتفاؤل، أما عادل كامل وأنا فكنا نعاني من أزمة نفسية غريبة جداً طابعها التشاؤم الشديد، والإحساس بعدم قيمة أي شيء في الدنيا، كنا كأبطال كامبي قبل أن يكتبهم<sup>١</sup>.

لهذا السبب توقف النقاد عن كتابة الرواية ذات الطبيعة التاريخية، بعد أن ذكروا أنها ستكتب تاريخ مصر القديم في الخيال، كما فعل الروائيان الأوروبيان الأوائل ديماس وسكوت.

يتجاوز نجيب الكيلاني افتراض القدرات الفنية العالية والتقنيات السردية الحديثة، ذات البعد المكاني الواسع، حيث تطرق إلى جميع البطولات التاريخية للعرب في جميع أنحاء العالم الإسلامي، من خلال سرد

١ . رواد النهضة العربية، مارون عبود، ص ١٦٧.

الفتوحات الإسلامية في آسيا. مثل في رواية عذرا جاكرتا وليالي تركستان، كما انخرّف عن الحروب الأهلية في دول الجنوب الأفريقي، بما في ذلك رواية عمالقة الشمال. لعب دورًا إيجابيًا نشطًا في تقدم الأمة الإسلامية من خلال استثمار أبحاثها لإيقاظ الأمة من سباتها العميق واهتمامه بالقضية الفلسطينية في رواياته. منها عمر ظهر في القدس. جمال الغيطاني هو مفهوم جديد للرواية التاريخية، حيث الرواية وهمية من الماضي ولا تزال حاضرة، مع وعيها التاريخي بالتقنيات السردية الجديدة التي تتحول إلى أزمة متعددة، كما في روايته زيني بركات، التي اختلط فيها النص التاريخي لابن اياس موسوم مع بدائع زهور في وقائع دهور<sup>١</sup>.

تجدر الإشارة إلى علم مهم للرواية التاريخية، وهو معروف أرنأووط السوري، الذي كتب أيضًا عن التاريخ الإسلامي. في الواقع، أصبح السرد التاريخي للعصر الحديث يرى الحقائق والأحداث الموجودة في منظور سردين، والتي لا تقتصر على الآخرين، ويقرأ الحاضر في الماضي، وكذلك في الماضي، مشاكل الحاضر.

من بين الروائيين الذين يريدون ذلك، يروي فوسيني الأعرج فترة أزمة الجزائر، بما في ذلك شرفات بحر الشمال وذاكرة المياه. على الرغم من قرب وقته، فقد بحث في تاريخ الجزائر القديم واستنتج منه أعظم شخصية قاومت الاستعمار الفرنسي وآمنت بالتفاوض: شخصية الأمير عبد القادر، فبين الأعرج عنها رواية كتاب الامير (مسالك ابواب الحديد) في ٢٠٠٥.

وكتب الركابي روايات مختلفة كانت خلفها التاريخية أعمال العراق. وفاز عبد الرحمان منيف تاريخًا اجتماعيًا في رواياته عن منطقتي الشرق الأوسط. وكتب الروائي التونسي بشير خريف التاريخ التونسي الغابر في روايته البلارة وبرق الليلة<sup>٢</sup>.

من بين أعمال الرواية التاريخية أهداف سوييف وسامية خريس ورفيف رضا وآخرين. أثبتت الرواية التاريخية المكتوبة بالفرنسية في الأدب العربي حضورها القوي في أوائل القرن

<sup>١</sup> . الرواية والتراث السردية، سعيد يقطين، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠٠٦، ص ٥.

<sup>٢</sup> . الرواية وتأويل التاريخ، فيصل دراج، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، ص ٨٤.

العشرين من قبل الروايات الجزائرية محمد ديب: الدار الكبير والحريق، الذي كتب فيه عن معاناة الشعب الجزائري خلال الاستعمار الفرنسي، وكذلك ولادة فرعون برواية ابن الفقير وكاتب ياسين لنجمة وآخرين.

أما في لبنان ذكر شكري غانم ١٩٠٨. : دعد، وخير الله : قيس كتب جاك ثابت، الذي كان مفتوناً بشخصية مؤسسة قرطاج، التي تضحي بحياتها من أجل شعبها، أليسا أميرة صور ومؤسسة قرطاج، حيث يمجّد أصول بلده الفينيقي<sup>١</sup>.

أمين معلوف معلم مهم في السرد التاريخي على مستوى الثقافة العربية والدولية، وقد كتب العديد من الروايات المترجمة إلى العديد من اللغات، بما في ذلك : لويون الأفريقي، سمرقند، وحدائق النور، وغيرها، ورواية موانئ المشرق التي أرخت لتاريخ القضية الفلسطينية وما يميزه عن الروائيين العرب الآخرين هو نظرتهم للعالم، ورؤيتهم العالمية، ودعوتهم للحوار بين الشرق والغرب، وإيمانه بفكرة التسامح بين شعوب العالم<sup>٢</sup>.

يمكننا القول إن الرواية التاريخية قد روجت للإبداع العربي خلال فترات معينة من القرن الماضي، كمحاولة للبحث عن الذات لقومي قوي ومنتصر أو علاج لحنّة الأمة، أو للتمني والحلم بالنصر في فترات الهزيمة.

<sup>١</sup> . افتتاح النص الروائي، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٢، ٢٠٠١. ص ١٢٨.

<sup>٢</sup> . تحليل الخطاب الروائي، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٣، ١٩٩٧، ص ٢٤٨.

## الإتجاهات السياسي في الرواية الجيبية لأحمد خالد توفيق:

### السياسة في المفهوم اللغوي:

ينص معجم الرائد على أن السياسة: - مص، يسوس، ساس الاستيلاء على الناس وتوجيههم إلى الطريقة الجيدة - السياسة المدنية. مقياس المعاش التقاعدي مع الجمهور العام على طريق العدالة السياسية، والذي يعني في السياسة الحقوق السياسية: حقوق كل مواطن في المشاركة في إدارة بلده أو في ممارسة وظائفه الوطنية مثل الانتخاب.<sup>١</sup> ينص قاموس المحيط على أن سياسة استعادة الإبداع وتوجيههم إلى الطريق الذي يعيش على المدى العاجل والطويل. إنهم الأنبياء خاص وعمامة على وجوههم وداخلهم والسلطين والملوك على كل منهم على وجوههم. وهو عالم يرث الأنبياء من سياستهم الخاصة والمدنية لإدارة المعاش مع الجنرال في قديس العدل والنزاهة، وهو تقسيم للحكمة العملية.

يطلق عليه الحكمة السياسية والعلوم السياسية وسياسة الملك والحكمة المدنية وكتاب السياسة الذي كتبه أرسطو ثاليس للإسكندر يشمل قبعات هذا العلم ونحصل من هذين التعريفين اللغويين على أن السياسة تأخذ شؤون الناس وتوجههم إلى الطريق الصحيح.<sup>٢</sup>

### السياسية ومفهومها الاصطلاحي

السياسية هي واحدة من أكثر المصطلحات إثارة للجدل في الساحة العربية والغربية من حيث تصورهما لكونها مرتبطة بالعلوم السياسية. تهتم السياسة العامة بالممارسات التجارية الإنسانية التي تدعم أو تتابع أو تسوي الصراع من أجل المصلحة العامة ومصصلحة الجماعات الخاصة والتي تستخدم فيها القوة، تم تعريفه من قبل المفكر الفرنسي ريمون آرون،

<sup>١</sup> . الرائد معجم لغوي عصري، جبران مسعود، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط الثامنة ٢٠٠١، ص

.٧١٦،٧١٧

<sup>٢</sup> . محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، بطرس البستاني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط جديدة ١٩٨٧، ص ٤٤٠

الذي يعتبر أن علم السياسة هو لدراسة كل ما يتعلق بحكومة الجماعات، أي العلاقة بين الحاكم والمحافظين<sup>١</sup>.

كما جاء المعجم "روبرت" بأنه: فن حكم المجتمعات البشرية. باختصار، كلمة سياسة يونانية مشتقة من كلمة شرطة. هذا يعني الدولة المدنية. كان من المفترض أن تكون القلعة التي قلبت المدينة ثم أصبحت رمزًا للمدينة بأكملها، بما في ذلك أولئك الذين يعيشون في الضواحي المجاورة الذين يشاركون في صنع سياستها. بهذا التعريف، نستنتج أن السياسة تخلق المساواة بين المصلحة العامة والمصلحة الخاصة التي تجسد العلاقة بين الحاكم والعام الناس.

### الرواية السياسية ومفهومها:

الجانب السياسي هو أحد أهم الجوانب المهيمنة في عصرنا بالنسبة لمعظم الكتاب الذين سعوا إلى تبني قضايا مجتمعهم أكثر من أي شيء آخر واتباع مناهج وطرق للتعبير عن أفكارهم ورؤاهم في اتجاه سلامتهم السياسية وفقًا لمختلف الأساليب الفنية، وأهمها الرواية.

### عند الغرب

ترتبط بداية الرواية السياسي بترجمة الواقع الحي. إن السرد السياسي هو الذي يعني دراسة الأفكار السياسية والمقترحات الجزئية، مع تحديد الخلاف الدائر بين الحاكم والعامل وأرباب العمل حول وسائل العمل والعمل على تقديم أفكار سياسية وتقنية معينة، بسبب أهميته الكبيرة، نشأ نقاش كبير في الساحة الأدبية الغربية، حيث حددها جوزيف بلوتنر في كتابه السرد السياسي عام ١٩٥٥، إذا "إننا نقصر الرواية السياسي على نشاط مؤسسات مثل الكونغرس أو البرلمان، مما يعني أننا نأخذ في الاعتبار الطابق العلوي من البناء السياسي ونتجاهل الطابق الرئيسي والقاعدة التي تدعمه.

١. الاتجاهات المعاصرة في العلوم السياسية، هابل عبد المولى طشطوش، دار البلدية، ناشرين وموزعين، ط١،

يتضح من هذا التصريح أن جوزيف بلوتنر يرفض الاختباء وراء الأقنعة السياسية المجازية، ولكنه يفضل اللغة الصريحة والمباشرة في كلماته. الرواية السياسية هي كتاب يصف ظاهرة سياسية ويشرحها ويحللها. لذلك من المرغوب فيه أن يكون كاتب الرواية السياسية للأحداث والحقائق التي يرويها. أنها تلك الرواية التي تلعب فيها الأفكار السياسية الدور السائد أو المسيطر، ولكن توضيح كيفية التحكم يبدو ضرورياً، لأن كلمة الحكم تحتاج إلى تعريف، وربما كان من الأفضل أن نقول إنها السرد الذي نتحدث عنه لإظهار صندوق من الأفكار السياسية أو وسيلة سياسية. إنها رواية توضح هذه الفرضية دون صعوبة أو تشويه. هذا يدل على أن الأفكار هنا تمثل موقفاً سياسياً تجاه قضية ما وتصبح وسيلة للمبدع للتعبير عن موقفه.

### عند العرب:

إذا أولى أي اهتمام للن خطاب السياسي، فإن العرب لم يكونوا أقل اهتماماً بالغرب مما كانوا عليه في الغرب، نظراً للواقع السياسي الحاسم للعالم العربي. يعرفها طه وادي في كتابه السرد السياسي<sup>١</sup> : " إنه السرد الذي تلعب فيه القضايا والمواضيع السياسية دوراً مهمناً صريحاً أو رمزياً. وكاتب الرواية السياسية ليس بالضرورة منتسباً إلى حزب سياسي، لكنه "صاحب أيديولوجيا" يريد أن يقتنع بمقارنته صراحة أو ضمناً<sup>٢</sup>.

إنها الرواية التي تهتم أكثر بالقضايا السياسية، سواء كانت بلغة مباشرة أو غير مباشرة، ومن المرغوب فيه أن يكون للكاتب وجهة نظر سياسية من خلال توجهه أيديولوجي يحاول أيضاً إقناع القارئ.

كما يقول الناقد سيد حامد النساج في تعريفه للرواية السياسية بأنها: رواية نقد ومعارضة واحتجاج، وهي رواية ضد السلطة بأي شكل من الأشكال، رواية تحرر كامل، مادتها تعاني من رعايا السلطة للبلاد والانتماء السياسي.

١ . السياسة والفن في الرواية المعاصرة، طه وادي، مجلة كلية الآداب، مصر، جامعة القاهرة، العدد ١، المجلد ٥٠، مايو

سنة ١٩٩٠، ص ٥٩.

٢ . الرواية السياسية، طه وادي، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان ط ٢٠٠٣، ص ١٢.

يوضح هذا التعريف أن السيد حميد يعتقد أن السرد السياسي يجب أن يكون تعبيراً عن قضايا الناس، ويعتقد أن الإبداع السياسي يجب أن يأخذ من القلم أداة للدفاع عن قضايا المجتمع والدفاع عنها، كما يقول عبد الرحمن منيف " نحن بحاجة إلى تشكيل عصابة من ١٠٠ كاتب عربي للكتابة فقط عن القمع، وسنشعر دائماً أننا بحاجة إلى أعضاء جدد، وإذا لم يكن هذا الرقم كافياً<sup>١</sup>.

### مرتكزات الرواية السياسية:

تميل الرواية السياسية دائماً إلى دراسة ومعالجة القضايا التي يعاني منها الفرد بشكل خاص والمجتمع بشكل عام من الظلم والاستبداد والقمع والتهميش، كما عبر عنه العديد من الكتاب المعاصرين في أطروحاتهم، حيث الكاتب "هو المؤرخ الحقيقي" للعديد من أحداث وقضايا الأمة من خلال شخصيات مغتربة راسخة فكرياً ومهمشة اجتماعياً وإنسانية.

هذه الشخصيات، التي تعاني وتكافح من أجل إنكار الاعتماد على الذات وتحقيق أهداف المجتمع، تحتل الآن مكانة مهمة في شرفات فن القص. أصبح الكاتب مكاناً متميزاً ومرموقاً في الساحة الأدبية الفنية لتحديد القضايا السياسية والتعبير عنها كمرآة تعكس المجتمع.

وهذا يوضح أن الرواية هي أهم أداة فنية تعكس الواقع والملامس الاجتماعي بمختلف أشكاله من الظلم والاستبداد هو مصادرة حقوق الإنسان. من بين أهم الروائيين الذين تبناوا هذا المسار واسيني الأعرج. طاهر وقطر ومبارك الربيع جمال الغطاني.

أصبحت السياسة حاضرة في جميع الخطابات والفنون والأعراق الأدبية وتتجلى بوضوح ووضوح في فن الرواية، الذي يعكس نثر الواقع، والصراع الذاتي مع الموضوع، والصراع الطبقي والسياسي، وعدم المساواة الاجتماعية، والمذاهب والأيدولوجيات المتناحرة،

<sup>١</sup> . عالم احلام مستغامي الروائي، كريزم، رئيسة موسى، دار زهران للنشر، عمان، ط١، ٢٠١٠، ص ١٨٠.

والتركيز على المراهنة السياسية من خلال نقد الواقع السائد وتشخيص الإمكانيات السياسية<sup>١</sup>.

ولذلك فإن السرد السياسي يهتم أولاً وقبل كل شيء بمجلب المشاكل السياسية أولاً وقبل كل شيء، استناداً إلى عدة وظائف ومزايا تقنية: اللجوء إلى سرد مفصل للحقائق والأحداث السياسية وانتقادها بصورة بناءة.

استخدام الإقناع والإعلان والالتزام. والشكل السياسي أكثر توجهها لخدمة الإنسان من أي شكل آخر. في مجتمع بسماته وخصائصه المميزة. أصبح ميله إلى التسجيل والواقعية أكثر إقناعاً، لذا فإن السرد السياسي هو ترجمة للأحداث والحقائق السياسية التي صاغها الكاتب في لوحة.

### الرؤية الحقوقية السياسية:

إنها رؤية ترصد الحقائق السياسية وحقائق حقوق الإنسان، وطبيعة الحكم والعلاقة بين الحاكم الحاكم لدولة ما ونظرة الشرق إلى العالم الغربي كملاذ من الظلم والتعسف والاستبداد والعنف والبلطجة. العالم الغربي هو موطن الحرية والمساواة والديمقراطية الحقيقية<sup>٢</sup>.

عكس ذلك العديد من الروايات العربية التي تناولت العلاقة بين الشرق والغرب، وشددت وجذبت وتميز صفات وإيجابيات السياسة الغربية على السياسة العربية الشرقية كرواية " الأشجار و اغتيال مرزوق " و " شرق المتوسط " لعبد الرحمان منيف " التي صوروا فيها بطل الرجل السياسي المثقف الشرقي والناشط الواعي ومحيطه والفرق الثقافي الكبير بينه<sup>٢</sup>.

وهو يمثل عصر القضايا والتحويلات السياسية الكبرى، المصرية والإقليمية والدولية. وهو يقدم تعريفه الخاص للسرد السياسي ؛ مشيراً إلى أنها رواية تناقش قضية سياسية مرئية أو خفية، وهي رواية تدعو إلى الأيديولوجيات الخاصة وتعارض الاتجاهات السياسية

١ . الرؤية السياسية في الرواية الواقعية في مصر، د. حمدي حسين، مكتبة الآداب، (١٩٧٥-١٩٦٥)، ص ١٨.

٢ . البطل المغترب في الرواية العربية، مصطفى فاسي، دار النشر، الجزائر، ط ٢٠٠٨ ص ٦٧.

الأخرى<sup>١</sup> في المجتمع، محاولة تقديم رؤى لا تخلو من المغامرات الفكرية والآراء المعارضة ومعارضة الفكر السائد.

على الرغم من أن السرد السياسي غالبًا ما يأتي ضمن العقيدة الواقعية، إلا أنه قد يخرج عنها ويندرج ضمن العقيدة الرومانسية، من خلال السرد التاريخي الذي يتحدث عن الحقائق السياسية القديمة لكنها تحمل إسقاطًا للواقع الحي. بطل الرواية السياسية هو بطل مزعج، يتحرك في سياق سؤال أيديولوجي، ويمكن أن يكون قادرًا على حله، ويمكن أن يفشل.

وفيما يتعلق بالقول إن الرواية السياسية العربية لم تظهر في مصر إلا بعد الحرب الثانية، يرى المؤلف أن هذا الرأي خاطئ إلى حد كبير. منذ إنشائها لمحمد حسين هيكل في «زينب»، تحمل الرواية المصرية اهتمامات سياسية كبيرة. رواية عودة الروح عام ١٩٣٢، والتي تعكس رغبة الشعب المصري في التخلص من الاستعمار.

هناك أيضًا رواية نجيب محفوظ عام ١٩٣٩ كفاح طيبة، وهي خيال سياسي مستوحى من التاريخ الفرعوني لتحفيز المصريين ضد الإنجليز.

يعتمد جاويش على رواية "اللجنة" عن الله "مع ملاحظة إصدارها عام ١٩٧٩، وموضوعها الرئيسي هو محاولة الانضمام إلى الراوي الذي يمثل الشخصية الرئيسية في "اللجنة" مع القرار ومن يمتلك القدرات، رغم أنه يعلم أن الانضمام إليه علامة على نقص المواهب: "على الرغم من خطورة وفداحة تأثيرها،

ويعتبر بعضهم أن عضويتهم دليل على استنفاد المواهب والفشل التام. يشير هذا الاعتراف من الراوي أولاً إلى أنهم في أزمة بسبب وضعهم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، إنه بحاجة إلى النهوض، حريصًا على أن يتم وضعه تحت أعلام لجنة خاضعة

<sup>١</sup> مصر والحرب العالمية الثانية، د. محمد جمال الدين المسدي و د. يونان لبيب رزق، د. عبد العظيم رمضان، ٢٠١٤، ص

لسيطرة غامضة، وعلى دراية كاملة بكل الأشياء التي تحرك العالم اليوم، خاصة على الجانب الرأسمالي والإمبريالي.<sup>١</sup>

يستعرض المؤلف إمكانات الشخصية المحورية ومعرفتها بالمعارف والثقافات المختلفة؛ ولكن موقف المثقف أمام اللجنة مماثل لموقف الدفاع أمام المحكمة، الذي يتخذ موقفا عدائيا؛ حيث يسعى لتبرئة نفسه.

بعد هذا الاجتماع، ترسل اللجنة برقية تقول: نتوقع منكم البحث عن أروع شخصية عربية معاصرة. هذا الطلب يعكس قدرة الله إبراهيم. تم استخدام البحث الذي تريده اللجنة لتقديم صورة كاملة للمجتمع المصري والعربي.

في هذه المرحلة، في رأيه، يستكشف جميع الوجوه العربية، التي يحاول اختيار هذه الشخصية اللامعة التي تجاوزت أقرانه. هنا، تحمل الخطب السردية انتقادات لاذعة للسياسيين والأدب والقادة والكتاب والعلماء والشعراء والفنانين ورموز الفكر.

ويرى صاحب البلاغ أن الرمز في الحساب واضح، وأن المقابل الموضوعي للجنة هو حفنة من المستفيدين من النظام الذي كان يحكم في ذلك الوقت على حساب بقية الشعب؛ يرى صنع الله أن الناس يعيشون في تجاهل للتطلعات الإمبريالية والرأسمالية الخطيرة ضدهم.

النموذج التطبيقي الثاني هو «يوم قتل الزعيم» لنجيب محفوظ. وقد حظي باهتمام الباحث، الذي يعتبر أن هذا العمل ينتقده بدقة ظروف شخصياته الرئيسية طوال عصر الساداتي، منذ الفقرة الأولى من الرواية

هنا نجد كل الرواة يوجهون العديد من التهم في هذا العصر، كعصر انفتاح اقتصادي عشوائي. يقول الراوي بنبرة سخرية حادة: في الصباح نجمع الفاصوليا المملة بمفردها أو الطعوم، فهي معًا أكثر أهمية من قنال السويس، رصينة لعهد البيض والجبن والبسطرمة والمرابي، هذا العهد.

<sup>١</sup> الاتجاهات السياسية في العالم العربي دور الافكار والمثل العليا في السياسة، مجيد خدوي، الدار المتحدة بيروت، لبنان،

يسلط السرد الضوء على العديد من المتغيرات الساخنة التي سادت سطح الواقع السياسي في ذلك الوقت، مثل قضية الهجرة إلى الخارج، وفقدان العدالة والديمقراطية وعزلة الأجيال الجديدة. مفتاح التقاط عقول وقلوب الشخصيات هنا هو الخسارة والصراع بين الطبقات القديمة التي أنشأها مجتمع ما قبل السادات ونظيره الواقعي اللاحق.

ما تشير إليه القصة هو أنها سبب العدالة الاجتماعية احتضنته الثورة ٢٣ يوليو بعد ما يقرب من ثلاثة عقود، انتهى الأمر بالفشل والتراجع، وسيطرت المظالم الاجتماعية. لم يكن ذكر يوم وفاة السادات في العنوان تافهًا، بل كان له دلالات عديدة. يُحكم على الجميع على أنهم غائبون وحاضرون في نفس الوقت، من خلال تأثيره على خصائص العمل. من اللافت للنظر أن هذه الشخصيات متنوعة وتعيش في حالة صراع طبقي، مثل «الأستاذة علياء»، الذي كان والده سائق سيارة أجرة على الرغم من أنه في وضع أدبي مرموق؛ لكن الرفاهية المعيشية جعلته يعمل في مهنة أقل على السلم الاجتماعي.

#### أحداث الروايات وإتجاهات السياسية:

ما وراء سلسلة خيال الطبيعة للكاتب المصري أحمد خالد توفيق، تركز على الذكريات الشخصية الخيالية لأخصائي أمراض الدم المصري المتقاعد اسمه رفعت إسماعيل حول سلسلة الحوادث الخارقة للطبيعة لقد مر من هنا في حياته، ابتداءً من عام ١٩٥٩، أو قصص لأشخاص مختلفين في العالم، سمعوا عن علاقته بالعالم الخارق للطبيعة.

#### من أبرز أعماله روايات:

"اليوتوبيا"، التي نُشرت في أوائل عام ٢٠٠٨ وترجمت إلى لغات متعددة، بما في ذلك والفرنسية الألمانية والإنجليزية في الممر الفيءران ٢٠١٦، اللغز وراء السطور ٢٠١٧. <sup>١</sup> نشرت سلسلة ماوراء الطبيعة في ١٩٩٣، و نشرت ايضا منها حتى ٢٠١٤ العدد ٨٠ وهو أسطورة الأساطير الجزء الثاني حيث وضع المؤلف حداً لحياة رفعت إسماعيل مصاباً بمرض عضال مع وعد بحكايات غير منشورة وجدت في مذكراته بعد وفاته.

<sup>١</sup> معجم الادباء العرب في الرواية والشعر والادب، عبد الحميد دشو، ٢٠١٨، ص ٨٤.

بدايات د. رفعت إسماعيل في عام ١٩٩٣ هي سرد لمغامرته مع مومياء الكونت دراكولا في عام ١٩٥٩ والمغامرة اللاحقة في عام ١٩٦١ مع مستدئب في رومانيا. وجدت شخصية رفعت إسماعيل دراميا لأول مرة بصورة موجزة في فيلم زي النهارده، ثم تم تبني سلسلة الشركة العالمية نتفليكس كسلسلة تم تصويرها على شكل مواسم مقسمة إلى حلقات وتم عرضها عبر منصة الشركة في ٥ نوفمبر ٢٠٢٠.

### سلسلة ما وراء الطبيعة:

شعار المسلسل هو روايات مذهلة عن الغموض المفرط والرعب والإثارة، ويتفق المؤلف مع بعض قرائه على أن شعار المسلسل من النوع الذي يدفع القارئ إلى التحفيز ضد الرعب الذي يعد به. السمة الرئيسية للسلسلة هي التعامل مع ما هو خارق للطبيعة سواء كان يتضمن أحداثاً مرعبة أم لا. على الرغم من أنه الشخصية الرئيسية في المسلسل، إلا أن رفعت إسماعيل ليس بطل الرواية في جميع حكايات المسلسل. منذ العدد الثاني والعشرين من السلسلة، وحتى التاسع والعشرين، كان مجرد حارس للخطب التي ربطته، والتي تضمنت أحداثاً خارقة للطبيعة، وأكثرها إثارة للخوف.

يخبرها معظم المغامرات ضمير المتحدث، ولكن شكل السرد في السلسلة قد يتخذ شكل خطابات متبادلة، قصاصات من الصحف والخطب كما في الجزء الأول من أسطورة الغريب، أو كحكايات مترابطة مثل الأسطورة الشاحبة، والجزء الثاني هو أسطورة دم دراكولا أو القصص القصيرة كما هو الحال في أسطورة شبه مخيفة.

اهتم البحث برصد التجربة المعرفية في روايات الأديب أحمد خالد توفيق منذ سلسلة ما وراء الطبيعة في روايات ألجيب "أسطورة الجنرال" <sup>١</sup> باكورة إنتاجه الروائي عام ١٩٩٣ إلى "أسطورة المواجهة" وأسطورة أرض المغول " عام ٢٠١٤ الذي يجسد كفاحه الوطني "السياسي والاجتماعي" برؤية للتقدم المحرز في دراسة عناصر الموضوع، مما يميز كفاحه داخل البلد وخارجه.

<sup>١</sup> أسطورة الجنرال، أحمد خالد توفيق، سلسلة مجموعة ما وراء الطبيعة، ص ٤٠.

## أسطورة المواجهة

هي الرواية رقم السادسة والعشرون من سلسلة ما وراء الطبيعة التي تنشرها المؤسسة العربية الحديثة بين الروايات مصرية للجيب بالكاتب أحمد خالد توفيق تعتبر السلسلة أول سلسلة الروايات العربية في أدب الرعب.

### أحداث الرواية

الرواية أسطورة المواجهة هي الجزء الأخير من ثلاثية بدأت بإسطورة إيجور وكان شبه بأسطورة الجنرال العائد و في الجاهزة بأسطورة المواجهة. يتم تقديم الرواية أيضًا كخطابات يخطم فيها الدكتور رفعت إسماعيل قراءته في عام ١٩٦٩ كما تتكشف في الستينيات.

تحكي الرواية عن إيجور أن الطفل الذي نجح من الحرب العالمية الثانية، بعد أن شهد مقتل عائلته ونسف مدينته بأعجوبة ونجا ولكن بموهبة فريدة تتطور مع تقدمه في العمر. خلال أحداث الرواية، يحاول الكثيرون الاستفادة من هذه الهدية من السوفييت والأمريكيين، لكن إيجور لم يتحرك سوى الانتقام من الجنرال الذي قتل عائلته ودمر حياته الجنرال سيديليتز جابلر.<sup>١</sup>

### أسطورة الجنرال:

أسطورة الجنرال العائد هي العدد الخامس والعشرون من سلسلة ما وراء الطبيعة التي يكملها الإصدار للعدد الرابع والعشرون والمسمى أسطورة إيجور

### ملخص الرواية

في هذه المشكلة، نقوم بتحديث قصة إيجور، حيث يزور طبيبًا نفسيًا لمعرفة أسباب النوبات التي تحدث له في كثير من الأحيان، يوصي الطبيب النفسي بأن سيذهب لرؤية الدكتور إدوارد مالكوم متخصص خارج علم النفس. ثم ذهب إيجور إلى د. إدوارد مالكوم

<sup>١</sup> أسطورة المواجهة، أحمد خالد توفيق، سلسلة مجموعة ما وراء الطبيعة، ص ٣٠.

ويدعوه الطبيب لحضور الجلسات حتى يتمكن من مراقبة هذه القدرة، ذهب إيجور إلى جلسته الأولى وتعلم بعض مهاراته، وبعد ذلك تم تعيينه من قبل حكومة الولايات المتحدة لمساعدتهم على التجسس على الروس.<sup>١</sup>

وقف البحث حول أهم جوانب السياسي، وقد تجلّى في ثلاثة اتجاهات:

١. عرض الكاتب موقفه ضد الاستعمار المغولي في مصر في القرن الماضي،

مع رؤية عالية للنضال الوطني من أجل الاستقلال.

٢. ساهم الكاتب في تاريخ نضال الطبقة العاملة في مصر.

٣. محاربة التحالفات العسكرية وتآمر القوى الرجعية على الاستقلال.

وتابع البحث أهم جوانب كفاحه الاجتماعي: إنشاء رابطة الكتاب المصريين في

عام ٢٠٠٠، ورابطة الكتاب العرب في عام ٢٠٠٥.

الدفاع عن حقوق المرأة وإطلاق العنان لفعاليتها التخريبية اجتماعياً. إدانة المجتمع

الاستهلاكي الذي يدمر القيم الاجتماعية. ميز البحث بين كفاحه قبل الاستقلال وما

بعد الاستقلال ومساهمته في العمل البناء للتغلب على نكسة يونيو ١٩٦٩. كما رصد

البحث مساهمته في الكتابة عن حرب التحرير في حرب أكتوبر الثانية وإدانة الصهيونية

والعنصرية وأمريكا والمجتمع الدولي.

<sup>١</sup> أسطورة الجنرال، أحمد خالد توفيق، سلسلة مجموعة ما وراء الطبيعة، ص ١٧.

## الإتجاه الإجتماعي والثقافي في الرواية الجيبية لأحمد خالد توفيق

يدور موضوع بحثي حول السرد الاجتماعي وخصائصه، وقد أشرت سابقاً إلى تعريف الرواية بشكل عام كنقطة انطلاق للدخول في الموضوع الأساسي. تمتد القصة الاجتماعية إلى مكان رائع لإنتاج الخيال العربي الحديث. كانت هذه الرواية مصحوبة بكتابات مبكرة وتوسعت لتشمل الرواية الواقعية، وهي الإتجاه الأول للخيال العربي المعاصر. تبع هذا النوع من الروايات تجارب عديدة ومتنوعة سبقتها في الطريق.

يتعلق الأمر برؤية مجموعة بشرية، وأحياناً رؤية لمرحلة اجتماعية كاملة، يناقش المؤلف جوانب المجتمع، مثل الفضائل الأخلاقية، وبعض أمراض المجتمع، والزواج غير المتكافئ، والفقر، والظلم، والجهل، وما إلى ذلك، التي يهدف فيها إلى تسليط الضوء على بعض الظواهر الاجتماعية<sup>١</sup>.

يشير هذا اللون من السرد، الذي يهتم بشكل أساسي بعرض قضية الطبقة الفقيرة في كفاحهم لتحسين وضعهم أو رفع مستواهم أو الارتقاء إلى طبقة أعلى، مقصود. وبالتالي فإن مشكلة الطبقة هي ذروة رواية القصص الاجتماعية<sup>٢</sup>.

يتميز هذا السرد لأنواع أخرى من الرواية في أهميتها الأصلية بارتباط أعمق وأوسع بالواقع الاجتماعي، وينظر إلى مشاكل واهتمامات هذا الواقع على المستوى الاجتماعي وليس على المستوى الفردي. لا تمثل الشخصية فرداً تعيش أزمته وشواغله الذاتية بعيداً عن التفاعل مع أحداث البيئة الاجتماعية والتأثر بها، وهو يقترب من النموذج الاجتماعي الذي يحمل خصائص الطبقة الاجتماعية نفسها، وعبر عن خبراتها وقيمتها<sup>٣</sup>.

تحتاج الرواية إلى وقت لاستيعاب الحدث، وتتعلق بالواقع وغالباً ما تتحدث عن تحولات في تاريخها، بما في ذلك كل رواية عظيمة تقدم دولة أو مجتمعاً كاملاً ونمط حياة

١ . القصة والرواية، د.عزيزة مريدن، دار الكتب بدمشق، ١٩٨٠م، ص ٢٣ .

٢ . الأدب القصصي والمسرحي في مصر، د. أحمد هيكل، دار غريب، ص: ٢٠١ .

٣ . اتجاهات الرواية العربية في مصر منذ الحرب العالمية الثانية إلى سنة ١٩٦٧، د شفيح السيد، دار الفكر العربي،

القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م، ص ١٠١ .

اجتماعي واقتصادي كامل. قد تتضمن بعض الروايات تأملات حول الوجود والتاريخ والمجتمع<sup>١</sup>.

كانت الظروف السياسية والاجتماعية التي سادت المجتمع العربي خلال الربع الثاني من هذا القرن مادة خصبة للروائيين الاجتماعيين الذين كانت أعمالهم قريبة من بعض مشاكل المجتمع، مثل الاختلاف والفقر والمحبة والرذيلة والزواج والضعف الأخلاقي وغيرها. واصل الآباء تسجيل الظروف والأخلاقية السياسية والاجتماعية في السرد الاجتماعي، مثل أعمال طه حسين ومحمود أحمد سيد ومحمود تيمور في مصر. تم الاهتمام في عملهم بمشاكل المجتمع وعواطف ومشاعر الناس والدعوة إلى الإصلاح<sup>٢</sup>.

### الاجتماع في التعريف اللغوي:

كتب معجم اللغة العربية المعاصرة: الاجتماعي: ينسب إلى الاجتماع: الحياة الاجتماعية للمجتمع ومختلف مراتبه، نظامه الاجتماعي، الطبقات الاجتماعية، التي تعيش في مجتمع أو في نظام مجتمعي قابل للحياة: "إن الإنسان كائن اجتماعي له علاقة بتوزيع الأفراد في المجتمع من حيث تقسيم العمل ونتائجه: العدالة الاجتماعية لخدمة المجتمع، والمساعدة الاجتماعية، والإصلاحات الاجتماعية.

وهو مجتمع أو أحد عناصره: «الأسرة» عنصر اجتماعي، عنصر اجتماعي، شخص يختلط بالناس وينسوتهم، أجر اجتماعي<sup>٣</sup>.

كتب في موسوعة مصطلحات ابن خلدون والشريف علي محمد الجرجاني، ورد أن الاجتماع يجب أن يلتقي بالعديد من أعضاء جنسه لإعالتة وإعاشتهم حتى يتمكن من التعاون الكافي في حاجة إلى أكثر من واحد منهم بشكل ضعيف. . . والاجتماع، إذا تم بناء البشر والعالم معهم، يجب أن ينزعج لدفع ثمن بعضهم البعض، بسبب العدوان والظلم

١. الرواية بين المضمون وتعدد الرواية، عبد القادر عتداني، مجلة الفيصل، العدد ٢١١، يونيو ١٩٩٤م، ص ٢٠.

٢. اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، د. السعيد الورقي، دارالمعرفة الجامعية، ص ٥٢، ٥١.

٣. المنجد في اللغة العربية المعاصرة، صبحي حموي، دار المشرق، بيروت، ط ١، ٢.

في طبعا تم الحيوانية<sup>١</sup>. واستنتاجنا من التعريفين اللغويين هو أن اللقاء هو تعبير عن حالة المجتمع وعضويته التطبيقية والطريقة التي يتشكل بها المجتمع.

### الاجتماع في المفهوم الاصطلاحي:

قد كانت كلمة وعبرة اجتماع مرتبط بعلم الاجتماع الذي أدى إلى فرق كبير بين الفلاسفة العاملين والعلماء في مجال العلم والطبيعة البشرية عندما يتعلق الأمر بتعريف مفهومه وما هو عليه.

يؤكد كتاب طريقة وتقنيات البحث الاجتماعي أن إنتاج كمية ثابتة من المعرفة يسمح لنا بزيادة قدرتنا على تفسير الظواهر الاجتماعية والتنبؤ بها وفهمها. الهدف الأساسي للعلوم الاجتماعية يتيح التفسير والتنبؤ والفهم<sup>٢</sup>.

كما ورد ذكر علم الاجتماع في كتاب مقدمة علم الاجتماع الذي يبحث في الطبعة البشرية للمجتمع وأساليب الحفاظ على تكوينه الثقافي والسياسي. البعض الآخر يعني العلم الذي يعني دراسة الأفراد والمؤسسات والجماعات التي يتكون منها المجتمع البشري. ويشير إليه البعض على أنه علم يعالج الاتجاهات والسلوكيات وأنماط العلاقات داخل المجتمع، ويعني دراسة خصائص المجموعات البشرية والتفاعلات والعلاقات المختلفة بين أفراد هذه المجموعات. أوغست كونت هو أحد أهم الباحثين في علم الاجتماع. يعتبر المؤسس الغربي، لكن العديد من العرب يعتبرون ابن خلدون ملاحظاته الذكية في طابع العلوم الحضارية<sup>٣</sup>.

يُظهر التعريفان السابقان أن علم الاجتماع هو العلم الذي يعني دراسة المجتمع والعلاقات الإنسانية بين أعضائه والوصول إلى مرحلة الفهم والتفسير للتعدي. يتضح من

١. رفیق العجم، موسوعات مصطلحات ابن خلدون والشريف علي محمد الجرجاني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٣، ص ٢٠٣.

٢. اسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته، عبد الله عامر الهماي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط ٢، ٢٠٠٣، ص ١٧، ١٨.

٣. المدخل الى علم الاجتماع دار، هشام يعقوب مريزق، الراية للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨، ص ٢٣.

التعريفين السابقين أن الاجتماع بالمعنى المصطلحي لا يقع خارج نطاق دراسة وفهم الأفراد والمجتمعات البشرية وأهم السلوكيات والعلاقات بينهم.

### مفهوم الرواية الاجتماعية:

كان التقدم الثقافي للبشرية سلبياً أكثر منه إيجابياً. ويرجع ذلك إلى التغيرات العديدة التي حدثت في مجالات الحياة، وخاصة في المجال الاجتماعي، والتي أثرت على الحياة بشكل عام وفي الأدب بشكل خاص، حيث أثرت بشكل كبير على المفاهيم والقيم الاجتماعية وهذا ينعكس في السرد الاجتماعي.

### عند الغرب:

لقد تناول الغرب السرد الاجتماعي بشكل موسع لأنه يعبر عن واقعهم كسرد واقعي يراقب بشكل أساسي القضايا الاجتماعية وكان أول من ظهر في الساحة الغربية من قبل مدام دي ستايل. "ظهرت أول دراسة جادة للرواية كسرد واقعي يعبر عن المجتمع، دراسة مدام دي ستايل، والتي كانت بعنوان دراسة الأدب من خلال علاقتها بالمؤسسات الاجتماعية في عام ١٨٠٠<sup>١</sup>. يختلف الاهتمام بالسرد الاجتماعي من دولة غربية إلى أخرى وهناك فرنسا من كلا العرقين لها. كانت بداية ظهور روايتين شهيرتين، "بعض الأعمال القصصية التي أخذت مظهر نظام ومبعثرة للتعبير عن أغراض جديدة ذات صلة بحياة الطبقة الشعبية في ذلك الوقت، ومن الأعمال القصصية المقصودة<sup>٢</sup>.

كتب رولاند بارث عن السرد الاجتماعي في بعض كتاباته: "الرواية عمل قابل للتكيف مع المجتمع، ويبدو أن الرواية مؤسسة أدبية راسخة، والجنس الأدبي هو الذي يعبر، بشيء من الامتياز، عن مؤسسات مجموعة اجتماعية لديها نوع من الرؤية للعالم الذي

١. النص من منظور اجتماعي، مدحت الجبار، دار الوفاء، الاسكندرية، ط١، ٢٠٠١، ص ٥٠.

٢. نظرية الرواية العربية في النصف الثاني من القرن العشرين، علاء السعيد حسان، مؤسسة الوراق النشر والتوزيع، عمان،

الأردن، الطبعة الأولى ٢٠١٤، ص ٢٠.

يركض معه ويحتوي داخله<sup>١</sup>. يبدو من هذا البيان أن لوسيان يعتبر الرواية هي الوسيلة الأكثر تعبيراً وتأثيراً للوسائل الاجتماعية الأخرى.

### عند العرب:

إذا ركز العرب اهتمامهم على الرواية الاجتماعية للتعبير عن قضاياهم وظروفهم الاجتماعية، فإن العرب في أمس الحاجة إليها من أجل أزمة الواقع العربي وتدهوره. كتب الروائي رامي أحمد إن الرواية رحلة أخذ فيها الكاتب قارئه إلى فكرة مهمة: وأضاف أن هناك رواية خالية من التواصل الاجتماعي، فالواقع هو جوهر الرواية والإغراء الوحيد للقارئ.

يوضح لنا من خلال رأي أحمد رامي أن الكاتب يمكنه التنقل في عقل القارئ من خلال قضية معينة مستمدة من الواقع الاجتماعي لأن القضايا الاجتماعية مستوحاة أكثر من القراء. وبعد هذا النوع من الروايات الأكثر انتشاراً في القصة الحديثة وكان هذا هو أكثر ما تناوله الكتاب قبل الحرب العالمية الأولى، كان موضوعات العاطفة والوجدانية والخيال.

استمر في كتابة قصص المغامرة والحزن، بحيث عالج الكتاب خلال هذه الفترة مختلف المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي سببتها الحربان العالميتان، وجدنا المقتطف الشهير يعقوب صروف منشي كثيرة من الروايات المختلفة الاجتماعية ومن أشهرها " فتاة مصر " عرض فيها المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والدولية، الى جانبها رواية " زينب " محمد حسين هيكل التي عبرها أول رواية اجتماعية مبنية على الحياة المصرية تصف الريف المصري وسكانه وعاداتهم وأنماط حياتهم وتصف طرق عيشهم الاختيار والدقة والمراقبة. هذا النوع من الروايات هو أهم ركيزة فنية تعبر عن الكيان الاجتماعي للمجتمع. . . ما هي أجمل نماذج الخيال العربي لقد كان مدمناً على الواقع بعد أن عملت على إخراجه بطريقة شابة<sup>٢</sup>.

١ . في نظرية الرواية، عبد الحمان مرتاض، علم المعرفة، الكويت، ١٩٩٨، ص ٣٤.

٢ حياة النص، دراسات في النص الأدبي، أحمد فرشوخ، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، ط ١، ٢٠٠٤، ص ١٣٤.

ويرأى أن الرواية العربية الحديثة من قبل، الكثير من الكتاب، خاصة بعد التطورات والتحويلات الاجتماعية، وهذا ما يوضحه هذا القول من خلال هذا الكلام " منذ إطلاق الرواية العربية الحديثة، شهدت تطورات وتعديلات في الشكل والمضمون. بفضل تطور هياكل المجتمع، كان هذا التغيير في التعبير الفني في الواقع نتاج التغيير" <sup>١</sup>.

### مرتكزات الرواية الاجتماعية:

يتبنى الرواية الاجتماعية قضايا الناس والتغيرات ويصور المشاكل الرئيسية للوجود الاجتماعي والإنساني في صورة صادقة للواقع الاجتماعي في شكل فني دائماً. من أجل بناء هذا النموذج الفني، من الضروري العودة إلى الحياة الاجتماعية في أبعادها وتغيراتها ورعاية الضمير البشري" بحكم أن النص الجديد مبني على الخصوصيات المعرفية والفنية، إنه في الأساس نموذج لعلاقات القيم المتبادلة بين الفكر والواقع الاجتماعي <sup>٢</sup>.

ويحاول صاحب البلاغ كتابة التوفيق بين أفكاره والواقع الاجتماعي الذي يرغب في التعبير عنه. "عندما يرسم واقعاً اجتماعياً، لا يمكنه رسمه إلا إذا كان يمتلك الوعي الأدبي المناسب، أي أنه يعترف بالمستويات الأدبية التي تفضي إلى الواقع الاجتماعي <sup>٣</sup>. يجب أن يكون الكاتب دارياً وعلى دراية بثقافة المجتمع حتى يتمكن من تقديم عمل فني يعبر عن واقع اجتماعي وشيء متأكد من أن العملية الإبداعية بشكل عام والرواية بشكل خاص لا تنشأ من الفراغ، أي من خيال بحثي، ولكنه ثمرة الهيكل الاجتماعي والحياتي السائد، أي السرد الاجتماعي هو ترجمة للواقع الحي.

ويمكن ان نعد بعض المرتكزات الفنية التي تشترك فيها الروايات الاجتماعية في هذه النقاط: العودة إلى الشركة كموضوع رئيسي. التعبير عن الظروف الاجتماعية والتناقضات والأزمات. تبني الواقعية كمنهج ضمن السرد الاجتماعي. رقب القضايا الإنسانية والتعبير

<sup>١</sup> الرواية العربية واشكالها التصنيفية، ساندي سالم ابو سيف، دار النشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨، ص ٨٧.

<sup>٢</sup> شعرية القراءة والتأويل، فتحي بو خالفة، علم الكتب الحديثة، الأردن، ط١، ٢٠١٠، ص ١٣٤.

<sup>٣</sup> الرواية المغاربية، تشكل النص السرد في ضوء البعد الايديولوجي، ابراهيم عباس، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ١،

عن شواغلها وأمهااتها وأفراحها وإحباطاتها اللغة جديدة وإيجابية لتتوهج بمشاهد محلية بسيطة. واللغة على اتصال بالواقع.

### خصائص الرواية الاجتماعية:

يميل هذا النوع من الروايات إلى الاهتمام الشديد بالمجتمع. الهدف من الأدباء الاجتماعيين هو تحسين المجتمع، وهدفهم هو التركيز على رفاهية المجتمع وتقديمه، لذا فهم يكافحون الآفات والمخاطر والمحن في المجتمع بطريقة فنية جميلة. هناك العديد من خصائص السرد الاجتماعي:

ويتطلب هذا النوع من الإصلاح إصلاحاً فردياً عن طريق إصلاح المجتمع المحلي. يميل هؤلاء الملاك أحياناً إلى الوعظ والإرشاد وهم أقل اهتماماً بالتصوير الفني مقارنة بالتصوير الاجتماعي. من حين لآخر اللغة الأدبية في الأسلوب، لأن الغرض منها هو التأثير على مشاعر الناس ومشاعرهم<sup>١</sup>.

يعني الانضباط الاجتماعي المواد الأدبية من المجتمع وحياة الناس اليومية، ويتأثر بالمجتمع، ويصور المجتمع ويعبر عن مواهبه وخصائصه. يهتم الكاتب الاجتماعي بطريقة واقعية في عمله ويتجنب الغريب والشذوذ في الحقائق والأحداث، ويربط الأسباب بالنتائج. إنه لا يتناول فقط الموضوعات الجيدة المشرفة ولكن أيضاً القبيحة والسيئة، ويقدم إيجابياته وسلبياته بكلماته وأوجه قصوره. يصف الأحداث والشخصيات، ويحشد العديد من تفاصيلها وأجزائها بدقة وإخلاص بحيث يكون على وشك الانتقال الآلي للواقع أو التصوير الفوتوغرافي<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> في تاريخ الأدب العربي الحديث، د. محمد ربيع، دار النشر، عمان أردن، ط/١، ١٩٩٠م، ص: ٩٩، ١٠٠.

<sup>٢</sup> اتجاهات الرواية العربية في مصر منذ الحرب العالمية الثانية إلى سنة ١٩٦٧، د شفيق السيد، دار المعارف،

القاهرة، ١٩٧٨، ص ١٠٢، ١٠١.

## مفهوم الثقافة

**لغة:** الثقافة من فعل ثقف : ثقف الشيء ثقافة، ثقفا، وثقوفه حدقه ورجل ثقف، وثقف حادق فكر وأتبعه فقالوا : ثقف لقف رام راو. . .<sup>١</sup> كنب ابن السكيت لفظة الثقافة إذ قال فيها «رجل ثقف لقف إذا كان ضابطاً لما يحتويه، يقال (علم الشيء)، وهو بسرعة التعليم.

كتب ابن دريد: تثقيف الشيء: حدقته، وثقفته إذا فكرت في الأمر، فهذا وفقاً كلام الله. «فإما تثقفنهم في الحرب» وثقف الرجل ثقافة، أي إزعاج طفيف كما: ضخم، هو ضخم.

جاء في حديث أم حكيم بنت عبد المطلب «إني خصان فيما أكلم وثقافة فيما أعلم»، وثقف الحل ثقف وثقافة، فهو ثقيف مع التشديد الآخر في النسل، حدق وحمض جدا مثل بصل حريف. قال: ليس على ما يرام، الرجل أصابعه وثقفته ثقفا كما بلعا بلعته أي صادقته.

وقد كتبه في المعجم الوسيط أن:

الثقافة التقطت من الفعل ثقفا وثقف: صبح حاذق فطن: فهو ثقف فتثقف المزاج ثقافة: ثقيف فهو ثقيف ورجل صبح حاذق فطن مثاقفة ثاقفه، وثقافا: جدله الخاص وجدده بذراعيه ولاعبه هي إظهار للمهارة والمجاملة. وثقافة ملاعبة مع السيف.<sup>٢</sup> إذا كانت الثقافة تريد إظهار المهارة والمجاملة والفتنة وسرعة التعلم في الفنون والعلوم والمعرفة التي تتطلب اللطف والرصانة والذكاء.

<sup>١</sup> لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور، المجلد الأول، نشر أدب الحوزة، قم، ص ٢٨.

<sup>٢</sup> المعجم الوسيط، أحمد حامد حسين، جمال مراد حلمي، شعبان عبد العاطي عطية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط

## الثقافة اصطلاحاً:

يستخدم الناس المصطلحات والمفاهيم المتداولة في كثير من الحالات، على نطاق واسع والتي تصبح شائعة كجزء من المعرفة، ولكن إذا تم اختبارها والبحث عنها، فإنها تميل إلى السكون والإمساك، وحتى أنها تميل إلى أن تخضع لحد شامل ضدها. قد تكون الثقافة أحد المصطلحات والمفاهيم الزائدة عن الحاجة للخضوع والسكون للحد الشامل.

كتب بسام قطوس: تدرج الثقافة في منظورين: خاصة وعامة، لذا فإن أي محاولة لتعريفها ستعود بفجوات وعيوب. <sup>١</sup> هذا يعني أنه لا يمكنك تعريف الثقافة دون معرفة محيطها وقريبة من المجتمعات التي صنعتها.

أضاف بسام قطوس " الخصوصية التي تميز الثقافة تصل إلى نقطة الإغلاق من حيث خصوصيتها، وقتها التاريخي ومهما حاولت الثقافة التخلي عن خصوصيتها، لكي تصل إلى العالم تظل محدودة بنظمها وإغلاقها لنفسها، أو في سياقاته الخاصة في وقته التاريخي وثقافته في أعقابه العامة هو اسم لتحديد عام لمشاكل أساليب الحياة ووسائلها".  
إن يعتبر ملح الثقافة متحول المعالم من شخص إلى آخر، ويقول صلاح الشرنوبي قنصوة إلى هذه الممحة: و اختلف مصطلح الثقافي من فرد لآخر، يتوافق المعنى الشائع لها مع كلمة مادية، في حين أن كل شيء ثقافي يتجاوز الحدود والتخصصات التي تتعلق بكل ما يصنعه الإنسان، هذه الصناعة، التي تقتصر عادة على الثقافة، بينما نجدها تتجاوز ذلك إلى أسلوب حياة الإنسان ككل، تختلف عن سلوك الحيوان، أي كل ما يصنعه الإنسان في عالم خاص بخلاف العالم الطبيعي، وغير ذلك عالم الحيوان ندعوه "الثقافة"  
٢.

على هذا النحو، فإن أهمية الثقافة تشمل كل نشاط بشري للزراعة والصناعة والثقافة. معنى الكلمة يعني بشكل إعلامي جميع أنواع التعبير والإبداع من الفن والأدب

<sup>١</sup> المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، بسام قطوس، دار الوفاء لنديا، من ٢٦٦.

<sup>٢</sup> النقد الثقافي وما بعد الحدائة، صلاح الشرنوبي قنصوة، مجلة محاور، المكتب المصري للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٤،

والفكر وما إلى ذلك. ويلاحظ أن الجانب الثقافي أوسع وأوسع نطاقاً من أصحاب المصلحة السابقين، ولكنه يمتد ليشمل جميع أنواع النشاط الثقافي والإنساني.

بالإشارة إلى مجال النقد، نجد أن النقد الأدبي يعزى إلى الأدب وكذلك النقد الثقافي الذي ينسب حتماً إلى الثقافة والصحافة هنا لا يقتصر على الجانب المادي أو أحد جوانب النشاط البشري للصناعة والزراعة، إنه يتجاوز المعنى الأوسع والأوسع لإدوارد تيلور، الذي يقول، "كل المركب الذي يتضمن المعرفة هو قانون العقيدة، والفن، وأخلاقيات والتقاليد، وأي نوع آخر من العادات والقدرات التي اكتسبها المرء كعضو في المجتمع".<sup>١</sup>

يحاول العديد من العلماء تعريف المصطلح ودلالته، أي الثقافة، لكنهم فشلوا في العثور على التعريف الشامل الذي يمنع الثقافة من أن تكون مصطلحاً واسعاً ومتسعاً، على سبيل المثال الناقد الإنجليزي.

قال ماتييو أرلوند عن الثقافة: "الثقافيون العظماء هم أولئك الذين لديهم أكبر رغبة في نشر أفضل للمعرفة وأفضل الأفكار في عصرهم والنشر والسيادة واللبث الإذاعي في المجتمع من الحد الأقصى".<sup>٢</sup>

من عبر التعريف السابق ل ماتييو أرلوند، يركز على خلق ثقافة للتناغم المتناغم بين رجال الثقافة ككل، ونلاحظ أن النخبة التنظيمية تشوه سمعة العمومية الثقافية وتحوّلها إلى خصوصية الطبقة.

يستوى المفهوم في الإشارة العربية إلى الكلمة ومفهوم الثقافة، ظهرت الثقافة ككلمة فقط مع محمد المويلهي ويقول عز الدين اسماعيل إلى هذه الفكرة: ظهرت كلمة ثقافة فقط على المستوى النقدي من خلال كتاب "ثقافة الناقد الأدبي" للدكتور محمد المويلهي: أخذ النقد الأدبي إلى دائرة أوسع من المعرفة الجيدة بالشعر والنثر وتميز بثقافة نقد أكثر

<sup>١</sup> مقدمات في النقد الثقافي، عز الدين اسماعيل، مجلة محاور، العدد ١، ٢٠٠٤، ص ٢٦.

<sup>٢</sup> دليل الناقد الأدبي، ميجان الرويلي سعد البازعي، المركز الثقافي العربي، ص ١٤٨.

شمولاً وتنوعاً وتركيباً للقيام بعمله، هذا خلال القرن العشرين، حيث ترتبط الثقافة بالنقد الأدبي<sup>١</sup>.

يمكن القول إن كل ما يقال في الثقافة كمنطقة أو مصطلح من الصعب التعرف على اقتراحاته ودلالاته النقدية، ولا يزال الجهد في هذا القسم يصبح تراكمًا معرفيًا حول ما يعنيه المصطلح ككل.

الثقافة هي مجموع قيم الحياة وجميعات السلوكيات والمستويات العلمية التي تتجلى في إتقان أو تمييز عناصر المجتمع الواحد.

ومن ثم، فقد تم جر مصطلح الثقافة إلى مجال النقد لاستيعاب جميع الدراسات السابقة وحتى تجاوزها إلى الأوسع، وهو عين ما أسماه النقاد النقد الثقافي"، يدعي عبد الله الغضمي أن النقد الثقافي يقوم على العمل الأساسي للثقافة كمجال للدراسة حتى لا يكون هناك تمييز بين نص جميل وآخر. النقد الثقافي هو أحد الأنشطة الفكرية الجديدة التي لفتحت الطريق أمام جميع الظواهر والشعبية الأخلاقية والنخبوية وحتى الجماهيرية كمجال للدراسة.

<sup>١</sup> مقدمات في النقد الثقافي، عز الدين اسماعيل، مجلة محاور، العدد ١، ٢٠٠٤، ص ٢٤.

## الاتجاهات الاجتماعية والثقافية

الاتجاه الاجتماعي:

**مفهومه:** تبحث هذه الرواية في تأثير الحالة الاقتصادية والاجتماعية في فترة معينة على السلوك البشري إذا كان البشر يقدمون أشخاصًا مشابهيًا لشخصيات الواقع الحي في ظروف اجتماعية مختلفة، وذلك لتسهيل التعرف عليهم من خلال العثور على نفسه متعاطفًا بشدة مع اتجاه الأحداث الجارية.

وتعتبر هذه الرواية هي شكل من أشكال التعبير الاجتماعي، لأنها تعالج قضايا المجتمع، لذا فهي الوظيفة الاجتماعية الأكثر فائدة وهي أيضًا وسيلة للتعليم والصقل.<sup>١</sup> نظرًا لأن الرواية مكتوبة فقط لغرض محدد للكاتب كعنصر مهم، فهناك نظريتان مقسمتان على الفن والفن من أجل المجتمع. ينصب تركيز السرد الاجتماعي على دراسة الفن من أجل المجتمع ومشاكل الاستغلال والظلم في المجتمع أو مشاكل وحقوق المرأة وجميع الأمور ذات الصلة.

وبما أن الأخبار هم رسل ما بعد الرسالة. . . كما يصفهم بعض النقاد، فهم مدعوون إلى الترويج لمجتمعهم، والعناية بظروفهم والتعبير عن شؤونهم. الأكثر أدبية وموهبة في جميع البلدان العربية، على سبيل المثال في الجزائر، عبد الحميد بن هدوقة (١٩٢٥) هي واحدة من أهم رواياته «ريح الجنوب» (١٩٧٠). تعاملت هذه الرواية مع العديد من الأبطال وحللت نفسياتهم بعمق لدرجة أنها جعلتهم رموزًا للطوائف التي تتصارع في كل مجتمع يسعى إلى تحطيم الممتلكات لبناء مجتمع جديد<sup>٢</sup>. تم العثور على طه حسين في مصر، "خاصة في روايته" دعاء الكروان وشجرة البؤس ". كان يميل إلى الجانب الاجتماعي لرصد مشاكل المجتمع المصري.

<sup>١</sup> في نظرية الرواية (بحث) في تقنيات السرد، عبد الملك مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية ١٩٨٩، ص ٣٩-٤٠.

<sup>٢</sup> ریح الجنوب، عبد الحميد بن هدوقة، الشركة الوطنية للتوزيع والنشر، الجزائر، نوفمبر ١٩٧٠. ص ١٧.

## رواده:

كانت هناك مجموعة متنوعة من الأعمال القصصية أو الخيالية التي تسير في الاتجاه الاجتماعي وتنوعت جوهر هذه الأعمال منذ العصر، فمنذ الدور بديع الزمان الهمذاني حين كانت المقامات البغدادية تمثل الحياة في بغداد. وكان هدفه تعليم اللغة العربية وتقديم صورته الاجتماعية. في العصر الحديث، نجد مثلاً "حديث عيسى بن هشام" لـ "المويلحي" يجوز اعتبارها رواية مهذبة لأنها اتخذت مساراً مهذباً يهدف إلى ذكر عيوب وسلوك المواطنين، ويمكن اعتبارها رواية اتخذت مساراً اجتماعياً، بهدف تصوير المفارقات في المجتمع والرسم بين جيل المؤلف والجيل الذي سبقه، وتوضيح الاختلافات بين المجتمع الشرقي والمجتمع الغربي، لذا فإن هذا العمل هو أول رواية اجتماعية مصرية في الأدب الحديث<sup>١</sup>.

**اتجاهات المنهج الاجتماعي:**

**الاتجاه الأول: الكمي**

ويستند هذا الاتجاه في دراساته إلى الإحصاءات والبيانات. وهو يعتقد هنا أن الأدب جزء من الحركة الثقافية، وأن تغيير الأدب يتطلب جمع أعظم قدر ممكن من البيانات الدقيقة عن الأفعال الأدبية. عندما أدرس رواية، نقرب من الإنتاج الخيالي في فترة معينة، وبما أن الرواية منطقة من الإنتاج السردي لقصة، قصة قصيرة، إلخ، ولذلك، يلزم مراعاة عدد القصص والروايات التي نشرت في تلك البيئة، وعدد الطبقات التي أنتجت منها، ودرجة نشرها والعقبات التي واجهتها، حتى لو تمكنا من الوصول إلى عدد القراء وردودهم والإحصاءات الكمية الأخرى، لذلك يمكن دراسة الظاهرة الأدبية في سياق الظاهرة الاقتصادية وأحد رواد هذا الاتجاه النقدي الفرنسي. "سكاربيه" وكتابه "كتاب في علم الأدب" درسه الأدب كظاهرة منتجة مرتبطة بقوانين السوق، وبالتالي تمكن من دراسة الأعمال الأدبية كميًا في الدرجة الأولى. هذا الاتجاه يساوي رواية ذات قيمة خالدة مع سرد تنازلي يعتمد على الإثارة. وتدرس الأعمال الأدبية على أساس

<sup>١</sup> مناهج النقد الأدبي الحديث، وليد إبراهيم قصاب، دار الفكر دمشق، ٢٠٠٩م، ص ٤٠، ٣٩.

أما ظواهر اجتماعية تستخدم فيها لغة الأرقام وجميع العوامل الخارجية ذات الصلة من حيث عدد النسخ والمطبوعات والقراء وإذا كانت قد ترجمت إلى لغات أخرى<sup>١</sup>.

### الرواية أسطورة البيت

هي الرواية رقم و الثانية عشر من سلسلة ما وراء الطبيعة التي تنشرها المؤسسة العربية الحديثة بين الروايات مصرية للجيب بالكاتب أحمد خالد توفيق تعتبر السلسلة أول سلسلة الروايات العربية في أدب الرعب<sup>٢</sup>.

رواية أسطورة البيت هو أحد أشهر من أعمال الطبيب والروائي والأستاذ الجامعي الشهير أحمد خالد توفيق. حققت هذه الرواية مبيعات ضخمة. كما حققت مكانة بارزة على نطاق واسع في جميع البيئات الثقافية.

أسلوب الأب الروحي في جميع أعماله هو سهولة الأسلوب ودقة اللغة. قال هذا التجمع للكاتب أن يكون قادرًا على فعل الخير. من أجل سهولة ودقة لغته، نسيت كتابات العبقري أحمد خالد توفيق جميع طبقات القراء من العامة الذين جعلوا من الصعب قراءتها للمتقنين الذين يجيدون النقد.

الرواية هي واحدة من أعداد المسلسل من سلسلة ما وراء الطبيعة، وهي سلسلة أصبحت معروفة على نطاق واسع في مجتمع الشباب وارتبطت بالأجيال التي نشأت عليها. احتفظ هذا العرض بمكانة مهمة في قلوب الشباب، ومهمة بعد رحيل العرب.

وتعتبر رواية أسطورة البيت هي العدد الثاني عشر من أعدادها في هذه المسلسل. تحدث هذه الرواية خلال رحلة الدكتور رفعت إسماعيل إلى المنصورة بعد مناقشة صديقه إلى الطفولة، خلال رحلته، عرف أن منزل الخضار قد عاد، وهناك تذكر رفعت التي نشأت في ذلك المنزل بالإضافة إلى ذكرياته مع الطفلة شيراز وعائلتها.

<sup>١</sup> مناهج النقد المعاصر، صلاح فضل، دار النشر مصر، ط ١، ص ٤٩-٥٠.

<sup>٢</sup> أسطورة البيت، أحمد خالد توفيق، سلسلة مجموعة ما وراء الطبيعة ١٢، ص ١٧.

## أحداث الرواية:

قبل رفعت إسماعيل رسالة من إلهام السويفي - صديقة طفولته - تدعوه لزيارة المنصورة، متذكراً أنه رفع أيامه التي قضاها في المنصورة بعد وفاة والده، وأنه رحل لدراسة المنصورة في رعاية عمه، وتذكر أصدقاء طفولته الذين لم يرههم منذ عقود. عندما رحله إلى المنصورة، يلتقي بإلهام السويسري الذي يخبره أن بيت الخضار قد عاد، متذكراً أنه تم الإشادة به، دخل عمد وعبير وإلهام المنزل الذي يخشى منه جميع سكان المنصورة - بيت الخضار - وأنهم التقوا بفتاة صغيرة تسمى شيراز هي وعائلتها ولعبوا معها كل يوم حتى اكتشف عمه ذلك، وأقسموا على عدم الذهاب إليه مرة أخرى طوال حياته، واكتشفوا لاحقاً أن كل عائلة نباتية ماتت في عام ١٩٢١، قبل ١٥ عامًا من دخولهم المنزل.

وجد رفعت أن شيراز طارد أطفال أصدقائه وأصدقائى القدامى، يقررون دخول المنزل وداخله يواجهون العديد من الفظائع، واكتشاف أن المنزل نفسه هو الذي يحتوي على طاقة نفسية غريبة قادرة على خلق مئات الرؤى، وبعد أن نجحت في الخروج من المنزل بمعجزة، يقرر إشعال النار في المنزل لإنقاذه والراحة من كل المصائب.

## أسطورة النداهة

تعتبر أسطورة النداهة هي واحدة من أشهر روايات أحمد خالد توفيق، في سلسلة رواياته ما وراء الطبيعة، وقد أصدرت في ١٢٩ صفحة عام ١٩٩٣م، وهي الرواية الثانية من تلك السلسلة الأشهر، وتعتبر أول سلسلة روايات رعب في الأدب العربي سلسلة رواياته ما وراء الطبيعة، وقد فاز بها أحمد خالد توفيق بصورة عظيمة، وأعجب معظم الناس.<sup>١</sup>

<sup>١</sup> أسطورة النداهة، أحمد خالد توفيق، سلسلة مجموعة ما وراء الطبيعة ١٢، ص ٢٧.

## ملخص الرواية أسطورة النداهة

تحدث رواية النداهة عن أسطورة غريبة تنتشر في قرية بطل الرواية الدكتور رفعت إسماعيل، وتأتي تجريد الرواية:

### استعادة الدكتور رفعت إلى قريته

بعد فترة من الغياب، عاد الدكتور رفعت إسماعيل إلى قريته، وعندما يصل، تستقبله والدته وأخته، الذين لديهم وليمة لذيدة، يستفسر خلالها عن أوضاع الوالدين والأقارب، بما في ذلك شقيقه رضا، الذي أخبره أن شقيقه رضا ليس على ما يرام لأنه لقي الاستئناف قبل أيام قليلة.<sup>١</sup>

### زار الدكتور رفعت أخيه رضا

ذكر الدكتور رفعت تنوية النداهة، وهو سريع للذهاب إلى أخيه للتحقق من حالته. وعندما تصل زوجة أخيه بشأن حالته والحادثة التي تعرض لها، يبدأ الطبيب بإجراء الفحوص، ورسل عينة من دم إلى الدكتور عاصم، وهو دكتور المركز الصحية الموجودة في القرية، كما وصل مع رفقائه الأطباء من أجل الاحرص من حالة أخيه.<sup>٢</sup>

### الدكتور رفعت يستجيب لدعوة النداهة

قر الدكتور رفعت أتأكد من الحقيقة النداهة بنفسه، يقبل أن الدكتور عاصم يراقب محيط منزل أخيه وعند النظر إلى المنزل لاحظ الدكتور رفعت النداهة، وهرب خائفاً، يحدره الدكتور عاصم من أنه قد يكون هدفها التالي، وفي اليوم التالي تدعو إلى ندبة على الدكتور رفعت، ويحاول شعبه منعه من الرد عليها، ويبقى الدكتور رفعت في حالة بؤس شديد لمدة أسبوعين..<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> أسطورة النداهة، أحمد خالد توفيق، سلسلة مجموعة ما وراء الطبيعة ٢، ص ١٣،٧.

<sup>٢</sup> أسطورة النداهة، أحمد خالد توفيق، سلسلة مجموعة ما وراء الطبيعة ٢، ص ٢٢،١٥.

<sup>٣</sup> المرجع السابق، ص ٧٦،٦٦.

## استكشاف سر النداهة

في ذلك الوقت، أرسل له تلميذه تقريرًا عن فحص دم شقيقه رضا. مما يؤكد وجود نسبة من الباربيتورات في الدم، عندما إكتشف الدكتور رفعت سر التسريب. لكن والديه يمنعونه من الانتقال خوفًا من اشتعال النيران، وعندما يأتي الدكتور عاصم وزوجته إليه، يخبرهم أنهم وراء التسريب عن طريق تنويم المريض. وإجبارهم على الاستجابة لنداء الاشتعال الذي يجسد مشاعر دورها، وأخبره عاصم أنه سيحصل عليها في المساء عندما يلتقي بدور النداهة.<sup>١</sup>

## انتهى أسطورة النداهة

أصبح الدكتور رفعت في الليل ورأى نفسه عرضة للدكتور عاصم وزوجته، أقول له عاصم أنه فعل ذلك بوسيلة الكثير من خيبات الأمل والإحباطات التي عانى منها، ويمكن لرفعت التوقيع بين أحمد وزوجها وتحريره من زوجها، والتوجه إلى رفعت وإحضار الشرطة إلى المكان، لتجد أن عاصم وزوجته قد انتحرا، لإنهاء أسطورة التشنج إلى الأبد.<sup>٢</sup>

توقف البحث على أهم جوانب نضاله الاجتماعي والثقافي، وقد تجلّى في كثيرة

## اتجاهات:

في هذان أسطوران، للاتجاهات وظائف متعددة في حياة الفرد، مما يساعده على التكيف في مجتمعه مع عاداته وعاداته ونظمه وداخل مؤسساته، ويتيح له الفرص للتعبير عن نفسه والتعرف على نفسه في سياق التفاعلات والعلاقات الثقافية والاجتماعية المتنوعة، كما أنه يساعد الفرد على اتخاذ القرارات في الحالات التي يتعرض لها وبالتالي ينظم سلوكه ومعرفته وعواطفه داخل مجتمعه، وهي واحدة من أهم هذه الوظائف:

حدد أحمد خالد توفيق الاتجاه طريق التعامل ويفسره.

ينظم المؤلف الاتجاه العمليات التحفيزية والمعرفية والمعرفية حول بعض جوانب المجال

الذي يعيش فيه الفرد.

<sup>١</sup> المرجع السابق، ص ١١٠،٩٩.

<sup>٢</sup> المصدر السابق، ص ١٢٤،١٢٠.

يقول الكاتب تنعكس الاتجاهات في سلوك الفرد وفي أقواله وأفعاله وتفاعله مع الآخرين ضمن مجتمعه.

تيسر له القدرة على اتخاذ القرارات في المواقف الاجتماعية والنفسية المتنوعة. يوضح أحمد خالد توفيق الاتجاهات العلاقة بين الفرد وبيئته الاجتماعية. يحدد الكاتب الاتجاه سلوك الأفراد والجماعات بشكل شبه ثابت ويجعل الاتجاه الفرد يفكر ويناقش

ويدرك موضوعات ومشكلات ومعتقدات مجتمعه يعبر أحمد خالد توفيق الاتجاهات المعلنة في أحيان معينة عن مساندة الفرد لما يسود مجتمعه من معايير ومعتقدات.

يحاولنا بإيجاز شديد عرض موضوع الاتجاهات الاجتماعية وجوانبها المختلفة. ومن الضروري تحديد الاتجاهات التي يمكن تعريفها بأنها الأحكام والأفكار المكتسبة من خلال المؤسسات السياسية والثقافية والاجتماعية. المتعلقة بموضوع أو قضية معينة والتي تحدد موقف الإنسان وأفعاله وردود أفعاله تجاه هذا الموضوع أو ذلك أم هذه القضية أو تلك. . . أن تتحول إلى سلوكيات قد تأخذ طابعاً إيجابياً أو سلبياً. وتصدر الإشارة إلى أن الاتجاهات موجودة في حياتنا اليومية في جميع الأوقات، وأن سلوكياتنا ليست سوى تعبير عن مواقفنا التي تم تشكيلها وإعادة تشكيلها بمرور الوقت. وفقاً لمدى إدراكنا للاتجاهات التي قمنا بها أو رغبتنا من معرفتنا في تشكيل آخر نحو المحيط والعالم الذي ينتمي إلينا على كل جانب.

## مفهوم صورة البطل والخلفية التاريخية للبطولة

البطل لغةً:

المعاجم العربية، الحديثة والقديمة، تكاد تتفق على معنى كلمة بطل وعلى أن الشجاعة العالية سمة بارزة فيها، ولكنها في الوقت نفسه تختلف اختلافاً عرضياً في تفسير سبب التسمية؛ قام الشجاع بتسمية بطل لأنه أهمل الجراحة ولا يهتم بها.<sup>١</sup>

جاء في لسان العرب، "البطل: الشجاع. . . قيل إنه أطلق على بطل، لأنه أبطل العظام بالسيفه، وقال: "لكنه دعا البطل لأن الأشرار يطلون صلاحياته، وقيل، "من يبطل دماء الأقران، لا يدرك ثأراً من أهل الأبطال.<sup>٢</sup>

كما جاء في المصباح المنير: البَطْلُ الشجاع. وفعل "البَطَل" هو "بَطَلُ" للقرم العين، وفي اللغة بفتحها في باب "قتل".<sup>٣</sup> أو يتعرض لخطر الضرر والموت.<sup>٤</sup> جاء في أساس البلاغة: وفي هذا التوجيهه يكون "البطل"، بمفهوم "المبطل"، إنها نتيجة عملها.. قال: بطل ويبطل، بطالة وبُطولة، فهو وبَطَال وبطل، وهي بطلة، وهم ابطل، وهن بطلات.<sup>٥</sup> جعلها أبو عبيدة مصدرًا لعدم الدقة.

جاء في المعجم الأدبي أن البطولة خاصة في قوة الشجعان العظماء،<sup>٦</sup> وورد في معجم المصطلحات العربية: "البطل محارب شهير، أو إنسان يعجب به الأفراد لمآثره

<sup>١</sup> انظر: القاموس المحيط، فيروز آبادي، محمد بن يعقوب، مكتبة الباي الحلبي، مصر، ط ٢، (١٩٥٢م)، مادة بطل، ص ١٢٤٩.

<sup>٢</sup> لسان العرب، محمد جلال الدين بن مكرم بن علي، لابن منظور، ٦٣٠-٧١١هـ، بيروت دار أحياء التراث العربي ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م، اللغة العربية، ط ١، محققة، مادة (بطل) ١١/٥٦.

<sup>٣</sup> المصباح المنير غريب الشرح الكبير للرافعي، الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المغربي الفيومي، تصحيح ومراجعة كل من: الاستاذ الشيخ حمزة فتح الله، والشيخ محمد الغمراوي بك، المطبعة الأميرية، ط ٥، ١٩٢٢م، القاهرة، الباء مع الطاء ١/٧٢.

<sup>٤</sup> معجم المقاييس اللغة، أبو الحسين: أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباي الحلبي وأولاده، ط ٢، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م، مصر، باب الباء والطاء ١/٢٥٨.

<sup>٥</sup> أساس البلاغة، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، دار الكتب المصرية، ١٩٢٢م، القاهرة ١٢/٥٢.

<sup>٦</sup> المعجم الأدبي، عبد النور، جبور، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٤م، ص ٥٠.

وتكريمه، وهذا يمثل عنتره عند العرب. <sup>١</sup> إذا كنا نبحث في معنى البطولة، أو البطل الذي نتفق عليه جميعاً وملتقى به في القواميس والموسوعات هو الشجاعة الفائقة التي يمتلكها عدد قليل جداً من الناس، وما يسمى بأبطال شجاعتهم غير المألوفة وغير المختبرة، وأن البطولة هي الشجاعة النادرة التي لا يوجد لها أبطال شجعان. بطل يتم تعريف شخصيته بالشجاعة غير الشائعة والثبات الذي يفتقر إليه الآخرون، والشجاعة التي يتفوق بها البطل على قدرات الآخرين، وما هو مألوف في العالم البشري. البطل هو شخص شجاع ولديه الشجاعة للذهاب أمامه. <sup>٢</sup>

أوصلنا مفهوم البطولة، يمكن من خلالها تعريف البطل بأنه هو الشخص الذي يتصف بالشجاعة والإقدام والقوة والهيبة، ويتصف بأخلاق فاضلة وصفات حميدة، ترفعه وتجعله يعلو عن الصغائر والنقائص، وتجعل منه نموذجاً يحتذى به، ومثالاً يقتدى به، وينظر إليه بعين الإعجاب والتقدير والاندعاش.

لعبت الصورة دوراً رئيسياً في العالم الأدبي والنقدي، مما دفعها إلى قبول عدد من الأفكار لأنها انتقلت من ناقد إلى آخر، سواء كانت قديمة أو جديدة. اختلف النقاد في مدى تفسيرهم لمصطلح الصورة، حيث قام كل منهم بتعريفه وفقاً لتفضيلاته الخاصة ونظرته للعالم، كما نرى "ابن منظور" في لسان العرب، وتحديدًا في مادة "ص، و، ر": "الصورة في الشكل والجمع هي صور، وقام بتصويرها وتخيلها، وتخيلت الشيء وتخيلت صورته، لذلك تم تخيله لي، والصور: وقال ابن الأثير "إن الصورة تظهر في لسان العرب ولغتهم على مظهرها وعلى معنى صفتها. أي خاصية"<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، وهبه مجدي، المهندس كامل، مكتبة، لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م، ص ٧٨.

<sup>٢</sup> البطولة بين الشعر الغنائي والسيرة الشعبية "العفيفي، محمد أبو الفتوح محمد، عنتره بن شداد نموذجاً " إيتر الك، ط١، ٢٠٠١م القاهرة، ص ٢.

<sup>٣</sup> لسان العرب، ابن منظور، دار لسان العرب، بيروت، مادة، (ص، د، ر)، (د، ت)، ص ٤٩٢.

الشكل الذي يتخذه أو المصطلح الذي يعنيه هو ما يميز الصورة كتمثيل واضح. تنقل عملية تحديد الصورة برمتها أهمية تجسيد سمات وسمات تلك الأبعاد المختلفة التي يتم إخفاؤها داخل النص. الصور بمثابة تجسيد وتمثيل.

في قاموس الوسيط، يصفه إبراهيم مصطفى أحمد حسن الزيات الصورة على النحو التالي: التناظر الجسّم، الشكل، وفي القرآن الكريم ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾<sup>١</sup>

وصورة الأمر أو المسألة: وصفتهما - و - والقسم يكتب: يوجد هذا العنصر في ثلاثة أشكال مختلفة، وتتكون صورته من جوهره المجرد وخياله العقلي أو الذهني..<sup>٢</sup> تشير كلمة صورة في هذه الآية القرآنية الرائعة إلى التشابه، وتحديدًا التشابه مع الأم أو الأب أو الجد. يشير أيضًا إلى ثلاثة أنواع أو سمات وصورة كيان مجرد، والتي تشير إلى تجربته مع الفكر وحده وعدم استخدام الحواس.

كذلك وجدنا في معجم الصحاح لمجدي وهبة وقال: أجد في أفكارى صورة وهي تشبه الحكمة حتى يرغب أن غلى رأسه، وصارة: اسم ممتاز وقال: تم تصوير رجل وسط اللوحات في المناظر الطبيعية بالأشجار والصور من خلال تعديل الميل، مما يعني أنه كان مائلًا بحيث كان يميل، وقد خلقه الله على صورة الجمال. فتصور وشخص شير ضير، أي: جمال والشارة الصورة عن الفراء، وتصورت الأشياء: تفكرت صورته فقد تصور لي والتصوير: فقد صور أي: مال<sup>٣</sup>.

قدم الكاتب مجدي وهبة العديد من المعاني لكلمة صورة كما هو موضح من أجل توضيح المعنى وبيانه للقراء أكثر.

<sup>١</sup> سورة الانفطار، رقم الآية ٦-٧.

<sup>٢</sup> المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى أحمد حسن الزيات، باب الصاد، المكتبة الإسلامية للتوزيع للنشر، اسطنبول، تركيا ط ٢، ١٩٧٢، ج ١، ص ٥٢٨.

<sup>٣</sup> معجم المصطلحات العربية في اللغة "حرف الصاد"، مجدي وهبة كامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط ٢ ص ٦٦٣.

لقد منحنا الصورة عدة تعريفات لغوية، والآن ننتقل إلى تعريف وتوضيح مفهوم صورة البطل، ونبدأ بالأساطير. تتناول سرحان إلى نمر في كتابه الحكاية الشعبية الفلسطينية، حيث سلط الضوء على صورة البطل في الأساطير قائلاً: "كانت ولادة الأسطورة استجابة لمحاولات تفسير الظواهر الطبيعية وفهم الكون، وهو أيضا مرجع ديني وروحي يحمل أسئلة وأجوبة الرجل الأول، وتتعلق بقوى غير مرئية تتمحور حول الآلهة ونصف الآلهة، التي تتعمق في التاريخ لدرجة يصعب معها نسبتها إلى شخصيات تاريخية معينة، وهي أكثر حرية في الواقعية بسبب الصورة التي قدمتها للبطل الخارق"<sup>١</sup>.

تمثيل الأسطورة للبطل هو رد فعل على الطريقة التي يتم بها التفكير في الكون ومحاولة لتحديد الأسباب الحقيقية لحدوث مثل الزلازل والبراكين. في بعض التفسيرات، يكون البطل حاسماً لأن لديهم قدرات خارقة للطبيعة يمكنها التحكم في مجموعة متنوعة من الأحداث.

بصرف النظر عن ذلك، يضيف أن أبطال الأساطير لديهم سمات إلهية، إما آلهة أو أنصاف الآلهة الذين تنتج ولادتهم عن علاقة غير مشروعة بين إله وابنته أو أخته، أو من أم بشرية يتم اغتصابها من قبل إله متخفي وفي أغلب الأحيان في شكل حيوان، تأتي الولادة بطريقة غير طبيعية، كما لو أن البطل يخرج من جسد الإله أو فخذه، ليلد "أثينا" من رأس "زيوس" و "دانيسيوس" من فخذه، وهذه الألوهية تمنحهم قوة معجزة تجعلهم ينخرطون في صراع يتوج بانتصارهم "من أجل الحصول على قوة معجزة تجعلهم يقاتلون" على الرغم من التشريد الذي تعرضوا له في بداية حياتهم، إما بسبب حلم يراه الأب الله، أو بسبب خوف الأم من التعرض.<sup>٢</sup>

نكتب ان بطل الأساطير الذي عندهه صفة الالهية نصف إله أو من إله، وهم يأخذون قوتهم الخارقة التي تمكنهم من الفوز في جميع معاركهم، مثل "أخيلوس"، الذي غطسته والدته "ثيطيس" آلهة المطر والغابات" في الماء المقدس وكانت تمسكه بقدمه حيث

<sup>١</sup> الحكاية الشعبية الفلسطينية، سرحان نمر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢، ١٩٨٨، ص ٢٢ ص ٢٣.

<sup>٢</sup> المرجع السابق، مجدي وهبة، كامل المهندس، ص ٢٦.

كان. كل جسده محمي من أي خطر يواجهه، ولكن بعد "أخيلوس"، الذي لم تصل إليه المياه المقدسة، ظلت نقطة ضعف استغلها عدوه هيكتور ووجه سهمًا مسمومًا إليه في قتله وقدمه.

كان البطل الملحمي مرحلة بين البطل المأساوي والبطل الأسطوري الذي ظهر. الملحمة، ووفقًا لأرسطو، يمكن مقارنتها بالمأساة من حيث أنواعها، والتي تشمل البساطة والمعقدة والأخلاقية والعاطفية، بالإضافة إلى مكوناتها الأكثر أهمية، والتي تشمل الأسطورة "المعقد"، والخلق "الشخصية"، وعبارة "فكرة"، شخصية البطل هي الهدف الرئيسي للتعبير والأخلاق.<sup>١</sup>

إذا درسنا عن معنى البطل أو البطولة في الموسوعة والمعاجم، التأكيد على أن البطولة هي الشجاعة العالية التي يتمتع بها عدد قليل من البشر، ما يسمى بأبطال شجاعتهم النادرة والبطولة، أسسها وضوابطها الصارمة، وعاداتها الراسخة، ومعاييرها النبيلة، وإزعاج أي منها، تعني أن البطولة والبطل لم يعودا موجودين. البطولة هي الجرأة استثنائية، المتوفرة فقط في الأبطال، والأشخاص الشجعان يخافهم الأقوياء. لكننا لا نصفه بأنه بطل، ولا نأخذه كبطل، ولهذا السبب لا يخاطر بحياته لحماية الإيمان، ولا يبحث عن مثال أعلى.<sup>٢</sup>

### البطل اصطلاحاً:

بمعنى المصطلحات، يمكن أن يكون لكلمة "بطل" معاني متعددة. عندما يكون الملوك والقوادون والأمراء فقط هم المسؤولون عن شؤون الدولة، ويتم التحكم في الأحداث من قبلهم، وتكون شخصياتهم في قلب النقاش الاجتماعي والسياسي، غالبًا ما يكون

<sup>١</sup> البطل في الآداب العالمية، نسيمه زمالي، من الأسطورة إلى الحداثة، مجلة الذاكرة، جامعة تبسة، العدد ٥، ص ١٦٣ عن ارسطو فن الشعر الفقرتان ٨-٧.

<sup>٢</sup> البطل في الرواية السعودية، د. حسين حجاب الحازمي، دار يافا العلمية للنشر، ط ٢، ٢٠٠٨-١٤٢٩ هـ، ص ٣٩.

البطل ملكًا أو أميرة أو قائدًا. <sup>١</sup> البطل الأدبي هو الشخصية الرئيسية لقصيدة أو قصة قصيرة أو دراما تشارك بنشاط في حدث مهم أو فترة زمنية <sup>٢</sup>.

بطل الحياة الواقعية هو شخص أظهر الشجاعة وأدى أعمالاً رائعة ويعتبر مثالاً ممتازًا ونموذجًا يحتذى به. إنهم مشاهون للأبطال التاريخيين الذين لعبوا أدوارًا مهمة في تاريخ بلادهم. <sup>٣</sup>

والبطل الأسطوري أو الخرافي الشجاع مثل الآلهة يشار إليها باسم المأساة اليونانية، وهي تتميز ببطل مهيب يتعامل مع مخاوف وقضايا الفرد. يجب أن نفهم أن الصفة السامية للألوان المأساوية تتعلق في الغالب بالسلوك والأفعال وليس الوضع الاجتماعي، كما يتضح من المصطلح.

بالنسبة لبطل أرستقراطي قوي، <sup>٤</sup> فإن مفهوم البطولة والفردية يعتمد على البطل باعتباره الشخص الذي يشكل أساس الراجعية. في التفكير اليوناني، حيث يتبدد القدر في المصير ولا مفر منه، يعيد القضاء والمصير خلق مصير الأبطال.

مفهوم البطولة يكاد يكون بالإجماع: الشجاعة والشخصية الرئيسية في العمل الأدبي من نوعه، على الرغم من أن أحدهم يعتبر البطولة هي أعلى الأشخاص، والآخرين الذين يرون البطولة على أنها البطولة ذات القوة والشجاعة والبسالة والمهمة. البطولة لا يحددها الناس وحدهم. قد يكون البطل حقيقيًا، أو أن نسيج خيال الكاتب كامل ومفصل، ويبقى البطل هو الشخص الذي يمكنه القيام بعمل لا يمكن لأي شخص آخر القيام به. البطل هو الشخصية المركزية لأي عمل أدبي، والبطل يرتبط دائمًا بعقل الجميع: المنقذ ذو القدرات المتفوقة والعقلية الإبداعية والشجاعة المتفوقة، وسوف يغني ويهتف له.

<sup>١</sup> عبد القادر من فنون الأدب المسرحية، د. القط، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٩م، ص ٢٧.

<sup>٢</sup> البطولة بين الشعر الغنائي والسيرة الشعبية " عنتره بن شداد نموذجاً"، العفيفي، محمد أبو الفتوح محمد، يترك، ط ١، ٢٠٠١م، القاهرة من ٢-٣.

<sup>٣</sup> أساس البلاغة، الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر، دار الكتب المصرية، ١٣٤٠هـ - ١٩٢٢٠م، القاهرة ١/٥٢.

<sup>٤</sup> البطل في مسرح الستينات بين النظرية والتطبيق دراسة تحليلية، د. العشري، أحمد، التنفيذ الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦ مكتبة الأسرة، ص ١١.

أسست المآسي اليونانية فكرة البطل باعتباره الشخصية التي تدور حولها معظم الأحداث. تؤثر الشخصيات في الأعمال القصصية على الأحداث، أو على الأقل لديها أكبر إمكانات للقيام بذلك، وتنشأ غالبية الشخصيات من درجة ونوع تلك العلاقة.

نتيجة لذلك، كان البطل اليوناني المأساوي بمثابة استعارة للمجتمع اليوناني، يمثل آماله ومشاكله. ومن الجدير بالذكر أنه بينما يتميز الأبطال اليونانيون المأساويون بالمبادئ الأخلاقية والقيم الإنسانية، فإنهم يواجهون مع ذلك نهاية مأساوية.<sup>١</sup>

منذ العصور القديمة، أدرك العرب المعنى الكلي للبطولة. لم يتوقفوا عند جانب الحرب، بل وسعوا معناها حتى تضمنت البطولة النفسية، وهي بطولة أدت إلى العديد من الفضائل والسامية. ومن بين ذلك الصبر في مواجهة الشدائد، والبطولة النفسية ممزوجة بالبطولة العسكرية والبطولة الأخلاقية.<sup>٢</sup>

ربما يكون الشاعر الفارسي عنتر بن شداد أفضل مثال على البطولة في العصر الجاهلي، حيث صورها في شعره على أنها تعني القوة الجسدية غير العادية، التي تحمي شعبه من الوقوع في هاوية الانحلال والإبادة. إذا كان هذا من بين أبطال الجهل، فماذا عن أبطال الإسلام، ودين الصفاء والطهارة، ودين المحبة والعطاء، والدين الذي يرفع معتنقيه أخلاقياً. بطل الإسلام هو القدوة أو النموذج أو القدوة الحية التي تتجسد فيها القيم الإسلامية. كم من الناس دخلوا الإسلام تحت تأثير الأخلاق والأخلاق الحميدة لأبطال الإسلام. البطل في الأدب الإسلامي لا يقتصر على طبقة اجتماعية على أخرى، لأن الإسلام مجتمع متجانس أساسه التقوى

<sup>١</sup> البطل في مسرح الستينات بين النظرية والتطبيق دراسة تحليلية، د. العشري، أحمد، ص ٢٠

<sup>٢</sup> البطل في الرواية السعودية، د. الحازمي، حسن حجاب، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، ط ٢، ص ٤٠. نقلا عن البطولة في الشعر العربي، شوقي ضيف.

قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾<sup>١</sup> البطل - هو تجسيد لفكرة يود الكاتب تسليط الضوء عليها من أجل لعب دور تختلط فيه المتعة بعقل المتلقي، لذلك يتفاعل معها ويتأثر بها، ولدى المتلقي قناعات قد تدفعه إلى اتخاذ موقف، وهذا التأثير واسع النطاق.

ينظر البعض إلى البطولة على أنها غطرسة على متطلبات الذات، وتصعيد للغرائز البشرية، ورحم الله أمير الشعراء أحمد شوقي، حيث نظر إلى البطولة بهذه الخصائص:

إن البطولة أن تموت من الظمأ  
ليس البطولة أن تُعَبَّ الماء.<sup>٢</sup>

كما عرفها الدكتور شوقي ضيف، "إنها الهيمنة على أقرانهم، وهي الهيمنة التي يرتفع بها البطل فوق الناس العاديين من حوله إلى ارتفاع يملأ أرواحهم بالاحترام والعظمة. في الماضي، كان البطل في القبيلة وفي عهود الحياة الأولى للأمم يعتبر شخصاً مقدساً. وهو يتفق إلى حد ما مع الذين سبقوه بالتعريف. يعتقد الدكتور شوقي أن البطل لا يتميز بالشجاعة فحسب، بل يتفوق أيضاً على كل من سبقوه من خلال الاحترام والاحترام في قلوب من حوله. قد يكون "البطل" شخصاً عادياً، حيث تكمن البطولة في موقف هذا البطل وأخلاقه وصبره في أداء البطولة.

وكما ذكرنا سابقاً، فإن البطولة بين العرب أخذت معنى شاملاً، وتجاوزت البطولات النفسية والأخلاقية والاجتماعية الأخرى. الأول منهم، أعني النفسي بسبب عدم رؤيته ولأنه يمتلك أسس السيطرة الفعلية والقوة الحقيقية، وبالتالي أصبحت كل الأخلاق الحميدة أحد أهم عناصر البطل، وأصبحت البطولة:

تتميز شخصية معينة عن غيرها من حيث القوة وأنواعها، والصفات التي تقع تحتها، وبالتالي تحولت إلى رابطة مقدسة بينه وبين الشعب. من القدرة على إدراك حاجة

<sup>١</sup> سورة الحجرات، رقم الآية ١٣.

<sup>٢</sup> رثاء عمر المختار، الشعر الفصيح الموسوعة العالمية للشعر العربي، شوقي، أحمد، رقم القصيدة: ٦٩٤٦٦

العصر، والإرادة التي يمكنه السير بها لتلبية تلك الاحتياجات وفقاً لمتطلبات العصر، والعوامل الحقيقية التي تسهل وصوله إليها.<sup>١</sup>

وربما تم تعزيز ذلك من خلال المكونات الأخلاقية التي كانت فطرية للإنسان، والصفات النبيلة، والتي يشجعها المجتمع الطبيعي. لكي يعيش أعضاؤها فيها بأمان وطمأنينة، يسود الحب والوئام، وهناك تفاعل بين الأفراد ومجتمعهم وبيئاتهم، ويستند هذا التفاعل إلى مبدأ الضعف والتأثير والعطاء والأخذ. البطل الثقافي في علم النفس، على سبيل المثال: فرد حقيقي أو أسطوري، حي أو ميت.

الدور الاجتماعي الذي قام به في الماضي أو الذي قام به في الحاضر، أو الذي تمثل أعماله جانباً هاماً من قيم الثقافة؛ قد يكون الشخص الذي يصبح بطلاً قد حقق الإنجازات بنفسه أو حقق هذه الإنجازات المرتبطة به، ولكن في كلتا الحالتين يميل أولئك الذين يمجّدونه كبطل إلى تحسين إنجازاته لتناسب المثل الاجتماعية للمجموعة.<sup>٢</sup>

قد يتم تصوير البطل على أنه تعرض لأخطاء بشرية، بالإضافة إلى تصويره على أنه يمتلك مواهب وإنجازات غير عادية. ربما يكون هذا هو البطل الثقافي الذي يتلقى أكبر قدر من الحب، لذلك فهو شخص قوي بإنجازاته التي لها قيمة ثقافية للمجتمع الذي يعيش فيه. والبطل في علم الاجتماع هو: "فرد أسطوري أو ريبا، ميت أو حي، يرمز إلى جانب مهم من القيم السائدة في الثقافة، ومن الجدير بالذكر أن الفرد الذي يصبح بطلاً ربما حقق أو لم يحقق المزايا المرتبطة به. سامية، أو مخلوق متفوق، أو روح غير عادية، وبالتالي فهي مرتبطة دائماً في أذهان أعضاء المجموعة بالقدوة والمثال. في علم الاجتماع،

<sup>١</sup> البطل في الترا" سلسلة الموسوعة التاريخية الميسرة"، د. القيسي نوري حمودي، دار الشؤون الثقافية العامة في وزارة الثقافة والإعلام، ط١، ١٩٨٨ م، بغداد، ص ٢٧.

<sup>٢</sup> علم النفس والطب النفسي، د. جابر عبد الحميد، د، كفاي، علاء الدين، معجم دار النهضة العربية ١٩٨٨ م، القاهرة، ٢/٨٣١، إعداد كلا من الدكتورين تحرير ومراجعة د. غيث، عاطف، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية بدون تاريخ الإسكندرية، ص ٢٢١ -

البطل هو شخص قوي معروف بعلاقته بمجتمعه من خلال تمثيل أعلى درجة من القيمة أو السمة.

### مفهوم صورة البطل

وإذا كان مفهوم البطل الاجتماعي هو المفهوم والملموس في الشعر العربي بشكل عام، وإحدى أهم خصائص البطل، والتي جاءت مع التعريف الاجتماعي والنفسي للبطلين: ثقافية واجتماعية، أن البطل فيها هو الذي يسعى إلى تحقيق قيم أصيلة في المجتمع، لكن هذا لا يعني أنه لا يوجد بطل إلا بهذا المعنى.

مفهوم البطل الاجتماعي هو الأقرب إلى مفهوم البطل بين العرب وغيرهم، حيث أن البطل وقوته المحدودة في خدمة مجتمعه، وهذا يفسر التركيز على البطل الاجتماعي في عمله وهدفه بين العديد من المنظرين. وكان يعتقد أن هناك من بين الأبطال أولئك الذين لديهم إيمان، والمثل العليا التي حققت مكونات البطل أو معظمها، ولكن ربما ليس لديهم قوة بدنية ملحوظة، أو أن المجتمع لا يهتمهم بأي شيء أو المجتمع الذي يعيشون فيه على أقل تقدير<sup>١</sup>، مثل البطل المتمرد، على سبيل المثال، الذي سجل حضوراً في الشعر العربي، إنه بطل يقاتل من أجل مبدأ وإيمان يؤمن به، وقد يكون لديه مجموعة متنوعة من السلطات، لكنه لا يساعده في أي شيء، وتقاليده وعاداته وعاداته لا تهمه. في ضوء ذلك، واستناداً إلى الحديث أعلاه عن "البطل" بمعانيه اللغوية والاصطلاحية على حد علمي: الروح والاجتماع، وكذلك نموها وظهور سماتها في جميع أنحاء الأمم، من الممكن تمييز المفهوم الكلي للبطل بين العرب، وأنه ذلك الشخص الذي لديه شجاعة متنوعة نادرة، قوى بدنية وعقلية متفوقة، أخلاق فاضلة، مبدأ سامي، التطلع إلى الكمال والتعبير الصادق والبلوغ عن الذات القوية، الذي استخدمه في خدمة مجتمعه، والذي غالباً ما يكون المثال النهائي للكمال.

<sup>١</sup> البطل في الأدب العربي المعاصر "الشخصية البطولة والضحية"، سلمى الخضراء الجيوسي، مجلة الآداب، العدد ١٠، السنة ٢٥، تشرين الأول أكتوبر ١٩٧٧م، عدد خاص بعنوان مشاكل الأدب العربي المعاصر، بمناسبة المؤتمر الحادي عشر للأدباء العرب ٢٤-٣٠ أيلول طرابلس، ص ٧٤.

لذلك، ليس كل بطل قوي وشجاع، ولا كل بطل شجاع؛ إذا لم تكن شجاعة الرجل الشجاع قائمة على مبدأ ومعتقد، فإنه ينأى بنفسه عن مصالحه الشخصية ودوافعه الأنانية. وبالتالي، فإن اللص، على سبيل المثال، مستبعد من دائرة الأبطال، على الرغم من أنه شجاع مع القوى الجسدية والعقلية ولا يكاد يخلو من الأخلاق الفاضلة.

### صورة البطل الكاهن:

نجد في الكاهن الرواية أن "رفعت اسماعيل" الكاهن من أجل أمه. كما نجد لفظ كاهن في القرآن الكريم قال الله في كلامه، ﴿وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾<sup>١</sup>.  
مفهوم تفسير الميسر

لا أقسم بما تراه من الأشياء المرئية، وما لا تراه مما يخفى عليك، أن القرآن هو كلام الله، يتلوه رسول الله الأعظم وهو صاحب الشرف والفضيلة، وليس كلام شاعر كما تدعي. كلام الله الذي أنزله على نبيه محمد صلوة والسلام وليس كسجع بسجع الكهان، قليلا ما يكون منكم تفكر وتدبر والتفريق بينهما،

وجاءت شكل الكاهن في قول النبي الكريم أيضا كما قال النبي صلي الله عليه وآله وسلم: عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "مَنْ أَتَى عِرَافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ"<sup>٢</sup>

ترسل أم ابنها<sup>٣</sup> هن تشو كان إلى دير الرهبان ليصبح نافارا في التبت في القرن السادس عشر الميلادي. هناك، يبدأ تدريبه حتى يتمكن الرهبان من تحديد ما إذا كان يمكن أن يصبح نافارا أم لا، وينجح في ذلك حتى يبدأ تدريبه ليصبح نافارا حيث يتعلم كيفية تجنب الضربات، ويدخل قبو مع ألسنة اللهب الراقصة، ويسمو بتفهمه.

<sup>١</sup> سورة الحاقة، رقم الآية ٤٢.

<sup>٢</sup> التخریج: أخرجه أبو داؤد (٣٩٠٤)، الترمذي (١٣٥)، والنسائي في السنن الكبرى (٩٠١٧)، ابن ماجه (٦٣٩).

<sup>٣</sup> أسطورة الكاهن الأخير، أحمد خالد توفيق، سلسلة ما وراء الطبيعة ١١، ص ٨.

قدم هن تشو بطلب ليصبح راهبًا عظيمًا،<sup>١</sup> وأخبره رئيس الكهنة بسر أسرارهم في ذلك الوقت، الكتاب المقدس في نافاراي: شوكارا، وأخبره أن مهمته كانت حمايته، وبدأ هين تشو كان تعلم طرق الهجوم بعد تعلم طرق الدفاع ليصبح مقاتلاً أبعده عن الغبار. عاد هن تشو من تأملاته مرة أخرى ليرى أن الرهبان قد تعرضوا للخيانة من قبل، وأصبح آخر كاهن بعد وفاة جميع الرهبان، وأخبره رئيس الكهنة - وهو على وشك الموت - أنه يتعين عليه حماية كتاب نافاراي المقدس: شوكارا، لهذا السبب يجب أن يستخدم طريقة موجودة فيه للتحرك في الزمان والمكان وهو يهرب إلى زمان ومكان غريبين.

ثم ذهب كان إلى قرية كفر بدر، بالقرب من فاقوس، قرية في محافظة الشرقية عام ١٩٦٧، حتى يعتقد الفلاحون أنه مجنون، وسيصرف على هذا الأساس حتى لا يتم الكشف عن أمره، وبعد أن رأته امرأة فلاحه تدعى سعدية يضرب عشرات اللصوص، اعتقدت أنه جن. حتى تأخذه إلى رفعت إسماعيل.

يجبر هن تشو رفعت قصته، لذلك يأخذه رفعت إلى القاهرة للبقاء معه، ويتعلم جينغ-تشا الخائن أن هن تشو الخائن يلاحقه - بعد أن استخدم الطريقة التي جلبها هن تشو إلى عصرنا -

قرر الاختباء في شقة رفعت، وذات يوم يذهب هين تشو كان للتجول لمفاجأة رفعت مع جينغ تشا سأل عنه، وعندما عاد هن تشو كان، يخوض الاثنان معركة مريرة، وعندما حاول رفعت الاختباء مع الجيران، يكتشف ذلك - هن تشو، وهنا يتوقف رفعت إسماعيل القديم عن الحديث ليقول إنه سيكمل المغامرة في كتاب آخر، وهو أسطورة نافاراي.

### صورة البطل المضحى أسطورة العلامات الدامية:

تبدأ أحداث الرواية بسرد حقائق جرائم القتل المروعة التي تقع ضحية<sup>٢</sup> الأربعة مواطنين في أماكن مختلفة من مصر. التشابه بين الجرائم الأربع هو عنف عملية القتل

<sup>١</sup> المصدر السابق، ص ١٥.

<sup>٢</sup> أسطورة العلامات الدامية، أحمد خالد توفيق، سلسلة ما وراء الطبيعة ٦٥، ص ١٢.

والعلامات الدموية المكتوبة من دماء الضحايا بجوارها. رفعت إسماعيل بطل الرواية يدخل وسط الأحداث من خلال صديق طفولته، العميد عادل، المسؤول عن التحقيقات الجنائية، الذي يستشيرهُ حول الجرائم، ومجموعة غريبة من الأوراق التي تم العثور عليها مع كل من الضحايا الأربعة، التي كتب عليها بلغات أجنبية مختلفة وغريبة.

رفعت يبدأ البحث في الموضوع ليكشف له العلاقة الخفية بين الضحايا الأربعة، وقد قوبل بمفاجأة كبيرة، أن هذه الأوراق الغريبة ليست سوى ترجمات للكتاب السحري المرعب، كتاب العزيز، ويتضح له من خلال الأحداث أن من يحتفظ بالكتاب غير مكتمل يموت موتًا مروّعًا ويقتل على يد الكيانات القديمة التي كانت مؤلفة الكتاب. عبد الله الحرض يستدعيها.. حتى تنخرط الرواية في أحداث الرعب والغموض التي تنفث الأنفاس.

نجد أن رفعت إسماعيل ضحى من أجل والدته التي أصيبت بمرض خطير، حيث نجح ودخل الجامعة. ترك والديه المدرسة وذهبا إلى العمل لتزويد والدته بالأدوية والطعام اللازمين. تم إلقاء كل هذه المسؤولية على عاتقه. اعتاد رفعت إسماعيل النوم بجانب سرير والدته لرعايتها ومراقبة راحتها.

وهو العمر سن السادسة الذي توفي فيه والده، علم سامح أن الوقاحة هي ترفيه غير موجود في برنامج حياته. لا أحد يأخذه إلى النادي أو السينما. إن أمه سيدة فاضلة جدا وسيدة صارمة وهي تعتقد أن واجبها تجاه طفلها يشمل الصحة والغذاء والملبس والتعليم فقط. لقد نفذت هذه المهام بكفاءة تامة، ومن المؤكد أنها ستظهر يومًا ما في صور الأم المثالية التي يتم نشرها في المجلات، لكنهم لن يعهدوا إليها بتقديم برامج الأطفال. وجدت أن رفعت إسماعيل ينجح في امتحان العتبة ويدخل المرحلة الأولى من الجامعة هذا موضعًا في الرواية، وهو شاب قوي، لذلك عهد إلى نفسه بالمسؤولية الكاملة، الاعتناء بها ورعايتها، لكن الضرورة والأوقات فكرت فيه وغيرت طريق مستقبله، لدخول ساحة البحث عن عمل.

"رفعت" الابن المخلص لأمه، حيث كانت تصلي من أجله ليل نهار، وينفطر قلبها من الألم من أجله، وهي ترى وجهه الحزين الشاحب من أجلها. ها هي أم تتألم وتعاني من المرض وابن حزين على وضع والدته. هذا ما أوضحه الكاتب في جسد الرواية قائلاً: ". . . ترى الأم ما يعانيه ابنها ويفعله من أجلها، فلا جهد لها إلا أن تصلي من أجله من أعماق قلبها وكل ذلك مرئي من خلال نظرتها الدافئة. العمي هو آخر تطور للمرض، وأنا أكتبه على أنه صفرة تميل إلى غروب الشمس والعقبات والتباطؤ في الكلام راقبها لاحقاً واختفى ". جاء هذا البطل كسب رضى الله عز وجلّ فقد قال تعالى في كلامه المجيد: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۗ﴾<sup>١</sup>.

لقد أمرنا الله تعالى بأن نكون لطفاء معهم، وأن نصبرهم كما صبروا علينا منذ الطفولة، وأن نقول لهم شيئاً سوى الكلمات الطيبة والليينة.

استمرت تضحيات رفعت من أجل والدته حتى وصلت إلى آذان الناس ومن بين الذين شكروا وشاهدوا. ذهب رفعت إسماعيل إلى الطبيب الذي رأى والدته بعد وفاتها، حيث أثاره بكلمات تدفئ قلب المستمع، وهذا ما نجده في الرواية.

غادر رفعت في الصباح، إلى الطبيب لرؤية والدته، بعد أن تأكد من أنها كانت تسهل نفسها وأنها انتقلت إلى اللاوجود. الطبيب بينما كان على عتبة الباب: كنت سأكون أفضل شاهد عيان لأملك، أبتسم بلطف ومفيد، بمودة واجتماعية.

رفعت "لقد أدى البطل المضحى واجبه على أكمل وجه، وسينال ثواب الله تعالى في الدنيا والآخرة مرات عديدة، الشخص الصالح مع والديه هو مكان عظيم عند الله، فأمرنا الله بالطاعة والتضحية ومعاملة الوالدين بالرحمة والمودة واللطف.

يسعى الأب والأم جاهدين للحفاظ على أطفالهما حتى يهلك شباهما، لذلك من الضروري أن نضحى من أجلهم بكل ما هو ثمين، ونسعى ليكسب رضاهم مثل عمل البطل

<sup>١</sup> سورة بني إسرائيل، رقم الآية ٢٣.

"رفعت". قال تعالى في كلامه الكريم ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۗ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.<sup>١</sup>

هنا وصية الله تعالى لخلقه، وكذلك رسولنا الكريم، الذي نصحننا في العديد من الأحاديث، نظرا لأهمية هذا الموضوع وقيمة الوالدين ومكانتهما العظيمة، خاصة الأم، وقد تجلّى ذلك من خلال حديثه، عليه أفضل الصلاة والسلام. " فعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ فقال "أمك" قال : ثم من؟ قال "أمك" قال ثم من؟ قال: "أمك" قال ثم من؟ قال: "أبوك" <sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> سورة العنكبوت، رقم الآية ٨.

<sup>٢</sup> رياض الصالحين للنووي، ط ١، تحقيق: ماهر ياسين الفحل، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ١٤٢٨ هـ.

هذا يعني أن الأم يجب علينا أن تعطى صحبة جيدة ثلاثة أضعاف الأب، بسبب ما تعاني منه من الحمل والولادة والرضاعة الطبيعية والألم والرعاية، وتربية الأطفال هي أيضا ٩٩ في المائة على أساس الأم، وفقا لمقولة "حافظ إبراهيم" "الأم معلمة، إذا أعددتها، فأنت تعد شعبًا ذا أعراق جيدة." <sup>١</sup>

جسدت الروائية أسطورة الفتاة الزرقاء صورة البطل المضحى "رفعت" وهذا، كما ذكرنا سابقًا، كان تضحيته من أجل والدته العجوز المريضة، وهذا ما زاد من قيمة البطل في الرواية. كان البطل هنا إيجابيًا، حيث تعتبر التضحية من أجل الوالدين واحدة من أعلى التضحيات على الإطلاق، لذلك نجد أن الخير للوالدين جاء مباشرة بعد عبادة الله تعالى وتوحيده، ونقول أيضًا إن تكريم الوالدين لا يقتصر على الحياة فقط، ولكن بعد الموت، يجب أن نصلي من أجلهم، ونتصدق بهم، ونحب أحبائهم.

### صورة البطل الخلق:

إن الأخلاق الصالحة وفيرة في القرآن الكريم والسنة النبوية. اتسم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بحسن الخلق الذي يوصي به الصحابة رضي الله عنهم وفي الإسلام الخلق والمعاملة هو أصل ديننا الإسلامي.

أبرز شخصية البطل "رفعت اسماعيل" من خلال رواية أسطورة العرف أنه خلق "رفعت: الآن لدي اجتماع بعد ذلك سأخرجك في نزهة في الميدان وسيغادر. جلس هاهو بجوار وسام في الحديقة كما هو في الواقع. الطفل هو مقعد يتحرك بعجلة يتحرك بيده. واصل رفعت إدهاش الجميع بأخلاقه الأنيقة. "رفعت الصغير يلعب مع الصغار ويداعب، ودع هذا الطفل يحمل الطفل المعاق ويركض معه. كل إنسان بيننا لديه طفل، والذي ليس لديه طفل فيه ليس إنسانًا عاديًا".

كان رفعت محبوبًا للأطفال، ويسعى جاهدًا لإسعادهم وإضفاء الفرح على قلوبهم. إنه شعور عظيم ليس له وصف عندما يجلب الشخص الفرح إلى قلب المؤمن أو يخفف

<sup>١</sup> ديوان حافظ إبراهيم، أحمد أمين، وآخرون، دراسة لقصيدة الأم، لبنان، بيروت، دار العودة، ط ١٩٨٧، ص ٣٠١، ص ٢٨٢.

من آلامه.، فهذا أبرز من أحب الأفعال إلى الله ففي كلام رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام إذ يقول عن أبي هريرة رضى الله عنه: " إن من أحب الأعمال إلى الله إدخال السرور على قلب المؤمن, وأن يفرّج عنه غمًا, أو يقضي عنه دينًا, أو يطعمه من جوع"<sup>١</sup>

هنا وجدنا رفعت، صاحب الأخلاق الفاضلة والسامية، الذي اتسم بصفة أخبرنا عنها الله ورسوله، وهو جلب السعادة للروح البشرية، ناهيك عن الطفل المعوق، حزين وحيد ليس له والدين ولا منزل، لا يوجد أب يلجأ خلف ظهره، ولا أم تحتبئ في حضنها، بالطبع ستكون الفرحة مزدوجة والمكافأة مضاعفة وأيضا قال تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ۗ ﴾<sup>٢</sup>، فان الله لا يهدر مكافأة أحد. بالإضافة إلى ذلك، وجدنا أن رفعت لم يعتمد على اللعب مع الأطفال واللفظ معهم فقط، بل سعى أيضًا إلى أشياء أخرى تجعلهم أكثر سعادة. إنه شخص كريم " رفعت: لدي أخبار جيدة لك؟ وسام بينما كان في المكتبة يتصفح كتابًا. رؤيتك تجعلني سعيدة؟ رفعت: هل توجد والديك؟ وصديق الذي أحضره إلى شقتك؟<sup>٣</sup>

لن تُنسى هذه العبارة أبدًا، وكان تأثيرها كما لو أن كميات من الثلج هبطت على قلب طفل: صحيح ما تقوله، لا أصدق ما تقوله، وكيف هم، وأين هم، وومتى وجدتهم. ولم صدق الطفل وسام ما قاله رفعت من شدة الفرح، دمرته الأسئلة، واحدة تلو الأخرى. سقطت الفرحة عليه. وجد والديه بعد غياب طويل وصبر طويل وبعد انتظار طويل. بالنسبة لوسام، كان هذا مثل الحلم.

لذلك جاء رفعت اسماعيل، الممرض اللطيف، لتحقيق حلم الطفل ولم شمله بوالديه. هذه واحدة من أجمل الأشياء التي تحدث للإنسان في حياته. إنه سعيد قلب طفل صغير وما هي السعادة؟

<sup>١</sup> أخرجه البيهقي في شعب الإيمان وحسنه الألباني في الصحيحة ١٤٩٤.

<sup>٢</sup> سورة الكهف، رقم الآية ٣٠.

<sup>٣</sup> أسطورة العزاف، أحمد خالد توفيق، سلسلة ما وراء الطبيعة ٥٤، ص ٤٥.

كان وسام سعيداً، والفرح الذي شعر به لمدة تسع سنوات، وكذلك يرقص قلب رفعت بفرح، في اللحظة التي التقى فيها الوالدان بعد الانفصال. ولم يتغير الطفل كثيراً، مرت ثلاث سنوات على الانفصال، وعندما يبلغ من العمر سبع سنوات، لم يتغير منظر والدته. . .

لم يكن خائفاً ولم يتغير قلبها يوماً ما لابنها في لحظات وعناق لا يوصف وحنين ورحمة، أما الأب فقد سقطت الدموع من عينيه واحدة تلو الأخرى. فعل رفعت كل ما في وسعه لتحقيق حلم الطفل (وسام) للعثور على والديه، وهذا بسبب أخلاقه الرائعة التي جعلت كل من رآه يحبه ورفع مكانته، ورفع مكانة مجتمعه. تبدأ الأخلاق من الفرد للانتقال إلى المجتمع، ومن هناك مجتمع راقٍ.

## ملاحح صورة البطل في رواية الجيبية لأحمد خالد توفيق:

تحاول هذه الدراسة إلى رقب ملاحح صورة البطل رفعت إسماعيل. يتم تعريف رفعت إسماعيل، بطل الرواية، بالسّمات التي تجعله فريداً: كونه فقيراً ومحروماً، ويجب عائلته، ويعاني من مشكلة طبية، إلخ. وفقاً لنتائج الدراسة، فإن هذه الملاحح لبطل الرواية رفعت إسماعيل هي التي تعمل على تسليط الضوء على معاناة جزء كبير من السكان المحرومين في المجتمع.

والبطل رفعت إسماعيل في سلسلة الروايات الجيب ما وراء الطبيعة يقوم بالعديد من الوظائف الفكرية التي تشرح وجوده الفني، ويؤدي دوره البناء وحتى المعرفي والتنويري بالإضافة إلى التشاور في البناء السردى دون تكلفته أو ادعائه، يقوم هذا البطل بعمله بسلاسة طبيعية، مؤهلاً بشكله الاجتماعى، محددات الإنسان وهدايا الحياة داخل منصبه في السلام الاجتماعى. هذا يسمح لإسماعيل بإلقاء نظرة فاحصة ودراسة ومحلل في جميع هداياه وظروفه في ضوء تشخيصه الخارجى العام.<sup>1</sup>

يتميز البطل رفعت إسماعيل بسمات مماثلة في الظروف والظروف والرؤى والتصورات والمفاهيم والتراث التاريخى والثقافى، وسياقات نفسية واجتماعية وبيئية ومعيشية وسياسية مماثلة، وحتى برد فعل مماثلة في معظم الحالات. وهو ما يجمعه مع أفراد فصله، ويجعله ينتمى إليهم بطريقة أو بأخرى، ويشبههم في المعاناة والشكل والكدر. إنها سمات يؤكد رفعت إسماعيل على منحها لأبطاله وهذه الملاحح الجامعة بين أبطال سلسلة ما وراء الطبيعة هي:

### فقير ومحروم:

وجدنا البطل رفعت إسماعيل في رواية أسطورة الغرباء فقيراً في الغالب بصورة الطبيعة، ووجدت من مصاعب الحياة ويعيش كدحاً مستمراً، وبالكاد يلبي احتياجاته الأساسية. ليس من المستغرب أن يختار أحمد خالد توفيق في البداية أبطاله من هذه

<sup>1</sup> <https://www.majalla.com/30/0/2023>

الجماعات المحرومة. لكي يتحدث لسانها عن ألمها وبؤسها ومعاناتها. وتأخذ هذه المعاناة أشكالاً مختلفة من الفقر والحاجة. في قصة أسطورة الغرباء.

رفعت إسماعيل يسافر إلى سويسرا للمشاركة في مؤتمر طبي. أثناء وجوده هناك، قدم فريدريك شوندر عرضاً إلى رفعت لزيارة بازل. رفعت يقبل الدعوة. في نفس اللحظة، ضرب نيزك قرية موندهاوزه بالقرب من بازل واختفى في الهواء. تصادف وجود رفعت هناك منذ أن طلب منه فريدريك شوندر رؤية وطنه.

ثم تحدث أحداث غريبة في القرية الهادئة، حيث يجد قاطع خشب جثة صبي يدعى بيتر شماتر غرقاً في النهر، يعاني شقيقه، هاينز شماتر، من حالة عصبية، ويفقد جزءاً كبيراً من وزنه، ويخرج جزء من الشعر في مؤخرة رأسه على شكل دائرة كاملة. يحدث أن تصبح القرية معزولة عن العالم بسبب تساقط الثلوج الذي يؤدي إلى إغلاق المسارات المؤدية إلى القرية.

انتشر الأعراض هاينز شماتر شائعة بين الشباب والمراهقين في القرية. إعتبر الأطباء في القرية هذا نوعاً من الوباء، وقد قُتل إنريكي ستورلي مقررة هاينز شماتر في مكانة غامضة. تشير الأصابع إلى هاينز شماتر، الذي تحتجزه الشرطة، ويجد الجميع جثة ثانية لصبي يدعى كارل. رفعت إسماعيل والأطباء الذين معه يعتقدون أن ما يحدث في القرية هو أن بعض المنظمات تسببت في كل هذه الجثث لأنهم يعرفون الكثير. وهناك من يحتمل أن يكونوا كائنات فضائية من الفضاء الخارجي.

ويأتي اليوم الذي تطلب فيه مارتا، سكرتيرة فريدريك شوندر، منه الخروج إلى الغابة حتى يدرك أنها واحدة من الغرباء ويخبر مفتش الشرطة أنه يوافق على الخروج معها حتى يتمكنوا من اللحاق بهذه المنظمة في العمل. يلتزم رفعت، ولكن لدهشته، فإن مفتش الشرطة هو أحد الغرباء أنفسهم الذين يحيطون به ويجبرونه على الانضمام إليهم، مما يفاجئ رفعت في النهاية بأن كل هذا صحيح.

<sup>١</sup> أسطورة الغرباء، أحمد خالد توفيق، سلسلة ما وراء الطبيعة ١٨، ص ١٢.

## البطل الحزين:

أن تكون هناك مصائب في الحياة من الطبيعي، لذلك هذا العالم هو بيت البؤس، وليس بيت الرخاء، وبيت التواء، وليس بيت رباطة الجأش. ربما يكون من الصعب ألا تكون حزينًا، لأن السماء أحيانًا تكون صافية وأحيانًا مغطاة بالغيوم، لكن الأرض لا تزهر حتى تصبح السماء غائمة مع السحب، وينزل المطر وتنمو الزهور.

لذلك إذا أصبح اليوم غائمًا، فستمطر غدًا، لذلك ستزول المصائب عن الخادم. وبعد ذلك، سيأتي الراحة بالتأكيد، لأن الحزن لا يدوم كما قال الله تعالى في كلامه ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ سورة التين، يخبرنا الله تعالى أن الألم لا يدوم إلى الأبد ويطمئننا إلى أن اتباع الألم والتعزية والسعادة سيتبع لا مفر منه.

من خلال إظهار قصة التوأمين، صورة البطل الحزين، بإجباره على التخلي عن حبيبته، "الحامي، أنا قادم لشرح كل أوجه الغموض. . . يعرض عليك أو يقترح شيئًا في المقابل، بشرط أن يبتعد عن ابنته. . . إذا لم نقول ابتعد عنها تمامًا. "

لقد وضعنا بعض النقاط على الحروف، لذلك يذكرونك أن التوأمين اكتشفوا أن هناك تطابقًا عاطفيًا كاملاً بينهما.. الألم الذي يشعر به المرء يزور الآخر في نفس الوقت في نفس المكان.

بعد مغادرة الحامي لمنح رفعت الوقت للتفكير واتخاذ قرار، نظر رفعت إلى صورة والدته فقال، أوه، أمي، كم تمنيت في هذا الوقت أن تكون معي وتمسك بصدرك لتخفيف حروقي. وهكذا، يظهر القلق والألم ويتجمعان، وتنشأ حالة من الإحباط والحزن والسموم من الواقع.

من الواضح أن والد حبيبته الظالم كسر قلبه في حرارة شبابه. يوضع رفعت بين خيارين، الأول أكثر أهمية من الثاني، وكلاهما أصعب من الآخر. إما أن يتخلى عن حبيبته، أو يقضي بقية حياته في السجن ظلما. "الحامي يا عزيزي واجب أن يختار ما يخدمك وما

<sup>1</sup> سورة الشرح، رقم الآية ٥-٦.

يفيدك، لذلك آمل ألا يكون رأيك قائمًا على التسرع أو الضغط. كانت الفاظ المحامي تنبعث من قلب رجل كفاء يقدر ما هو عليه وما هو عليه، الشاب الوحيد".

بسبب ارتبائه، لم يتخذ رفعت قرارًا بعد. حبيبته، هل سمعت عن هذا؟ هل هي سعيدة بتصرفات والدها وما يفكر بها؟ رفعت يراقبه في غضون ذلك. ما رأي ندى فيما فعله والدها؟ عليك أن تفترض أن الأب لا يعتقد أنه طغى على ابنته لأنه بخلاف ذلك كيف يمكنك تفسير عدم ظهورها؟ كان المحامي الذي أحضرني إليها هو الأب، ولم يحضر أي امرأة. حاول رفعت هنا، بدافع حبه الهائل وتفانيه لحبيبته، الدفاع عنها من خلال الادعاء بأنها لم تكن على علم بما قاله والدها.

رفعت، الشاب الذي وقع في الحب، والذي تم انتزاع حبيبته منه بالقوة، يبررها لعدم وجودها مع والدها أثناء زيارته للمحامي للحديث عن مزايا القضية، حيث نجده يعطي أسبابًا لعدم حضورها. إنه حب حقيقي. بعد دار الحوار الذي بين المحامي ورفعت، وكذلك وصول والد ندى لسماع قرار رفعت، جاء رد رفعت: أوافق، ليس هناك سوى القول: الله يكفيني، وهو أفضل متصرف في الأمور.

أجبر الأمر على رفعت، فاستسلم كما هو موضح في المثال، بعد كل الضغوط التي مورست عليه. لقد ترك ندى حزينة، محطمة وحزينة، ويا له من ظلم عندما يحرم الإنسان من يحب. أصيب قلب رفعت بقمع كبير، ولم يستطع إخفاءه، حيث ظهر الحزن في عينيه. "المحامي يقدم مجموعة من الأوراق للرجل للتوقيع. . . بينما كانت عيون رفعت تبكي، غادر المكتب وخرج ببطء، غير مبالي بمكالمة المحامي. من الصعب على المرء أن يخفي الحزن، لذلك سرعان ما نما ليظهر". إنه في ظاهره مجرد أن القلب مصاب.

ماذا لو أصيب بالذعر أكثر من اللازم؟ ماذا لو قرر حرق ضحيته لإخفاء آثار الجريمة؟ كلهم يفعلون ذلك.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أسطورة التوأمين، أحمد خالد توفيق، سلسلة ما وراء الطبيعة، ص ١١.

يرجع ذلك إلى المواقف التي تترك تأثيراً على ذات صاحبها، ويختلف هذا التأثير من شخص لآخر، اعتماداً على شخصية الشخص، القوي أو الضعيف، الصبر أو نفاذ الصبر. هناك من يتحمل المصاعب والصدمات ويواجههم بقوة الإيمان واليقين بأنهم عابرون وأنهم مجرد امتحان يقرب العبد من الله تعالى. وهناك من يضعف وينهار أمام تلك الكارثة التي عبرت طريقه وحزنت قلبه.

كما وجدت مثلاً يشرح لنا الكاتب من خلاله الحزن الذي بدأ بالبطل قائلاً:  
"الشارع الرئيسي يمشي، غير مبال بالمارة. اخترقه خنجر السنين، لأن وفاة والدته هي نصف حياته، وفقدته الخسارة غير المتوقعة لحبيبه النصف الآخر ولا يزال عمره أكثر من ثلاثين عامًا، وساعات بين الجلوس والمشي،

حتى يصل إلى الكورنيش أمام البحر، الذي يطل عليه بعد الظهر، والرأس منغمس في التفكير، مما يجلب البصيرة لأكثر من شخص يمر عبر المكان.

تثبت لنا هذه السطور أن تأثير الصدمة كان عنيفاً على رفعت، ولم يقبل فقدان والدته وحبيبته معاً، خاصة وأن الخسارة المفاجئة لحبيبه فقدت روحه.

عندما لفت انتباه جميع المارة أثناء جلوسه في الكورنيش مع حالته وملامح وجهه المحزنة. ثم يواصل الكاتب سرد قصة "رفعت" بعد خسارة ندى"، بينما تسقط دموعه من عيني "رفعت". . . . يشعر أن شخصاً ما يشارك المجلس معه. . . . جاءت امرأة عجوز تبحث عن الراحة وقالت دون النظر إلى رفعت: ما خطبك يا بني؟ وما هذه الدموع. . . . يلجأ رفعت إليهم، ثم يعود ليترك الرجل العجوز: خذها كنصيحة من والدتك، لا يوجد شيء تبكي عليه وفي النهاية انحدرت الخطوات المحطمة.<sup>١</sup>

نجد رفعت شخصاً يشاركه حزنه وألمه، حيث تم إرسال هذه المرأة العجوز بالقدر للوقوف بجانب رفعت أثناء وجوده في هذا الموقف. مواساته بكلماتها، يجب على الشخص الحزين والقلق أن يكشف ما هو مخفي في سريره حتى يرتاح ويزيل هذا العبء عنه. تواصل

العجوز حوارها مع "رفعت": "رفعت تتنهد دون أن تنطق بكلمة. المرأة العجوزة كانت والدتك؟ وأدرك إصرار المرأة العجوز. كانت والدتي وصديقي وكل شيء.

المرأة العجوزة: تذكرني بنفسى عندما فقدت زوجي وتخلى عني أطفالي هنا بعد أن كشفت تلك المرأة العجوز المسكينة ما يؤذي قلبها. أدرك رفعت أن هناك شخصاً أكثر حزناً منه، لذا خففت مصيبتة. أنهى رفعت حوار الملية بالأحزان والآهات أثناء سيره بين شوارع المدينة حتى وصله إلى منزله.

هذه الأمراة ليست مثل الأوقات الأخرى، وهذا اليوم ليس كالأيام الأخرى. فقد رفعت كل شيء، فتح باب غرفته واستلقى على سريره منغمساً في التفكير فيمن دمره وأنهى حيلته وقوته وتصميمه فكر رفعت مراراً وتكراراً في كيفية الخروج من هذه الأزمة، لأنه لن يظل مكتوف الأيدي يندب الماضي. وجدت الحل أخيراً، وهو أن يركض كاون في الجيش الوطني

قدم طلباً، ولحسن الحظ قبلته الدولة، وجدنا ذلك موضعاً في الرواية: "ترشيح رفعت بعون في الجيش مقبول. ولذلك أنه جامعة ولديه مستوى أكاديمي مؤهل يرفعه إلى أعظم المناصب.

يعد الشاب كل أمواله في كيس صغير، مع الحفاظ على احتياجاته الأساسية في أقرب وقت قبل ذلك بسرعة في اليوم التالي. قبل دخول المركز، مر رفعت بجوار قبر والدته، لأنها أغلى شيء فقده. يقرأ الفاتحة، وعندما وصله إلى بوابة المركز قال: ولد الشخص بمفرده ويموت بمفرده، ومن يختلف معك، إذا قلت شخصاً بحياة واحدة فقط. وبهذا نودع ثمرة الحزن، وأولئك الذين أصبحوا شجرة، حتى يمر الماضي، وما سيأتي هو الحاضر والمستقبل لذا توب إلى من كان وتغلب عليه. لقد كان كذلك، وما زلنا نفكر في سبب رغبة الوقت في كتابة سيرتنا الذاتية، والحياة لها الباقي إنهم يتشاجرون ويخاطرون، ويصادقون ويتصادمون، لكن التسامح يصححهم، ويحققون ما يتوقعونه من المعاملات التي هي مسار الحياة.

هذا هو آخر قول للبطل، وبهذه العبارات، اختتمت الروائية، أسطورة التوأمين، روايتها، السلسلة من وراء الطبيعة. نلاحظ من خلال هذا الأخير، أن البطل رفعت هو شخص ذو شخصية قوية، يتمتع بأخلاق عالية ومستوى عالٍ، رغم أنه لم يكمل دراسته، لكن لديه تفكير جميل جدًا.

مر بتحويلات صعبة للغاية وتعرض لظلم شديد، وفي وقت من الأوقات فقد الأمل في هذه الحياة، لكنه لم يستسلم، تاركًا وراءه ماضيًا مؤلمًا، متفائلًا بمستقبل سعيد. كما ترون من رسالتي الطويلة، كانت هذه خاتمة الأحداث الدموية والمؤسفة التي أصابت هذه العائلة.<sup>١</sup>

تحدى البطل هذا الحزن، ذلك الموقف الصعب، والسييل المسدود الذي وصل إليه لبدء بداية جديدة، يبدأ من خلالها غد أفضل. الحياة يوم لك ويوم ضدك، يوم حزين ويوم سعيد آخر، وهكذا تمر الأيام.

### البطل المظلوم:

حدث التجسد في قبو مظلّم ورطب ومتعفن وقدر ومهجور. على الرغم من ذلك، تمكنا من رؤية بعضنا البعض. وفهمت أننا نبدأ رحلتنا في هذا الكوكب الجديد في أكثر حالة غير منظمة ممكنة "اضطراب". أنفي وشفتي كلاهما يتدفق الدم منهما. بينما تحول شعر (سلمى) إلى حزمة من الكتان، فقد حذاء واحد.<sup>٢</sup>

كان والد سلمى، كما ناقشنا سابقًا، يعارض علاقة ابنته سلمى بصديقها رفعت، لكن العاشقين أصرا على البقاء معًا لأن حبهما كان مذهلاً للغاية وكانا لا يزالان متفائلين. لكي يعيد والدهما النظر، تهب الرياح على عكس ما تريده السفن. ثم ظهرت الأخبار سلمى ماذا حدث لك عندما استيقظت؟ سرعان ما رفع رأسه وعيناه قرمزية وسأل سلمى،<sup>٣</sup> لماذا تنظر إلى يديك؟ مشيرًا إلى يده اليمنى، لقد لسعتني هنا.

<sup>١</sup> المصدر السابق، ص ٥٧.

<sup>٢</sup> أسطورة أرض المغول، أحمد خالد توفيق، سلسلة ما وراء الطبيعة ٣٣، ص ٩.

<sup>٣</sup> المرجع السابق، ص ٢٨.

كما أن رفعت تنبأ بهذه الكارثة التي ستقع عليه، كما تعلمون أن كلمة لدغة غالبًا ما تشير إلى ثعبان أو عقرب، وهذان الشخصان يشيران في الحلم إلى شخص سيء الأخلاق يصيبك الأذى. كما هو موضح في المثال، رأى رفعت في حلم أنه تعرض للعض في يده اليمنى. في الواقع، هذا ما حدث لرفعت. رفعت: إنه جيد بإذن الله؟ سلمى: أخبرك أحدهم أنك امرأة المعارضة وأشياء أخرى حجت عنها. وهي تبين. آه، هناك فعالية اختطاف منسوبة اليك شبكة مرتبة.

لم فهم رفعت شيئًا ولم فهم ما قالته سلمى، لكنه كان متأكدًا من أن شخصًا ما قد دبر هذه المؤامرة، حيث قال: رفعت وهو مسح عينيه بيديه، يا له من هراء سلمى، بينما تكرر الأمر، محقة، ورجال الشرطة ينتظرون. تنهض رفعت. ليرتدي ملبسه، قال الشرطة والاختطاف من العقل المدبر لكل هذا. . .

الشرطة، بالطبع.. كنت أعلم أن هذا سيحدث. الآن.. افتح الباب. صوت خارج الباب بنبرة قاسية غير لطيفة. واعتقلت الشرطة رفعت ويتساءل من وضعه في هذه المشكلة وما السبب. إنه شخص طيب ذو أخلاق حسنة ليس له أعداء، لا من قريب ولا من بعيد. شيء ما، سيارة الشرطة مع "رفعت" توجهت نحو المركز، وكان "رفعت" لا يزال يتساءل في ذهنه، "رفعت: هل ترى شخصًا يؤوي الكراهية والحسد علي؟ لا أعتقد أن هناك أي شخص قاسي للغاية.

بعد فترة من التفكير، خطر ببال رفعت روضة، لأنها كانت الوحيدة التي كانت تحاول الاقتراب منه. حاولت مرارًا وتكرارًا محاصرته، لكنه كان حذرًا معها ومنعها من الاقتراب منه عن كثب، لذلك بدت خائفة جدًا. في هذه الأثناء، كان اسم روضة على أفكاره، وحبه وولائه منعه من الاقتراب من أي سيدة لم تكن روضة.

هل تعتقد أنها مسؤولة عما حدث لهذه السلسلة؟ لا أفهم كيف يمكن لفتاة بهذه الرقة أن تفعل كل هذا، كما فكر في نفسه. ما الذي يحدث بيننا بعد ذلك والذي يستلزم كل هذا؟ إنها روضة أطفال المؤلف، صُدمت رفعت عندما علمت. سؤالي هو: رفعت

فقط على ما يبدو، من هو المبلغ؟ الضابط: ومن يتهم - أنت؟ رفعت: لست على علم بشخص يمتلك هذه الصفات والخيانة.

الضابط: روضة الأطفال؟ يضرب البرق ويومض رأسه، ويفرح فروه، وترتجف عيناه في الظلام القاتل: ترتجف الأرض بكلمة تحت قدميه<sup>١</sup>. "يا لها من صاعقة، على الرغم من أن أول شخص جاء إلى عقل رفعت كان روضة، ولكن عندما أكد الضابط الخبر له، أصيب روضة بالذهول.

الكراهية والحقير لماذا أبلغه الضابط أن هناك عدة تهم ضده، وليس واحدة فقط. "الضابط: تم اكتشاف مجوهراتها في خزانتك، وأنت متهم بمحاولة الاعتداء عليها وسرقتها. أنت متهم أيضاً بالانخراط في سلوك غير قانوني من خلال الانخراط في الشرب والتصرف بتمرد وتشجيع النشاط الإجرامي."

رفعت نفى كل الاتهامات المنسوبة إليه، وبالفعل لم يكن الجاني ولم تكن أخلاقه على هذا المستوى، بل كان الأفضل في دار رعاية المسنين من حيث الأخلاق، محبوباً من الجميع، رفعت رد على الضابط، رفعت: هذا مزيف وكاذب، كل هذا كذب داخل كذبة. إنها شخص مريض يضايقني، ولا علاقة لي بها إلا أنها زميلة."

وهنا رأيت لسان الحريق خرج من الشق بعد اعتقال رفعت وحوار مع الضابط الذي أحاله إلى النائب العام. "رفعت: أنا مظلوم.

كان هذا كله ظلم وافتراء، لأن الظلم هو الظلام يوم الموعود كما قال جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "اتقوا" ظلم، فان الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم.

رواه مسلم الظلم هو واحد من أكبر الخطايا التي يرتكبها الإنسان، لماذا؟ لأنها ليست خطيئة بين العبد وربه، بمجرد أن يستغفر الله تعالى، يغفر له أو يتوب بعد الخطيئة،

<sup>١</sup> المصدر السابق، ص ٦٨.

وتتحول أعماله السيئة إلى حسنات. بل إن الظلم هو أعظم خطيئة. لأنه بين العبد والظالم والمظلوم. إذا لم يتوب الشخص وطلب المغفرة من الذي ظلمه وغفر له الله لا يغفر له وعقابه في الآخرة عذاب وذل، فإن الله تعالى وعد الظالمين أشد العقاب.

قال تعالى في كلامه المجيد: ﴿ قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴾<sup>١</sup>، ويقول عز وجل في سورة هود ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾<sup>٢</sup> فالله تعالى يهددهم، تمامًا كما دمر تلك القرون القمعية، سوف يدمرهم أيضًا، لأن لديهم نفس المصير.

تدهورت الحالة النفسية ل رفعت بعد أن سُجن ظلماً وفقد الثقة بالآخرين، حيث نجده يقول: رفعت يخاطب نفسه من يثق بالآخرين، ومن يقول إن الحياة لم تنكسر أبدًا، فإن الوقت يقارب اثني عشر عامًا وشيء من هذا القبيل لم غير تمر الثواني كما لو كانت ساعات وساعات كما لو كانت أيامًا، حتى يأتي يوم جديد.

عندما يطغى الحزن على قلب الشخص، يمر الثاني كما لو كانت ساعات، والساعات تبدو وكأنها شهور، والأشهر تبدو وكأنها سنوات. الحزن الذي طغى على قلب رفعت سببه الظلم الذي تعرض له، وأصبح سجينًا بين القضبان مع المجرمين. سمعت سلمى ما حدث لعشيقها رفعت، ولم تصدق هذه الاتهامات لأنها كانت تعلم جيدًا أنه رجل نزيه.

لذلك عينته محامية، رفعت، صباح الخير، سيدي، مدركة لخوف الصبي، وفيض الموازين وغرته، ومشاعرها تجاهه في عزلته: أنا المحامية وريدي وريد الإسكندر والسيدة عهدت إلى بقضيتك فوجئت رفعت

بسماع اسم سلمى، أين هي؟ أتت إلي في المكتب وعهدت إلى إليك واستمرت في ترك كل شيء معي لم تأت جانبًا لتخبرني.

<sup>١</sup> سورة سبأ، رقم الآية، ٣٠.

<sup>٢</sup> سورة هود، رقم الآية، ١٠٢.

وأفرج المحامي عن رفعت بكفالة وطلب منه دفع المال لاحقًا لأن رفعت مرت  
 بظروف صعبة. وأضاف ان "اجراءات الكفالة اكتملت والمحكمة توافق على الافراج عن  
 الشاب. في مقابل مبلغ من المال، مُنع من الاقتراب من دار المسعفين للطفولة.  
 أصبحت الرؤية واضحة للغاية، حيث كان والد حبيبته هو الذي فعل كل شيء،  
 وهو العقل المدبر الظالم الطاغية الذي لا يخاف الله، حيث طلب من "رفعت" الابتعاد  
 عن ابنته سلمى مقابل إطلاق سراحه. لقد جاء لأخذ رأيك فيما يتعلق بالقضية على وجه  
 الخصوص والعرض الذي قدمه لك والد سلمى المحامي إنه يقدم لك عرضًا لإقناع روضة  
 بإسقاط اتهاماتها، وهي مسافة كاملة لك عن طريق ابنته. ذهل رفعت وذهل. كيف يمكن  
 لشخص أن يفكر بهذه الطريقة، كيف يمكن أن يتهم شخصًا آخر زورًا بالحصول على ما  
 يريد، لماذا يريد تفكيكهم مجرد أنها أعلى منه.

## خاتمة البحث

في نهاية هذه الدراسة وصلت الي النتائج فيما يلي:

١. أن الروايات الجيبية شتيقة وعميقة وبها فقرات رائعة جداً وجمل قصيرة، لغة الروايات ممتازة جداً رائعة.
٢. أنها تعتمد على بطولة شخصيات عربية بعضها مستوحى من الواقع.
٣. اعتمادها على الكثير من الحقائق العلمية المفيدة للقارئ في موضوع الرواية وتوضيح ذلك في الحواشي بعبارة
٤. استخدام أسلوب التشويق والتجديد الدائم والتنوع في الأفكار.
٥. صغر حجم الرواية وبساطة سعرها خاصة في الأعداد الأولى مما شجع صغار القراء على اقتنائها.
٦. الرواية العربية الجيبية التي تأثرت كثيراً بالأدب الروائي الغربي، بشكل خاص بعد الاتصال المباشر الذي حدث في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.
٧. يحتل البطل حيزاً كبيراً في معظم أعمال (أحمد خالد توفيق) منهم الروايات الجيبية والقصص القصيرة.
٨. فن الرواية هو فن العلاقات الإنسانية من خلال الخيال بالطبيعة والأشياء التي تستمد مكوناتها من تجارب الحياة.
٩. تركزت خصائص البطل الحزين على رفعت بكسر قلبه نتيجة فقدان والدته وحيبته، فأصابته الصدمة بقوة، وانعكس عليه هذا الإحباط.

## التوصيات والاقتراحات:

- أوصي الباحثين القادمين باستمرار البحث العلمي وازدياد الإقبال عليه بما يأتي:
- سلسلة روايات "ما وراء الطبيعة" للكاتب المصري أحمد خالد توفيق (دراسة فنية/تحليلية/نقدية).
  - سلسلة روايات "فانتازيا" للكاتب المصري أحمد خالد توفيق (دراسة فنية/تحليلية/نقدية).
  - سلسلة روايات "يوتوبيا" للكاتب المصري أحمد خالد توفيق (دراسة فنية/تحليلية/نقدية).
  - الروايات الجيبية والروايات العربية (دراسة نقدية/تقابلية/مقارنة/موازنة).
  - رواية قصيرة للكاتب المصري أحمد خالد توفيق (دراسة تحليلية).

## فهرس الآيات الواردة في البحث

رقم المسلسل	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٠١	وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ	هود	١٠٢	٩٩
٠٢	وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا	بني إسرائيل	٢٣	٨٥
٠٣	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا	الكهف	٣٠	٨٨
٠٤	وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ۚ وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۚ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ	العنكبوت	٨	٨٦
٠٥	قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ	سبأ	٣٠	٩٩
٠٦	إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ	الحجرات	١٣	٧٩
٠٧	وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ	الحاقة	٤٢	٨٢
٠٨	الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ	الانفطار	٦٧	٧٤
٠٩	فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾	الشرح	٥،٦	٩٢

## فهرس الأحاديث الواردة في البحث

رقم الصفحة	الحديث	رقم مسلسل
٨٢	مَنْ أَتَى عَرَفًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ	.١
٨٦	جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ فقال "أمك" قال : ثم من؟ قال "أمك" قال ثم من؟ قال: "أمك" قال ثم من؟ قال: "أبوك"	.٢
٨٨	إن من أحب الأعمال إلى الله إدخال السرور على قلب المؤمن, وأن يفرِّج عنه غمًا, أو يقضي عنه دينًا, أو يطعمه من جوع	.٣

## فهرس الأبيات الواردة في البحث

رقم الصفحة	الشرط الأول من البيت	رقم مسلسل
٧٩	إن البطولة أن تموت من الظماً	.١

## المصادر والمراجع

المصادر والمراجع	رقم مسلسل
القرآن الكريم	١.
أ	
اتجاهات الرواية العربية في مصر منذ الحرب العالمية الثانية إلى سنة ١٩٦٧، د شفيق السيد، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م	٢.
اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، د. السعيد الورقي، دارالمعرفة الجامعية	٣.
الاتجاهات السياسية في العالم العربي دور الافكار والمثل العليا في السياسة، مجيد حدوي، الدار المتحدة بيروت، لبنان	٤.
الاتجاهات المعاصرة في العلوم السياسية، هابل عبد المولى طشطوش، دار البلدية، ناشرين و موزعين، ط١، ٢٠١٤/٤٣٥	٥.
ديوان حافظ إبراهيم ، أحمد أمين، وآخرون، دراسة لقصيدة الأم، ، لبنان، بيروت، دار العودة، ط٣، ١٩٨٧	٦.
الأدب القصصي والمسرحي في مصر، د أحمد هيكل، دار غريب	٧.
الأدب المقارن، ماريوس فرنسوا غويار، ترجمة هنري زغيب، منشورات عويدات، بيروت	٨.
أساس البلاغة، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، دار الكتب المصرية، ١٩٢٢م، القاهرة	٩.
أسرار السرد وتشكيل الخطاب، نبهان حسون السعدون، اترادات في نصوص علي الفهادي، دار، غيداء، عمان، ط١، ٢٠١٥	١٠.
اسلوب البحث الاجتماعي و تقنياته، عبد الله عامر الهماي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط٢، ٢٠٠٣	١١.
الأسلوبية وتحليل الخطاب ( دراسة في النقد العربي الحديث )، نور الدين السد، ج ٢، دار هومه	١٢.

رقم مسلسل	المصادر والمراجع
١٣.	انفتاح النص الروائي (النص) والسياق)، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، ط ٢، ٢٠٠١
١٤.	الرواية السياسية، طه وادي، الشركة المصرية العالمية للنشر، لوجمان ط ٢٠٠٣
<b>ب</b>	
١٥.	البطولة بين الشعر الغنائي والسيرة الشعبية " العفيفي، محمد أبو الفتوح محمد، عنتره بن شداد نموذجاً " إيتير الك، ط ١، ٢٠٠١م القاهرة
١٦.	البطل في الآداب العالمية، نسيمه زمالي، من الأسطورة إلى الحداثة، مجلة الذاكرة، جامعة تبسة، العدد ٥
١٧.	البطل في الأدب العربي المعاصر "الشخصية البطولة والضحية"، سلمى الخضراء الجيوسي، مجلة الآداب، العدد ١٠، السنة ٢٥، تشرين الأول أكتوبر ١٩٧٧م
١٨.	البطل في التراث" سلسلة الموسوعة التاريخية الميسرة"، د. القيسي نوري حمودي، دار الشؤون الثقافية العامة في وزارة الثقافة الإعلام، ط ١، ١٩٨٨ م
١٩.	البطل في الرواية السعودية، د. حسين حجاب الحازمي، دار يافا العلمية للنشر، ط ٢، ٢٠٠٨-٢٠٠٩ هـ
٢٠.	البطل في مسرح الستينات بين النظرية والتطبيق دراسة تحليلية، د. العشري، أحمد، التنفيذ الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦ مكتبة الأسرة
٢١.	البطل المغترب في الرواية العربية، مصطفى فاسي، دار النشر، الجزائر، ط ٢٠٠٨
٢٢.	بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، سيزا قاسم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط ٢٠٠٤،
٢٣.	البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب، ط ١، ١٩٩٧
٢٤.	بناء الشخصيات الرئيسية في روايات نجيب محفوظ، بدوي عثمان، دار الحداثة للطباعة والنشر، لبنان، بيروت، ط ١، ١٩٨٢
٢٥.	بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني )، الشريف حبيلة، عالم الكتب الحديث اريد-ط ١-٢٠١٠

رقم مسلسل	المصادر والمراجع
٢٦.	البنية السردية في الرواية (دراسة في ثلاثية خيرى شلبي)، عبد المنعم زكرياء القاضي، ت ق : أحمد إبراهيم الحوارقي، عين الدراسات و البحوث الاجتماعية، مصر، ط١، ٢٠٠٩
٢٧.	بنية الشكل الروائي في منظور النقد الأدبي، حسن مجراوي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٠
٢٨.	بنية النص الروائي، إبراهيم خليل، منشورات الاختلاف ، للطباعة والنشر والتوزيع ، دار العربية للعلوم ناشرون ٢٠١٠م
٢٩.	بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، حميد الحميداني، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط. ٣، ٢٠٠٠
٣٠.	البنوية التكوينية والنقد الأدبي، لوسيان غولدمان و آخرون، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨٦م،
<b>ت</b>	
٣١.	تحليل الخطاب الروائي، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ط ٤، ٢٠٠٥
٣٢.	تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، إبراهيم عباس، الطبعة: ٢٠٠٢م
٣٣.	تقنيات البيئة السردية في الرواية المغاربية، إبراهيم عباس، منظورات المؤسسة الوطنية للاتصال، د. ط ٢٠٠٢
٣٤.	تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، أمينة يوسف، دار الحوار للنشر اللاذقية، سوريا، ط١، ١٩٩٧
<b>ج</b>	
٣٥.	جماليات المكان تر غالب هلسا، غاستون باشلار، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، ط ٢، ١٩٨٤
<b>ح</b>	
٣٦.	الحجاج بن يوسف، المقدمة، جورجى زيدان، دار الهلال، القاهرة، ١٩٨٩

رقم مسلسل	المصادر والمراجع
.٣٧	الحكاية الشعبية الفلسطينية، سرحان نمر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢، ١٩٨٨
.٣٨	حياة النص، دراسات في النص الأدبي، أحمد فرشوخ، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠٠٤
<b>خ</b>	
.٣٩	خصائص الخطاب الأدبي في رواية الصراع العربي (الصهيوني)، عبد القادر شرشال، دراسة تحليلية، مركز الدراسات، الوحدة العربية بيروت، مصر، ط١، ٢٠٠٥
<b>د</b>	
.٤٠	دراسات في السرد الحديث والمعاصر، أحمد عويد، دار الوفاء، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٩
.٤١	دراسة سيميائية الرواية بحر بلا نور، فاطمة مغراوي، دار الكتب بيروت، ٢٠١٥م
.٤٢	دليل الناقد الأدبي، ميحان الرويلي سعد البازعي، المركز الثقافي العربي
<b>ر</b>	
.٤٣	الرائد معجم لغوي عصري، جبران مسعود، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط الثامنة ٢٠٠١
.٤٤	رفيق العجم، موسوعات مصطلحات ابن خلدون و الشريف علي محمد الجرجاني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٣
.٤٥	رواد النهضة العربية، مارون عبود، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٥٢
.٤٦	الرواية البوليسية، عبد القادر شرشارة، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٣
.٤٧	الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث، قاسم عبده قاسم، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٧٩
.٤٨	الرواية التاريخية، ت صالح جواد الكاظم، دار الشؤون الثقافية، بغداد، العراق، ١٩٨٦
.٤٩	الرواية التاريخية، حلمي القاعود، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، ٢٠٠٤

رقم مسلسل	المصادر والمراجع
.٥٠	الرواية السياسية، طه وادي، القاهرة، دارالنشر للجامعات المصرية، ١٩٩٦م
.٥١	الرواية السياسية، طه وادي، لو نجمان، مصر، ط١، ٢٠٠٣
.٥٢	الرواية العربية و اشكالية التصنيف، ساندي سالم ابو سيف، دار النشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨
.٥٣	الرواية العربية واقع و آفاق، إدوار الخراطبة، دار ابن رشد، ط١، ١٩٨١
.٥٤	الرواية المغاربية، تشكل النص السردي في ضوء البعد الايديولوجي، ابراهيم عباس، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ١، ٢٠٠٥
.٥٥	الرواية بين المضمون وتعدد الرواية، عبد القادر عتداني، مجلة الفيصل، العدد ٢١١، يونيو ١٩٩٤م
.٥٦	الرواية والتراث السردى، سعيد يقطين، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠٠٦
.٥٧	الرواية والقصة والمسرح، محمد تحريشي، دار النشر، حلب سوريا، د ط، د ت
.٥٨	الرواية وتأويل التاريخ، فيصل دراج، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، لبنان
.٥٩	الرومانتيكية، غنيمي هلال، دار العودة، بيروت، ط٦، ١٩٨١
.٦٠	الرؤية السياسية في الرواية الواقعية في مصر، د. حمدي حسين، مكتبة الآداب، (١٩٦٥-١٩٧٥)
.٦١	ريح الجنوب، عبد الحميد بن هدوقة، الشركة الوطنية للتوزيع والنشر، الجزائر، نوفمبر ١٩٧٠
.٦٢	رياض الصالحين للنووي، ط١، تحقيق: ماهر ياسين الفحل، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ١٤٢٨ هـ.
<b>س</b>	
.٦٣	السردية العربية، عبد الله إبراهيم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٣
.٦٤	سوسيولوجيا الأدب والنقد، جميل حمداوي، الطبعة الأولى، المغرب، مكتبة المعارف، ٢٠١٥م
.٦٥	السياسة والفن في الرواية المعاصرة، طه وادي، مجلة كلية الآداب، مصر، جامعة القاهرة، العدد ١، المجلد ٥٠، مايو سنة ١٩٩٠

رقم مسلسل	المصادر والمراجع
<b>ش</b>	
.٦٦	شعرية القراءة و التأويل، فتحي بو خالفة، علم الكتب الحديثة، الأردن، ط١، ٢٠١٠
.٦٧	شعرية القضاء المتخيل و الهوية في الرواية العربية، حسن نجمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ، ط١، ٢٠٠٠
<b>ع</b>	
.٦٨	علم النفس والطب النفسي، د. جابر عبد الحميد، د، كفاي، علاء الدين، معجم دار النهضة العربية ١٩٨٨م، القاهرة
.٦٩	عالم احلام مستغامي الروائي، كريزم، رئيسة موسى، دار زهران للنشر، عمان، ط١، ٢٠١٠
<b>ف</b>	
.٧٠	الفن الروائي عند غادة السمان، عبد العزيز شبيل، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، دط، دت
.٧١	فن القصة، أحمد أبو أسعد، منشورات دار الشرق الجديد، بيروت، ج ١، ط١، ١٩٥٩
.٧٢	في البنية و الدلالة في روايات إبراهيم، أحمد مرشد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ١، ٢٠٠٥
.٧٣	في النظرية الرواية بحيث في تقنيات الممرضاء، عبد الملك مرتاض الناشر: عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ديسمبر ١٩٩٨م.
.٧٤	في النقد و الأدب، إلبا الحاوي، دار الكتاب، لبنان، بيروت، د ط، د ت، ج ٤
.٧٥	في تاريخ الأدب العربي الحديث، د. محمد ربيع، دار النشر، عمان أردن، ط/١، ١٩٩٠م
.٧٦	في نظرية الرواية، عبد الحمان مرتاض، علم المعرفة، الكويت، ١٩٩٨
<b>ق</b>	
.٧٧	القاموس المحيط، الفيروز أبادي، دار العلم للجميع، بيروت، لبنان، ج ٤ مادة (زمن)
.٧٨	قراءة في الرواية، روجر هينكل، مدخل إلى تقنيات التفسير

رقم مسلسل	المصادر والمراجع
٧٩.	القصة والرواية، د. عزيزة مريدن، دار الكتب بدمشق، ١٩٨٠م
٨٠.	قضايا لقد الأدبي المعاصر، سمير حجازي، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الأفاق العربية ٢٠٠٧م،
٨١.	لسان العرب، محمد جلال الدين بن مكرم بن علي، لابن منظور، ٦٣٠-٧١١هـ، بيروت دار أحياء التراث العربي ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م، اللغة العربية، ط ١، محققة، مادة (بطل)
<b>م</b>	
٨٢.	محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، بطرس البستاني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط جديدة ١٩٨٧
٨٣.	المدخل الى علم الاجتماع دار، هشام يعقوب مريزيق، الراية للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨
٨٤.	المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، بسام قطوس، دار الوفاء لدنيا
٨٥.	مدخل لدراسة العنوان القصص، محمود عبد الوهاب، دار الشؤون الثقافية الكويت، ١٩٩٥م
٨٦.	المذاهب الأدبية الكبرى في فرنسا، تر: فريد أنطونيوس، فليب فان تيغم، منشورات عويدان، بيروت، لبنان، ١٩٦٧
٨٧.	المرأة في الرواية الفلسطينية (١٩٦٥-١٩٨٥)، حسان رشاد شامي، دمشق: منشورات اتحاد كتاب غرب، ١٩٩٨م
٨٨.	المصباح المنير، احمد بن محمد بن علي القيومي، معجم عربي، دار الحديث، القاهرة، د. ف ٢٠٠٣،
٨٩.	المصباح المنير غريب الشرح الكبير للرافعي، الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المغربي الفيومي، تصحيح ومراجعة كل من: الاستاذ الشيخ حمزة فتح الله، والشيخ محمد الغمراوي بك، المطبعة الأميرية، طه ٥، ١٩٢٢م، القاهرة، الباء مع الطاء
٩٠.	مصر والحرب العالمية الثانية، د. محمد جمال الدين المسدي و د. يونان لبيب رزق، د. عبد العظيم رمضان، ٢٠١٤
٩١.	معجم الادباء العرب في الرواية و الشعر و الادب، عبد الحميد دشو، ٢٠١٨
٩٢.	المعجم الأدبي، عبد النور، جبور، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٤ م

رقم مسلسل	المصادر والمراجع
.٩٣	معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، و هبه مجدي، المهندس كامل، مكتبة، لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م
.٩٤	معجم المقاييس اللغة، أبو الحسين: أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط ٢، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م، مصر، باب الباء والطاء
.٩٥	المعجم الوسيط، أحمد حامد حسين، جمال مراد حلمي، شعبان عبد العاطي عطية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط ٤، ٢٠٠٥
.٩٦	مقدمات في النقد الثقافي، عز الدين اسماعيل، مجلة محاور، العدد ١، ٢٠٠٤
.٩٧	مقدمات في سوسولوجية الرواية، لوسيان غولدمان ترجمة بدر الدين عرودكي، بيروت، دار الحوار والتوزيع، ١٩٩٣م
.٩٨	مقدمة إسلام على، الروائي والشخصية الروائية (بحث مبسط عن بعض الأمور الروائية) مصر، السيد دياب ويوسف عبد الوهاب
.٩٩	مناهج النقد الأدبي الحديث، وليد إبراهيم قصاب، دار الفكر دمشق، ٢٠٠٩م
.١٠٠	مناهج النقد المعاصر، صلاح فضل، دار النشر مصر، ط ١
.١٠١	المنجد في اللغة العربية المعاصرة، صبحي حموي، دار المشرق، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠
.١٠٢	من فنون الأدب المسرحية، لعبدالقادرالقط، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٩م
<b>ن</b>	
.١٠٣	نقد ادبي، عبدالحسين زرين كوب، طهران، اميركبير، ١٣٦١هـ
.١٠٤	نقد اجتماعي زمان معاصر فارسي، عسكري، عسكري، الطبعة الثاني طهران، نشر فروزان، ٢٠١٠م
.١٠٥	النص من منظور اجتماعي، مدحت الجبار، دار الوفاء، الاسكندرية، ط ١، ٢٠٠١
.١٠٦	نظرية الرواية العربية في النصف الثاني من القرن العشرين، علاء السعيد حسان، مؤسسة الوراق النشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى ٢٠١٤

المصادر والمراجع	رقم مسلسل
النقد الثقافي وما بعد الحداثة، صلاح الشرنوبي قنصوة، مجلة محاور، المكتب المصري للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٤	.١٠٧
و	
الواقعية في الرواية العربية، محمد حسن عبد الله، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب	.١٠٨
<b>المراجع الإلكترونية</b>	
<a href="https://www.ida2at.com/egyptian-novels-pocket-from-margin-to-text/22/1/2023">.https://www.ida2at.com/egyptian-novels-pocket-from-margin-to-text/22/1/2023</a>	.١٠٩
<a href="https://www.majalla.com/30/5/2023">https://www.majalla.com/30/5/2023</a>	.١١٠

# الباب الأول

## مفهوم الرواية الجيبية

مفهوم الرواية الجيبية وأهميتها

الفصل الأول:

النشأة والتطور التاريخي لروايات جيبية

الفصل الثاني:

# الفصل الأول

مفهوم الرواية الجيبية وأهميتها

# الفصل الثاني

النشأة والتطور التاريخي لروايات جيبية

# الباب الثاني

الاتجاهات المتناولة في الرواية الجيبية لأحمد خالد توفيق

الفصل الأول: الاتجاه السياسي في الرواية الجيبية لأحمد خالد توفيق.

الفصل الثاني: الاتجاه الاجتماعي والثقافي في الرواية الجيبية لأحمد خالد توفيق

# الفصل الأول

الاتجاه السياسي في الرواية الجيبية

لأحمد خالد توفيق.

# الفصل الثاني

الاتجاه الاجتماعي والثقافي

في الرواية الجيبية لأحمد خالد توفيق

# الباب الثالث

## صورة البطل في الرواية الجيبية لأحمد خالد توفيق

الفصل الأول: مفهوم صورة البطل والخلفية التاريخية للبطولة

الفصل الثاني: ملامح صورة البطل في الرواية الجيبية لأحمد خالد توفيق

# الفصل الأول

مفهوم صورة البطل والخلفية التاريخية للبطولة

# الفصل الثاني

ملامح صورة البطل في الرواية الجيبية

لأحمد خالد توفيق